سبل تطوير العمل الشبابي

ودوره الابتكـــــــــاري في ريــادة العمل الاجتمــاعي:

الواقع، المشكلات والحلول

جامعة قطر
QATAR UNIVERSITY

nama
تمكيـــــن وريـــــادة
Empowerment & Entrepreneurship
Social الإجتماعي

سبُلُ تطويرِ العملِ الشّبابيّ ودورُهُ الابتكاريُّ في ريادةِ العملِ الاجتماعيّ: الواقعُ، المشكلاتُ، والحلول

فريق البحث

أ.د. حمود سالم العليمات (رئيس الفريق)
أ.د. إبراهيم عبدالله الكعبي (الرئيس المشارك)
د. أمل عبدالمرضي الجمال
د. سوزان حماد
د. خالد بدير
أ. وفاء عدنان جمعة
أ. مريم إسماعيل العيسي

اشراف

أ.د. كلثم الغانم

فريق مركز نماء

الاستاذة مريم بنت عبداللطيف المناعي - مدير الخدمات المجتمعية ومدير مشروع الدراسة
الاستاذة محاسن زين العابدين - مستشار التنمية المجتمعية
الاستاذة نعيمه صالح - اخصائي اول برنامج التواصل المجتمعي

دراسة مقدمة من فريق بحث جامعة قطر
إلى مركز الإنماء الاجتماعي (نمـــــــــاء)

الدوحة، قطر - 2019/11/10

رقم الإيداع القطري: 84 /2020
الرقم الدولي (ردمك) : (ISBN): 978 / 9927 / 4078 / 0 / 2

كشف المحتويات

كلمة مركز الإنماء الاجتماعي - نماء: 07
الشُّكر والتقدير 08
تمهيد 09
الفصلُ الأوّل: مقدمة الدراسة 11
مدخل إلى الدراسة: 12
مشكلة الدراسة: 12
أهميّة الدراسة 13
أهداف الدراسة 13
مجتمع الدراسة: الشباب 14
الفصلُ الثاني 15
الإطارُ النظريّ 15
مقدّمة 16
أولاً: ثقافة العمل الاجتماعيّ التطوّعيّ وأهميته للشباب 16
مفهوم العمل الاجتماعيّ التطوّعيّ: 16
ثانيًا: أهداف العمل الاجتماعيّ التطوّعيّ في المؤسسات الاجتماعيّة القطريّة 16
ثالثًا: أشكال العمل الاجتماعيّ التطوّعيّ أو مشاركة الشباب المجتمعيّة 17
رابعًا: أسباب عزوف الشباب عن العمل الاجتماعي التطوّعيّ 17
خامسًا: أدوار المؤسسات الاجتماعيّة القطريّة 17
سادسًا: مشكلات العمل التطوّعيّ الاجتماعي التي تواجه الشباب 17
مسؤوليّة الشباب المجتمعيّة (مفهوم المسؤوليّة المجتمعيّة): 18
الفصلُ الثالث: 21
منهجيّة الدراسة 21
منهج الدراسة 22
أولاً: مجتمع الدراسة وعيناتها الرئيسة 22
المقابلات ومجموعات النقاش المُركّز: 23
العينة الإضافيّة من أفراد المجتمع: 23
أدوات الدراسة: 23
استبيان طلبة المدارس: 23
استبيان أفراد المجتمع: 24
وصفُ خصائص عينات الدراسة: 24
الفصلُ الرابع: 31
واقعُ مشاركة الشباب المجتمعيّة وعوائقها «تقديرُ الوضعِ الرّاهنِ ورصدُه» 32
القسم الأول: واقع مشاركة الشباب المجتمعيّة: 32
المشاركة المجتمعيّة (التطوّعيّة): 32
مسؤوليّة الشباب المجتمعيّة: 37
المقارنات: المشاركة في العمل التطوّعيّ والمسؤوليّة المجتمعيّة: 40
الإناث أكثرُ درجة في المسؤوليّة المجتمعيّة 41
ريادةُ الشبابِ الاجتماعيّةُ 41
الرّيادة والمسؤوليّة الاجتماعيّة تبعًا للبيانات النوعيّة: 42

القسم الثاني: التّحدّيات – مُشكلات/ صُعوبات المشاركة المُجتمعيّة..... 44
الصعوبات أو التحديات الشخصية/الذاتية:..... 44
الصّعوبات أو التحديات المؤسسيّة:..... 45
نماذج من الإجابات النوعيّة..... 46
القسم الثالث: سُبُلُ تطوير مشاركة الشباب المجتمعيّة..... 48
التدابير المتعلّقة بالشباب أنفسِهم..... 49
التدابيرالمتعلّقة بالمؤسسات:..... 50
التدابيرُ على المستوى المجتمعيّ العامّ:..... 50
الفصلُ الخامس..... 53
التحليلُ النظريُّ والنقاشُ والتوصيات..... 53
تقديم..... 54
المنهجيّة:..... 54
نتائج البحث وَفقًا للأهداف:..... 55
أولاً: واقع مشاركة الشباب المجتمعيّة..... 55
مقارنات مكونات مسار المشاركة المجتمعة:..... 56
المشاركة المجتمعيّة طريقُ المسؤوليّة والرّيادة:..... 56
ثانيًا: صعوباتُ أو عوائقُ مشاركة الشباب المجتمعيّة..... 57
نتائجُ بيانات طلبة المدارس:..... 57
نتائج بيانات الشباب:..... 58
ثالثًا: سُبل تطوير مشاركة الشباب المجتمعيّة وأدوارها الرّياديّة..... 59
المستوى الأول (الأفراد – الشباب)..... 60
تقديم فرص مشاركة مجتمعيّة تطوّعيّة تجذب اهتمامَ الشباب:..... 61
المستوى الثاني (المؤسسيّ والتنظيميّ):..... 61
تطوير السياسات المتعلّقة بالشباب:..... 62
اعتماد التخطيط الاستراتيجيّ للبرامج الاجتماعيّة المؤسسيّة:..... 62
أدوارُ المؤسّسات:..... 63
1. التعريف الواسع بِسُبل المشاركة المجتمعيّة:..... 63
2. استكشاف الشباب:..... 63
3. تقدير التنوّع:..... 63
4. احترام قدرات الشباب:..... 63
5. المرونة والتفهّم:..... 63
6. التقدير والاعتبار..... 63
7. إحاطة الشباب بتأثير مشاركتهم..... 63
8. مأسسة عمليّة المشاركة المجتمعيّة والتطوّع:..... 63
المستوى الثالث (الوطنيّ العامّ)- (بما فيه الاجتماعيّ والثقافيّ)..... 64
1. إدماج مفاهيم المشاركة المجتمعيّة والرياديّة ومعارفِها ومهاراتِها في مضامين التعليم..... 64
إتاحة فرص الحوار الفكريّ وفرص اكتساب مهارات الآداب والفنون وممارستها..... 64
إعطاء نموذج من القدوات من خلال التعريف بالشخصيات الوطنيّة..... 64
التوصيات العلميّة والتعليميّة والمنهجيّة:..... 64
المراجع..... 66

كلمة مركز الإنماء الاجتماعي - نماء

لَقَدْ تَأَسَّسَ مَرْكَزُ الإِنْمَاءِ اَلِاجْتِماعيّ دُرَّةَ مُؤَسَّساتِ العَمَلِ الاِجْتِماعيّ فِي دَوْلَةِ قَطَرَ فِي الْعَامِ 1996 وَلَعِبَ دَوْرًا بَارِزًا فِي تَطْوِيرِ آليّاتِ العَمَلِ الاِجْتِماعيّ وَكَانَ رَائِدًا فِي هَذَا المَجَالِ حَيْثُ فَتَحَ المَجَالُ لِلْعَدِيدِ مِنْ المَسَاراتِ التَّنْمَوِيَّةِ اَلَّتِي سَاهَمَتْ فِي التَّمْكِينِ الاِقْتِصاديّ والاِجْتِماعيّ لِأَفْرادِ الأُسْرَةِ وَأَطْلَقَ العَديدُ مِنْ المَشَارِيعِ الجَديدَةِ وَاَلْمُبْتَكَرَةِ كَرِيَادَةَ الأَعْمالِ ، وَتَوْسِيعِ مُشارَكَةِ المَرْأَةِ فِي العَمَلِ العامّ وَفِي ريادَةِ الاعْمالِ، والاِسْتِشاراتِ العائِليَّةِ ، والْإِرْشادِ المِهْنِيّ ، وَبَرامِجِ الدَّعْمِ الفَنّيّ والمادّيّ لِلشَّبَابِ لِلِانْدِماجِ فِي سُوقِ العَمَلِ وَالإِنْتَاجِ.

وَفِيمَا نَسْتَشْرِفُ عَهْدًا جَدِيدًا وَفْقَ رُؤْيَةٍ طَموحَةٍ كَانَ لَابُدَّ مِنْ أَنْ نُراجِعَ تَوَجُّهاتِنا الاِسْتِراتيجيَّةَ لِتَتَوَائِمَ مَعَ مُتَطَلَّباتِ تَحْقيقِ مُقَرَّراتِ التَّنْمِيَةِ المُؤَدِّيَةِ إِلَى إِنْفاذِ رُؤْيَةِ قَطَرَ 2030 وَمُقارَبَةِ الأَجِنْدَةِ الدَّوْلِيَّةِ لِلتَّنْمِيَةِ وَالرَّفَاهِ وَفْقَ رُؤًى تُساهِمُ فِي تَحْقيقِ مُجْتَمَعِ المَعْرِفَةِ وَالاِبْتِكارِ . لِذَلِكَ، وَ اتِّسَاقًا مَعَ رِسالَةِ المُؤَسَّسَةِ القَطَرِيَّةِ لِلْعَمَلِ الاِجْتِماعيّ ، أُخْتُرْنا أَنْ نَسْتَهْدِفَ الشَّبابَ وَنُسهِمَ فِي تَوْسيعِ خَياراتِهِمْ وَبِناءِ قُدُراتِهِمْ وَتَمْكينِهِمْ . وَجَاءَتْ هَذِهِ التَّوَجُّهاتُ بَعْدَ تَقْييمٍ لِلْعَمَلِ الاِجْتِماعيّ فِي الدَّوْلَةِ وَتَحَرِّي الفَجَواتِ وَمُتَطَلَّباتِ تَحْقيقِ النُّموّ المَطْلوبِ ، فَالشَّبَابُ صُنّاعُ الحاضِرِ وَقادَةُ المُسْتَقْبَلِ ، وَمَرْحَلَةُ الشَّبابِ هِيَ مَرْحَلَةٌ انْتِقالِيَّةٌ هامَّةٌ لِتَكْوِينِ الاِتِّجاهاتِ والْهويَّةِ الخاصَّةِ اَلَّتِي تُشَكِّلُ كَيْنُونَةَ الفَرْدِ واسْتِقْلالِهِ واسْتِقْرارِهِ .

وَيُعَدُّ الشَّبابُ عُنْصُرًا جَوْهَرِيًّا فِي تَشْكيلِ المُجْتَمَعِ بِمَا يَمْتَلِكُونَ مِنْ حَماسَ وَقوَّةً هائِلَةً لِاسْتِنْهاضِ الوَطَنِ والْحِفاظِ عَلَى أَمْنِهِ وَسَلامَتِهِ. وَلَمْ تَتَوَقَّفْ جُهودُنا هُنَا، فَاَلْبَحْثُ عَمَّا هوَ غَيْرُ مَوْجودٍ وَصُنْعُ السِّيَاسَاتِ أَوْ التَّنْمِيَةِ أَوْ تَحَرِّي الأَوْضاعِ الاِقْتِصاديَّةِ والاِجْتِماعيَّةِ السّابِقَةِ أَوْ القائِمَةِ أَوْ تِلْكَ اَلَّتِي يَتَطَلَّعُ السّاسَةُ وَالمُخْتَصّينَ وَالأَكَادِيمِيّينَ والشُّعوبَ إِلَى تَنْفيذِها لَنْ يَتَأَتَّى إِلَّا بِامْتِلاكِ المُقَوّماتِ والْوَسائِلِ العِلْميَّةِ والْعَمَليَّةِ المُطابَقَةِ لِلْمَعايِيرِ الدَّوْلِيَّةِ. والْقُدْرَةُ عَلَى تَحَرِّي الاِحْتِيَاجَاتِ وَتَكْوِينِ قَواعِدِ البَيَانَاتِ وَالمَعْلُومَاتِ وامْتِلاكِ نَوَاصِي المَعَارِفَ المُتَوافِقَةَ مَعَ المَعايِيرِ الحَديثَةِ لِتَصْمِيمِ سِيَاسَاتٍ قائِمَةٍ عَلَى الأَدِلَّةِ.

لَقَدْ كَانَتْ المُؤَسَّسَةُ القَطَرِيَّةُ لِلْعَمَلِ الاِجْتِماعيّ سَبّاقَةً فِي تَأْسِيسِ كُرْسِيّ الأُسْتاذِ لِلدِّرَاسَاتِ الاِجْتِماعيَّةِ بِمَرْكَزِ الدِّراساتِ الاِقْتِصاديَّةِ والاِجْتِماعيَّةِ لَيْسَ فَقَطْ لِصُنْعِ السِّيَاسَاتِ ، بَلْ لِرَبْطِ الجامِعَةِ وَطُلّابِها بِالْمُجْتَمَعِ وَقَضَايَاه والْغَوْصِ فِي أَعْمَاقِهِ، وَلِإِيمانِنا بِأَهَمِّيَّةِ تَعْميقِ هَذِهِ الرّابِطَةِ المُقَدَّسَةِ بَيْنَ العِلْمِ والْعَمَلِ ، وَاَلْشَراكَةِ المُتَكامِلَةِ بَيْنَ كافَّةِ القِطَاعَاتِ لِتَوْطِينِ العِلْمِ فِي كافَّةِ الخُطواتِ .

وَدِراسَةُ سُبُلِ تَطْويرِ العَمَلِ الشَّبابِيّ الاِبْتِكارِيّ مَعَ مَرْكَزِ الْعُلُومِ الإِنْسَانيَّةِ والاِجْتِماعيَّةِ هوَ تَجْسيدٌ لِلْعَلاقَةِ الوَظيفيَّةِ لِلْبَحْثِ العِلْميّ فِي تَصْميمِ السِّيَاسَاتِ الاِجْتِماعيَّةِ وَتَحْديدِ مَجالاتِ الاِهْتِمامِ الحاسِمَةِ الحاليَّةِ وَالمُسْتَقْبَلِيَّةِ . وَهُوَ جُهْدٌ عِلْميٌّ مُقَدَّرٌ يَهْدِفُ إِلَى تَعْزيزِ جَوْدَةِ وَكَفاءَةِ المُخْرِجاتِ بِمَا يَتَوافَقُ مَعَ طُموحاتِ وَتَطَلُّعاتِ الشَّبابِ وَتَحْقيقِ التَّوَجُّهاتِ الاِسْتِراتيجيَّةِ لِلْمَرْكَزِ فِي التَّطْويرِ النَّوْعيّ لِقُدُراتِ وَعَطاءِ الشَّبابِ بِمَا يُساهِمُ فِي تَراكُمِ البِناءِ الثَّقافِيّ وَالقِيَمِيّ فِي دَوْرَةِ الحَياةِ وَدَوْرِهِمْ مَعَ الأَجْيالِ القادِمَةِ فِي الحِفاظِ عَلَى الهويَّةِ الوَطَنيَّةِ والاِنْفِتاحِ عَلَى التُّراثِ الإِنْسانيّ وَنَقْلِ المَعارِفِ الثَّقافيَّةِ وَالتَّجْديدِ والتَّطْويرِ.

وَتَهْدِفُ الدِّراسَةُ الَّى تَوْصيفَ وَتَعْريفِ مَفاهيمِ العَمَلِ الشَّبابِيّ وَمَفاهيمِ الاِبْتِكارِ والرِّيادَةِ الاِجْتِماعيَّةِ مِنْ رُؤًى الشَّبابِ أَنْفُسِهِمْ، وَدَوْرِ الشَّبابِ مِنْ ناحيَةٍ عِلْميَّةٍ وَنَظَرِيَّةٍ ، لِلْمُشارَكَةِ فِي خِدْمَةِ اَلْمُجْتَمَعِ وَتَحَرِّي السِّيَاقِ والتَّحَدّياتِ والْمُعَوِّقاتِ اَلَّتِي تواجِهُ الشَّبابَ القَطَرِيَّ لِيَكُونَ قادِرً عَلَى الاِبْتِكارِ والْمُساهَمَةِ المُجْتَمَعيَّةِ.

وَخِتَامًا الشُّكْرِ كُلَّ الشُّكْرِ لِفَريقِ الدِّراسَةِ الدُّكْتورِ حَمّودِ الْعَلِيمَاتِ وَلِأَعْضاءِ فَريقِ الدِّراسَةِ ، الدُّكْتورُ ابْراهيمِ الكَعْبيّ الدُّكْتورَةُ سُوزَانْ

حَمّادٍ ، الدُّكْتورَةُ أَمَلُ الجَمالِ ، السَّيِّدَةِ مَرْيَمُ العِيسَى ، والدُّكْتورَةُ كَلْثَمِ بِنْتِ عَلي الغانِمِ ، وَالأُسْتَاذَةُ وَفاءُ جُمْعَةٍ ، وَلِكُلِّ مِنْ سَاهَمَ فِي هَذِهِ الدِّراسَةِ مِنْ مُشَرِّفِينَ وَبَاحِثِينَ أَكَادِيمِيِّينَ وَأَساتِذَةِ اَلَّذِينَ أَعَدُّوا لَنَا صَرَّحٌ عِلْميٌّ مُهِمٌّ . ونَثْمُنُ بِدَوْرِنا التَّعاوُنَ المُشْتَرَكَ بَيْنَ مَرْكَزِ الاِنْمَاءِ " نَماءِ " الاِجْتِماعيِّ وَجامِعَةِ قَطَرَ .

إِنَّ هَذَا العَمَلَ الهامَّ لَمْ يَكُنْ لِيُنْجِزَ لَوْلَا التَّكاتُفَ والتَّعاوُنَ اَلَّذِي وَجَدْنَاهُ مِنْ وِزارَةِ التَّعْليمِ وَالتَّعْلِيمِ العَالِي وَجامِعَةِ قَطَرَ وَكُلِّيَّةِ المُجْتَمَعِ والْمَراكِزِ الشَّبابيَّةِ حَيْثُ تَمَّ المَسْحُ مِنْ بَيْنِ مَجْموعاتٍ كَبيرَةٍ مِنْ الشَّبابِ فِي هَذِهِ الجَامِعَاتِ والْمَدارِسِ والْمَراكِزِ.

مريم بنت عبد اللطيف المناعي
مدير الخدمات المجتمعية ومدير مشروع الدراسة

الشُّكر والتقدير

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ إذ هَيَّأَ لنا إنجازَ هذا العملِ العلميِّ الرّائد الذي سَيَنْجُمُ –حَتْمًا- عنهُ فوائدُ جَمّة، وَسَيُؤدّي –لا مَحالَةَ- إلى فتح آفاقٍ واسعةٍ للشباب القَطَرِيّ، الذينَ لهم علينا حَقُّ الاعتبار والاهتمام.

ولمّا استوى هذا النِّتاج العلميُّ البحثيُّ على سوقِهِ فإنّ ثَمَّةَ ما يُقالُ في هذا السِّياق، وهو أنّهُ لم يَكُنْ لِيَتَأتّى لهُ أنْ يرى النّورَ لولا مُبادرة المؤسّسة القَطَرِيّة للعمل الاجتماعيّ متمثلة بمركز الانماء الاجتماعي " نماء " ودعمها، وَنَخُصُّ بالذِّكر هُنا جهود سعادة السيّدة آمال بنت عبداللطيف المنّاعي؛ الرئيس التنفيذي بالمؤسسة القطرية للعمل الاجتماعي ، التي ما فَتِئَتْ ترعى هذا التّقريرَ وما انْفَكَّتْ تَهْتَمُّ بهِ وَتَحْرِصُ على إطلاقِهِ، والشُّكرُ موصولٌ للسيّدتين مريم بنت عبداللطيف المنّاعي مدير الخدمات المجتمعية ومحاسن زين العابدين مستشار التنمية المجتمعية ، وللفريق المُساند الذين كانوا نِعْمَ الشُّركاء، وَلِمُتابِعي هذه الدراسةِ منُذْ كانت فكرةً وفي أثناء العملِ عليها مَنْهَجِيًّا وَعَمَلِيًّا إلى أنِ اكتملت، والشُّكرُ خاصّةً للعاملين كُلٍّ بِمْ في مركز نماء، الذين كان لِمُساندتهم كبيرُ الدّورِ وكثيرُ الأثرِ في تسهيل إجراءات البحث، وَنَخُصُّ السيّدتينِ نعيمة صالح ولولوه نرجس. كما لا يَفوتُنا في هذا المَقامِ أن نتقدّم بالشُّكر والتقدير للأستاذة الدكتورة كلثم الغانم؛ كَفاءَ جُهودها ولِقاءَ مُبادراتها وَجَزاءَ مُتابعتها لهذه الدراسةِ وغيرِها من الدراسات الرّائدة والجادّةِ التي أُجريت بدعم مِنَ المؤسّسة القَطَرِيّة للعمل الاجتماعيّ.

والشُّكر أيضًا لمكتب البُحوث والدراسات العُليا في جامعة قَطر، الذي كان لهُ دورٌ مهمٌّ في تحفيز الشّراكات البحثيّة البنّاءة بين الجامعة ومؤسّسات قطاع العمل الاجتماعيّ في قَطر، وفي دعم الأبحاث التطبيقيّة خاصّةً، التي تسعى إلى تطوير المُمارسات والسياسات المعنيّة بالمجتمع والأُسرة، وَنَخُصُّ بالذِّكر السيّدةَ نوف المريخي من مكتب البحث والسيّد إدريس المالكي من الدائرة الماليّة على جهودهما الحثيثة في تيسير الإجراءات الإداريّة والماليّة. والشكر موصول أيضا الى إدارة قسم العلوم الاجتماعية، وعمادة كلية الآداب والعلوم على مساعدتهم في تسهيل إجراءات البحث والموافقات اللازمة. ونخص بالذكر أ.د. عبدالناصر اليافعي، والدكتورة فاطمة الكبيسي، وللعاملين في مكتب البحث في الكلية. وَلِجمهور البحث نصيبٌ مِنَ الشُّكر، خاصّة طلبة المدارس والجامعات والشباب الذين أجابوا عن استبيانات الدراسة، ولكلِّ مديري المدارس ومسؤولها والاختصاصيين الذي سهّلوا عمليّة جمع البيانات. والشُّكر موصول الى وزارة التعليم والتعليم العالي على موافقتها على اجراء البحث في المدارس، وتسهيل إجراءات عملية جمع البيانات ونخص بالذكر العاملين في إدارة السياسات والأبحاث، ولكل من شارك في تسهيل أمور هذه الدراسة.

كما نشكرُ كلَّ مَنْ ساهم في إنجاح هذا البحث بطريقةٍ أوبِأُخرى وعلى نحوٍ مُباشَرٍ أوغيرِ مُباشَر، وَنَخُصُّ بالذِّكر الأُستاذ حمدي يوسف والأُستاذة فاطمة أبو راس لمشاركتهما في عمليّة جمع بيانات هذه الدراسة، والسيّد محمد عليمات الذي عَمِلَ على إدخال البيانات حاسوبيًّاكما أنّ هناكَ حَظًّا مِنَ الشُّكر وَمِقْدارًا ليسَ قليلاً نُزجيهِ لكلِّ مَنْ شارك في مجموعات النقاش، سواءٌ أكانَ ذلكَ في مرحلة جمع البياناتِ أم في مرحلة نقاش النتائج. والشُّكرُ موصولٌ أيضًا للأُستاذ الدكتور عبدالله المانع، الذي أنْفَقَ كبيرَ جُهْدِهِ وَبَذَلَ كثيرَ وَقْتِهِ في مُراجعةِ تقرير الدراسة وتدقيقهِ لُغَوِيًّا بحيثُ باتَتْ صورَتُهُ عربيّة جميلة. وختامًا، نشكرُ الأُستاذة ربى أبو طربوش لِمساعدتها في تنسيق الدراسة، كما نشكرُ كلَّ مَنْ ساهم في إنضاجِها وشارك في إنجاحها. وفي الختام لا يسعني إلا ان اقدم الشكر لأعضاء فريق البحث على تحملهم قسطا من أعباء انجاز هذا البحث الرائد وفي جميع مراحله.

رئيس فريق البحث

تمهيد

تهدفُ هذه الدراسةُ، المَوْسومَةُ بِـ«سُبُلِ تَطويرِ العَمَلِ الشَّبابِيّ وَدَوْرُهُ الِابْتِكارِيُّ في رِيادَةِ العَمَلِ الِاجْتِماعِيّ: الواقِعُ، وَالمُشْكِلاتُ، وَالحُلول»، إلى إجراء تقييمٍ علميٍّ شُموليٍّ لِواقع العملِ الشبابيّ ودورِهِ الابتكاريّ في ريادة العملِ الاجتماعيّ في قَطر، مِنْ حيثُ واقعُ العملِ الشبابيّ الفِعليُّ، والعواملُ التي قد تعيقُ انطلاقَهُ، وكذلك الحُلول المُقترحةُ لتعزيز مُشاركة الشّباب في تنمية مجتمعاتهم المحليّة، آخذينَ بالحُسبانِ حجمَ فئة الشّباب الكبيرَ في المجتمع القَطريّ، وَمُراعينَ امتلاكَهُمْ قُدُراتٍ كبيرةً ومواهبَ عظيمةً وإمكاناتٍ ضخمةً وأوقاتٍ ثمينةً ينبغي لها أن تُتَرْجَمَ إلى إنجازاتٍ وَمُبادراتٍ وَنشاطاتٍ تخدمُ المجتمعَ كما تخدمُ الشّبابَ وَأُسَرَهُم، وتساهم في إكسابهم مهاراتِ الحياة العمليّة والاجتماعيّة، وتعزّزُ مِنَ انتمائهم الوطنيّ ومشاركتهم المجتمعيّة.

وقد أُجْرِيَ البحثُ بمبادرة وتمويل مِنَ المؤّسسة القَطَرِيّةِ للعملِ الاجتماعيّ ومركز الإنماء الاجتماعيّ/ نماء؛ إذ كَلَّفا فريقَ بحث مِنْ جامعةِ قَطر/ قسمِ العُلومِ الاجتماعيّةِ إنجازَهُ. واستُخدمت في الدراسة منهجيّةٌ تكامليّةٌ تشاركيّةٌ كميّةٌ ونوعيّةٌ، تَتَمَحْوَرُ حولَ مسح عينات متنوّعة من الّشباب ومقابلتها، ومسح آراء المعنيين بالشؤون الشبابيّة. وقد بلغت العينة الكليّة 1323 شابًّا، مِنْهم (1046) مِنْ طلبة المدارس، و (277) شابًّا تَتَراوَحُ أعمارُهم بين 29-18 سنة، إضافةً إلى استقصاء مَرئيّات عينة مِنْ أفراد المُجتمع بلغَ عددُها (145) حولَ سُبُلِ تَطويرِ مُشاركةِ الشّبابِ المجتمعيّةِ وأدوارهمُ الرّياديةِ في العملِ الاجتماعيّ. علمًا أنّ عينة الشّباب مِنْ طلبةِ المدارس كانتِ احتماليّةً مُتعدّدةَ المراحل وعلى مُستوى البَلَدِيّات.

وأُجريت الدراسةُ بتنسيقٍ ومتابعةٍ حثيثةٍ مِنْ مركز نماء وَبِتشاورٍ معَ فريقه، وَعُرِضَت تطوراتُها في عِدّة مُناسبات، أمّا عَرضُها النّهائيُّ فكانَ في 4/ 9/ 2019، وشارك في نقاش النتائج عددٌ كبيرٌ مِنَ الشّبابِ والمهتمّينَ والمعنيينَ والاختصاصيينَ مِنَ المؤسّساتِ التعليميّةِ والحكوميّةِ والمجتمعية. وَمِمّا يَحْسُنُ ذِكرُهُ في هذا السّياقِ أنَّ محاورَ الدراسةِ كُلَّها نوقِشَتْ، كما أُخِذَتِ الأفكارُ والمُلاحظاتُ والمُقترحاتُ التي قُدِّمَتْ بِعَيْنِ النَّظَرِ لمّا عُدِّلَتِ الدراسَةُ وَصيغَتْ على نحوٍ نهائيّ. وإذ يقدّمُ فريقُ البحثِ هذهِ الدراسَةَ، فإنهُ يأملُ أن تكون إضافةً نوعيّةً إلى المعرفةِ العلميّة، ومصدرًا علميًّا لِرَسم السياسات والبرامج الشبابيّة، خاصّةً أنها تناولتْ موضوعَها في وضعهِ الرّاهن، كما تناولتِ التّحدّياتِ والصُّعوباتِ التي تعترضُ مُشاركةَ الشبابِ المجتمعيّةَ. حتّى إنّها لم تقف عند هذا التوصيف حَسْبُ، بل سَبَرَتْ أغوارَ كُلِّ السُّبُلِ المُمكِنَةِ لِتطويرِ مُشاركة الشبابِ المجتمعيّةِ وتحسينها. ولا شَكَّ في أنّ هذه الدراسةَ الشموليّة ليست نهايةَ المَطاف، بل هي مدخلٌ لدراساتٍ وبرامجَ خاصّةٍ بالشبابِ وأدوارهم الاجتماعيّة، وكما يقال: إنَّ أوَّلَ الغَيْثِ قَطْرَةٌ ثُمَّ يَنْهَمِر، وَكُلُّنا أمَلٌ في أنْ يَنْهَمِرَ الخيرُ على قَطر وَمُجتَمَعِها الطَّيِّبِ وَأهلِها الكِرامِ البَرَرَة، «وَقُلِ اعْمَلوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسولُهُ وَالمُؤمِنون».

الفصلُ الأوّل: مقدمة الدراسة

مدخل إلى الدراسة:

يمثل العنصر البشريُّ من الشباب القوّة البشريّة العاملة الأساسيّة والثقل الرئيسي في قوّة الإنتاج في أيّ مجتمع؛ لِما يتمتّع به من خصائصَ عديدةٍ: جسميّة ونفسيّة وعقليّة واجتماعيّة، ولأنه العنصر المنتج والمستهلك في آن. كما يُعَدُّ الشبابُ العاملَ الفعّال في أيّ تخطيط اقتصاديّ؛ فهم من المصادر الأساسيّة لتحقيق أهداف التنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة في المجتمع. ولمّا كان هناك اهتمام عالميٌّ ومحليٌّ بقضايا الشباب ومشكلاتهم فإنّ ذلك راجعٌ إلى ما يمثّله الشباب بالنسبة إلى المجتمع من مصدر للتجديد والتغيير، وَلِما يملكون من قوّة بِوَصْفِهِم من أهمّ عناصر الإنتاج المُتاحة في المجتمعات المتقدّمة والنامية على حدّ سواء؛ ولذا تتعدّد مؤسسات رعاية الشباب التي تنتمي إليها هذه الفئة بداية من الأُسرة والمؤسسات الدينيّة ثمّ المدرسة ومنظّمات المجتمع المدنيّ ومراكز الشباب وغيرها من المؤسسات.

وعليه، فقد بُذلت الجهود الدوليّة والمجتمعيّة للنهوض بتلك الفئة التي تحمل لواء المستقبل، فنظّمت الأُمم المتحدة المؤتمرَ الدّوليّ الأول ببرشلونة في عام 1995 تحت شعار «السِّلم والتنمية والمشاركة»؛ بُغْيَةَ تنبيه العالَم إلى ضرورة بذل المزيد من الاهتمام بقضايا الشباب، وبصفة خاصّة القضايا المتعلّقة بالصّحة وقضاء وقت الفراغ، ومن بين الإجراءات العمليّة التي اقتُرحت في ذلك السياق وضعُ برامجَ وأنشطةٍ رياضيّة وترفيهيّة ثمّ حثّهم على المشاركة فيها. وتواصلت جهود الأُمم المتحدة في هذا الاتجاه، ففي ديسمبر 2009 اتّخذت الجمعيّة العامّة للأُمم المتحدة القرار 64/ 134، الذي أُعلِنَتْ فيهِ السنة الدوليّة للشباب تجسيدًا للأهميّة التي يوليها المجتمع الدّوليُّ لإدراج القضايا المتعلّقة بالشباب ضمن جداول العمل الانمائيّة على كلٍّ من المستويات العالميّة والإقليميّة والوطنيّة؛ وبذا تسعى الأُمم المتحدة إلى أن تؤكّد للدول الأعضاء أنّ الاستثمار في الشباب وإنشاء شراكات معَهُم من أجل مواجهة هذه التحدّيات هو ما يضمن عناصر الاستدامة.

انطلاقًا من المبادئ سالفةِ الذِّكر أنشأت دولة قطر في عام 2005 -مُمَثَّلَةً في اللجنة الأولمبيّة القَطريّة وبالتعاون معَ الأُمم المتحدة من خلال المكتب المعنيّ بالمخدّرات والجريمة- صندوقَ الرّياضة العالميّ، الذي حملَ أهدافًا ترمي إلى ترسيخ القيم الشباب الأخلاقيّة وتنمية مهاراتهم الاجتماعيّة والرياضيّة. وانسجامًا معَ تلك التوجّهات الدوليّة حدّدت قطرُ الوطنيّة «الأمانةُ العامّة للتخطيط التنمويّ 2008" أربعَ ركائز لتحويل قطر بحلول عام 2030 إلى دولة متقدّمة قادرة على تحقيق التنمية المُستدامة والعيش الكريم لشعبها، وتأتي في مقدّمة تلك الركائز التنمية البشريّة. وبما أنّ للنشاط البدنيّ دورًا أساسيًّا في تفعيل هذه الركيزة من حيثُ إثراءُ حياة الإنسان وتحسين صحّته فقد تولّت اللجنة الأولمبيّة القطريّة قيادة عمليّة تطوير استراتيجيّة قطاع الرّياضة (2011-2016)، التي تمثل واحدة من أربعَ عشرَةَ استراتيجيّة قطاعيّة تندرج ضمن استراتيجيّة التنمية الشاملة.

مشكلة الدراسة :

يشهد العالَمُ اليومَ مجموعةً من التغيّرات والتطوّرات السريعة والمتلاحقة في شتّى مجالات الحياة، ممّا جعل معظم الدول تبحث عن كيفيّة إعداد أفرادها إعدادًا سليمًا على نحوٍ يجعل منهم مواطنين قادرين على تحمّل مسؤوليات المشاركة في تطوير المجتمع وتنميته (داود، حمدي، 2007). ويزداد الاهتمام بفئة الشباب لأنهم أمل الأُمّة في المستقبل، وهم الذين سيتحمّلون مسؤوليات تنمية مجتمعاتهم، وهم بُناة الغد الذي تَتَّسِمُ معالِمُهُ من خلال مستوى إعدادهم وتأهيلهم وتحصينهم وتنشئتهم تنشئة صالحة ومدركة وواعية، وتربيتهم على الاعتماد على النَّفْس وعلى التضحية والتعاون والانتماء والقيم الإنسانيّة الرفيعة. وعلى قدر ما تتوفّر للشباب البيئاتُ التربويّة والنفسيّة والاجتماعيّة المؤهّلة لذلك يمكن التفاؤل بالغد الموعود الذي تتحقق فيه التنمية الشاملة المتكاملة (الأسعد، محمد، 2000).
كما تُعَدُّ فئة الشباب أكثر فئات المجتمع التي تأثرت بالتغيّرات المُستحدثة في القيم ونمط التفكير ودرجة الطموح والمسؤوليّة ومستوى الانتماء للمجتمع، الأمر الذي يؤكّد ضرورة تضافر جميع الهيئات العاملة في مجال رعاية الشباب لتقديم الرعاية الاجتماعيّة والنفسيّة والاقتصاديّة والثقافيّة لهذه الفئة؛ بُغْيَةَ النهوض بها واستثمار ما لديها من إمكانات وقدرات هائلة في تنمية المجتمع (محفوظ، ماجدي، 2004).

وَيَتَّسِمُ المجتمع القطريُّ بأنه مجتمع فَتِيٌّ؛ حيث يشكّل الشباب القطريُّ للفئة العمريّة (15: 24) نسبة 16% من إجمالي السكان، أمّا بالنسبة إلى إجمالي القطريين فيشكّل الشباب منهم نسبة 20%، وقد بلغت نسبة الذكور 16% (جهاز إحصاء دولة قطر، 2012). والاستثمار في الشباب القطريِّ سيزوّد الشباب والشابّات بفرص وخيارات طَوال حياتهم، فهم المستفيدون من التنمية؛ إذ يشير "تقرير التنمية

البشريّة الثالث" إلى الشباب القطري من حيثُ إنهم قوّة حاسمة في تحديد شكل التنمية الوطنيّة، ويركّز على خمسة مجالات أساسيّة لتطويرهم، تشكّل محور التنمية، أهمّها: التمكين والمشاركة المدنيّة، وأنّ شبّان وشابّات اليوم هم العمّال والأهالي والمواطنون وقادة الغد، وأنه يلزمهم بيئة ممكنة معزّزة تشجّعهم على المشاركة في تنمية أنفُسِهم ذاتيًّا وفي تنمية قطر، وأنهم مصدر قوّة لمجتمعاتهم؛ لذا يجب توفير المبادرات التي تضمن شمولهم ومشاركاتهم في جميع أنواع التنمية (النابت، صالح، 2012).

كما تولي دولة قطر اهتمامًا متزايدًا بفئة الشباب، ويتجلّى ذلك في دستور الدولة؛ حيث تنصّ المادة الثانيةُ والعشرونَ من دستور دولة قطر على أنْ «ترعى الدولةُ النشءَ وتصونه من أسباب الفساد وتحميه من الاستغلال وتقية شرَّ الإهمال البدنيّ والعقليّ والروحيّ وتوفّر له الظروف المناسبة لتنمية ملكاته في شتّى المجالات على هدى من التربية السليمة»، (الدستور الدائم لدولة قطر، 2004). وعليه، فقد أظهرت استراتيجيّة التنمية الوطنيّة الثانية لدولة قطر (2018-2022) الاهتمام بالإنسان بِعَدِّهِ أداة التنمية وغايتها في الوقت نفسِه، ومن هنا كان التقريرُ الموضوعيُّ عن «السكان والعمل والتنمية المُستدامة» أحدَ مرتكزات هذه الاستراتيجيّة، الذي يتناول على نحوٍ أساسيّ العلاقة التفاعليّة بين السكان والتنمية، معَ الأخذ في الحُسبان متطلبات السكان الإنسانيّة والبشريّة (وزارة التخطيط التنمويّ والإحصاء، 2018). غيرَ أنّ الشباب يعزفونَ عن المشاركة المجتمعية رغم هذا الاهتمام الذي توليه دولة قطر بمؤسساتها (الكواري، كلثم، المناعي، صلاح ، 2013)؛ **لذا تهتمّ الدراسة الحاليّة بالبحث في سُبُلِ تطوير العمل الشبابيّ ودوره الابتكاري في ريادة العمل الاجتماعيّ بالتركيز على وصف الواقع والمُشكلات والوصول إلى المُقترحات والحلول.**

أهميّة الدراسة:

تنبعُ أهميّةُ الدراسة الحاليّة مِنِ الآتي:

1. أهميّة فئة الشباب واتّساع حجمها من السكان؛ فهم ليسوا فقط مستقبل الأوطان ولكن حاضرها أيضًا، وهم الشريحة الأكبر في المجتمع؛ لذا ينبغي التذكير دائمًا بالإمكانات والقدرات الهائلة والإسهامات التي ينبغي للشباب أن يقدّموها لمجتمعاتهم وأوطانهم.
2. أهميّة الرّيادة الاجتماعيّة ودور الشباب فيها، ويرجع ذلك إلى أهميّة تهيئة جيل من الشباب واعٍ بدوره المجتمعيّ، ويملك القدرة والدافعيّة والمهارات اللازمة للابتكار والمبادرة في خدمة ذلك المجتمع وتقدّمه.
3. المنهجيّة التكامليّة التشاركيّة في مشروع البحث، وذلك بتوظيف تكامل منهجي كميّ وكيفيّ بما في ذلك التشاركيّة في البحث من قِبل المعنيين به والشباب أنفسهم، وكذلك باستخدام منهجيّة التقييم لتحليل السياسات والتشريعات والبرامج المتعلّقة بموضوع البحث ودراستها.
4. المُخرجات والنتائج والتأثيرات المُخطّط لها، بحيثُ ينجمُ عن المشروع نتائجُ علميّة وتطبيقيّة، تمثّلُ أولاها المعرفة المتحصّلة حول محاور الدراسة المتعدّدة المرتبطة بموضوعها، وتنقلُ ثانيتُها المعرفةَ إلى سياسات واستراتيجيات عمل لتطوير مشاركة الشباب المجتمعيّة وما يمكن أن تؤدّيه من دور ابتكاريّ في العمل المجتمعيّ.
5. الأهميّة العلميّة؛ إذ تشير وثيقة «مقترح مركز الإنماء الاجتماعيّ إلى أولويّة الدراسات البحثيّة المرتبطة بتحقيق استراتيجيّة المركز (نماء، 2017، ص3)، كما أشارت إلى اكتساب «الدراسات التي تلامس قضايا الشباب أهميّة خاصّة؛ لِنُدْرَةِ الدراسات المُنفّذة في هذا الجانب»، وأشارت أيضًا إلى قلّة الدراسات في هذا المجال قديمًا وحديثًا، وإلى أنّ الدراسات المنشورة منها صدرت قبل نحوِ 40 سنة، من مثل دراسة (عبدالرّحمن، نعمة جابر، 1975)، ودراسة (ليله علي وآخرين، 1991)، إضافة إلى دراسات غير منشورة، منها دراسة لمركز نماء (2013). وعليه، فلا شكّ في أنّ قطاع الشباب، وهو قطاعٌ كبيرٌ ومهمٌّ، يستحق الكثير من الدراسة والبحث والاهتمام والنشر العلميّ.

أهداف الدراسة

للدراسة أهدافٌ عديدة، منها:

1. توصيف مفاهيم العمل الشبابيّ ومفاهيم الابتكار والرّيادة الاجتماعيّة ودور الشباب، وتعريفها من ناحية نظريّة وعمليّة في مجال المشاركة في خدمة المجتمع.
2. تقييم واقع مشاركة الشباب المجتمعيّة، من حيثُ مستوياتُها ومجالاتُها وعلاقتُها بخصائص الشباب النوعيّة، وما يتعلّق منها بفئات

الشباب المختلفة، سواء من هم على مقاعد الدراسة أو الذين في ميدان العمل.

3. تحرّي السياق والتحدّيات والمُعوّقات التي تواجه الشباب القطريّ؛ ليكون قادرًا على الابتكار والمساهمة المجتمعيّة.
4. البحث في قضايا جوهريّة ذات ارتباط وثيق بموضوع الدراسة، وهي بُعْدُ المشاركة المجتمعيّة، وَبُعْدُ مسؤوليّة الشباب المجتمعيّة، وَبُعْدُ توجّهاتهم نحو الرّيادة الاجتماعيّة.
5. استكشاف الحلول المقترحة لتعزيز مشاركة الشباب المجتمعيّة وأدوارها الابتكاريّة، وبيان ذلك من خلال استطلاع آرائهم بمختلف فئاتهم، وكذلك من خلال النقاشات والأسئلة المفتوحة، وأيضًا بتعرُّف مُقترحات أفراد المجتمع ورؤاهم ممّن هم فوق السِّنّ المُحدّدة للشباب (29 سنة).

مجتمع الدراسة: الشباب.

تُعنى هذه الدراسة بالشباب ومشاركتهم المجتمعيّة الرياديّة الابتكاريّة، وسوف تتوضّح في فصلها القادم المفاهيمُ المتعلّقة بالمشاركة والمسؤوليّة المجتمعيّة، وفي هذا القسم من الفصل الأول تعريفٌ مُجمل بمفهوم الشباب؛ إذ يعرّف (برنامج الأمم المتحدة الإنمائيّ، 2014) مرحلة الشباب بأنها «مرحلةٌ عمريّة تبدأ في العادة بعد انتهاء مرحلتي الطفولة والمراهقة والبلوغ؛ حيث يبدأ عمر الشباب في سِنّ الخامسةَ عشرَةَ وينتهي في أواخر السنة الرابعة والعشرين حَسَبَ تعريف الأمُم المتحدة»؛ أي أنّهم الفئة العمريّة (15-24 سنة). ويشير التعريف إلى أنّه بالرّغم من الاعتماد على توصيف الشباب حَسَبَ السِّنّ فإنّ لكلِّ إقليم أو قطر اعتباراتِهِ في توسيع فئة الشباب ليكون الحدّ أقصى 30 سنة، أو حتى وصولًا إلى 35 سنة استنادًا إلى الخصائص السياسيّة والإقليميّة، وهم يمثلون قُرابَةَ خمس سكّان العالَم؛ أي نحوَ 1.2 بليون نسمة، ويعيش 87% منهم في الدول النامية (United Nations Programme on Youth,2016). وَتُعَدُّ مرحلة الشباب أهمَّ مرحلة عمريّة في حياة الأفراد والمجتمعات على حدّ سواء؛ لِما تتميّز به هذه المرحلة من خصائصَ وما يتمتّع به أفرادها من قدرات ويتوّفر لديهم من طاقات وإمكانات تتيح لهم الانخراط في ممارسات وإنجاز مهامّ وأداء أدوار ربما لا يمكن تحقيقها في مرحلة عمريّة أُخرى. وعليه، فيمكن تصنيف الشباب طبقًا لثلاثة معايير (عويضة، إيمان، 2013)، هي:

«(أ) المعيار الزمنيّ: ويحدّد مفهوم الشباب بمرحلة عمريّة تتراوح بين خمسَ عشرَةَ وثلاثين سنة.

(ب) المعيار الاجتماعيّ والنفسيّ: ويحدّد مفهوم الشباب طبقًا لأداء أدوار اجتماعيّة معيّنة يتميّز فيها الفرد بالحيويّة والنشاط والقدرة على التعليم وتحمّل المسؤوليّة.

(ج) المعيار البيولوجيّ: ويحدّد بيولوجيّة الشباب على أنها المرحلة التي يكتملُ فيها البناء العضويّ والوظيفيّ لمكوّنات لجسم الإنسان الأساسيّة، وهي مرحلةٌ يعملُ فيها الشباب لكي يتحقق لهم القدر الكافي من الفاعليّة والتأثير، ولا بُدَّ أن يلتزم المسؤولون عنها من واضعي السياسات والمخططين والمنفذين بمجموعة من المبادئ العامّة الأساسيّة.»

في ضَوء ما سبق، يمكن تناول الشباب بِوَصْفِهِم الفئة العمريّة المُعتمدة من قِبل مركز نماء (13-29 سنة)، التي تتميّز بالحيويّة والنشاط وتحمّل المسؤوليّة، ولديهم القدرة على التعليم والابتكار والمساهمة في التغيير، ويتأثر أفرادُها بالمجتمع وأوضاعه السائدة ويتفاعلون مَعَها إيجابًا وابتكاريًّا كما لوحِظَ في أزمة الحصار على قطر، التي فجّرت في الشباب قيمَ الانتماء والعمل والمشاركة؛ لذا فإنّ استثمار هذه الفئة من السكان، ذات الفعاليّة الكبيرة والإسهامات الواعدة، مهمٌّ جدًّا.

ويتناول الفصل الثاني من الدراسة إطارَها النظريّ، بما في ذلك المفاهيم المتعلّقة بمشاركة الشباب المجتمعيّة وعوائقها وَسُبُل تطويرها، ويناقش فصلُها الثالث منهجيَّتها وأدواتها وخصائصَ عيناتها، أمّا الفصلُ الرابع فيعرضُ نتائجَها الميدانيّة التي تمثّلُ تحليلاً لواقع مشاركة الشباب المجتمعيّة الراهن في الأبعاد الثلاثة الكبرى لأهداف الدراسة، وهي: الواقع، والمشكلات، والحلول المُقترحة. ثمّ يأتي الفصلُ الخامسُ ليناقشَ النتائجَ ويعرضَها في سياق نظمي يهدف إلى تحوّل المعرفة المُتَحَصَّل عليها إلى سياسات وبرامج تنهض بمشاركة الشباب المجتمعيّة الرياديّة الابتكاريّة.

الفصلُ الثاني: الإطارُ النظريّ

مقدّمة

تعتمد قطر منذ سنوات عدّة على مجموعة من المؤسسات الاجتماعيّة في تنمية ثقافة الشباب القطريّ من أجل استقطابهم إلى العمل التطوّعيّ؛ لأنّ المؤسسات الاجتماعيّة هي الركيزة الأساسيّة التي ترتكز عليها المجتمعات في تطوّرها والارتقاء بها؛ إذ تسعى هذه المؤسسات إلى تقديم الدعم والمساعدة لجميع الأفراد في المجتمع من خلال تطبيق عدّة برامجَ واستراتيجيات.

كما تُعَدُّ زيادةُ الوعي والثقافة عند الشباب في ما يخصّ العمل التطوّعيّ والمشاركة المجتمعيّة على نحوٍ عام إحدى أبرز أدوار المؤسسات الاجتماعيّة من منطلق الارتقاء بالمجتمع وتطويره. ونظرًا إلى أهميّة العمل التطوّعيّ في المجتمع؛ إذ من خلاله تُقدَّم المساعدة والعون لجميع الأفراد بالتوازي معَ الحفاظ على موارد الدولة على نحوٍ عامّ وموارد المؤسسات على نحوٍ خاصّ، فسوف تتطرّق الدراسةُ إلى دور المؤسسات الاجتماعيّة في استقطاب الشباب وتوعيتهم وتعزيز معرفتهم وكفاءتهم في المشاركة المجتمعيّة على نحوٍ عام.

أولاً: ثقافة العمل الاجتماعيّ التطوّعيّ وأهميته للشباب

مفهوم العمل الاجتماعيّ التطوّعيّ:

يُقالُ في اللغة إنّ التطوّع يعنى مزاولة العمل بالاختيار دون أن يكون فرضًا عليه (المعجم الوجيز، 2001، ص397)، أمّا اصطلاحا، فهو مجهود فرديّ بشريّ جماعيّ أو مجتمعيّ تلقائيّ؛ حيث يُنَظَّمُ من خلال مجموعة من القنوات المجتمعيّة (نجم، نجم، 2013، ص214). كما يُعَرَّفُ أنه «مجهودات يبذلها الأفراد في المجتمع، تهدف إلى تنمية المجتمع وتحقيق رفاهيته (عبد السلام، 2011، ص35). ويشار إلى العمل التطوّعيّ أيضًا أنه يبذلها أفراد المجتمع بهدف الإسهام في إنجاز أعمال وخدمات للمجتمع، وذلك برغبة منهم دون أيّ مقابل (الشهواني، 2017، ص171). وعليه، فيمكن تعريف اجرائي العمل التطوّعيّ إجرائيًّا في هذه الدراسة بأنه:

> **«جهد إرادي مبذول على نحوٍ فرديّ أو جماعي دون انتظار عائد ماديّ أو أيّ ربح، من خلال برامج ومؤسسات رسميّة وغير رسميّة بهدف تقديم المساعدة لأفراد المجتمع أو مؤسساته، ولتحقيق أهداف وحاجات فرديّة أو جماعيّة تخدم التماسك الاجتماعيّ والاستقرار».**

وَيُقصد بثقافة العمل الاجتماعيّ التطوّعيّ مجموعة من السلوكات المنظّمة التي تصدرها المؤسسات الاجتماعيّة في المجتمع (النعيم، 2000، ص8). وتؤكد نتائج دراسة (الزاروني، شيماء، 2013) أهميّة تنشيط دور الشباب في العمل الإنسانيّ من الناحيتين النظريّة والعمليّة، وأهميّة إسهام الشباب في العمل التطوّعيّ لِما فيه من إعلاء لقيم اجتماعيّة. وتتحدّد أهميّة عمل الشباب الاجتماعيّ التطوّعيّ في ما يأتي:

- استغلال أوقات الفراغ لدى الشباب بما يعود بالمنفعة عليهم وعلى المجتمع بأسلوب مُجْدٍ.
- إشباع الحاجات والإفادة من الطاقات الشبابيّة وانتقال الشباب من حاله الخمول والتكاسل إلى الإنتاج والمبادرة بالأعمال التي تعود عليهم بالنفع.
- تشجيع الشباب على التفاعل والمشاركة وكسر حاجز العزلة الاجتماعيّة، إضافة إلى تعلّم ترتيب الأولويات وتحمّل المسؤوليات وكيفيّة اتّخاذ القرارات (ابن عودة، 2017، ص162).
- إعطاء الشباب الفرصة لتعزيز الثقة بالنفس، والعمل على بناء الذات والقدرات وتطويرها.
- توثيق عُرى الترابط وزرع روح التعاون والانتماء بين الأفراد، وزيادة النماء الاجتماعيّ والتماسك والوحدة (الهلالات، 2018، ص3).

ثانيًا: أهداف العمل الاجتماعيّ التطوّعيّ في المؤسسات الاجتماعيّة القطريّة

بُني العملُ الاجتماعيّ التطوّعيّ في معظم المؤسسات الاجتماعيّة على أهداف، هي: المشاركة، والتبادل، والتفاعل، والبنائيّة، والارتقاء. ويمكنُ تلخيصُ الدوافع التي تكمن وراء العمل التطوّعيّ كفكرة أو نشاط يُمارَسُ في ميادين الحياة المختلفة، أو بعبارة أُخرى مبرّرات ذلك العمل، في فلسفتين: ذاتيّة وموضوعيّة، بصورة مترابطة بوصفها قاعدة للتفكير ومنهجًا حقليًّا للتطوّعيّة (رشدي، طاهر، 2017،

الحمادي، علي مجيد، 1421).

ثالثًا: أشكال العمل الاجتماعيّ التطوّعيّ أو مشاركة الشباب المجتمعيّة

يتنوّع العمل التطوّعيّ أو مشاركة الشباب المجتمعيّة في المجتمع القطريّ عامّةً وفي المؤسسات الاجتماعيّة خاصّة، ويشمل كلَّ ما يحتاج إليه المجتمع أو المؤسسات من أعمال متخصّصة فنيّة أو إداريّة أو إجرائيّة، قد تشمل التعليمَ والخدماتِ الصحيّةَ والثقافيّةَ والأمنيّةَ والاقتصاديّة (انظر الشهراني، 2006، ص45).

رابعًا: أسباب عزوف الشباب عن العمل الاجتماعي التطوّعيّ

رغم أهميّة العمل التطوّعيّ أو مشاركة الشباب المجتمعيّة، سواء في ما يتعلّق بما تعود به من نفع على الشباب أنفسهم أو على مجتمعهم، وكأيّ عمل إنسانيّ فإنّ هذا العملّ يتطلّب معرفةً ومهاراتٍ وعلاقاتٍ وَسُبُلاً لتمكين الشباب من تأدية ما يتوقع منهم. وعمومًا، قد تكون العوائقُ شخصيّة أو مؤسسيّة أو إجرائيّة، ومنها: تدنّي الوعي بمدى أهميّة العمل التطوّعيّ وطرائق ممارسته بين الشباب، وعدم امتلاكهم قدرات ومهارات تؤهّلهم ممارسته، وعدم تفاعلهم معَ المجتمع والمؤسسات الاجتماعيّة، وعزلتهم جَرّاءِ انتشار مواقع التواصل الاجتماعيّ على نحوٍ سريع ، وتأثيرها سلبيًّا في قِيَمِهِم ومبادئهم (منصوري، نبيل، 2018). كما سوف يظهر من هذه الدراسة أنّ هناك العديد من العوائق التي تحول بين الشباب والمشاركة المجتمعيّة، وهي عمومًا إمّا عوائقُ تتعلّق بالشباب أنفسِهم أو عوائقُ تعود للمجتمع ولثقافته أو للمؤسسات الرسميّة وغير الرسميّة.

خامسًا: أدوار المؤسسات الاجتماعيّة القطريّة وآليتها في تنمية ثقافة العمل الاجتماعيّ التطوّعيّ عند الشباب، مرفقةً ببعض النماذج

أ- أدور المؤسسات الاجتماعيّة القطريّة في تنمية ثقافة العمل التطوّعيّ عند الشباب:

من أهمّ هذه الأدوار: تعريف الشباب بمدى أهميّة العمل التطوّعيّ الاجتماعيّ لهم وللمجتمع، وإعلاء قِيم المواطنة والمسؤوليّة لديهم، ونشر القيم والأخلاق بينهم، وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم قبل ممارسة العمل الاجتماعيّ التطوّعيّ وفي أثنائه (الوباري، 1424هـ، ص10).

ب- آليات المؤسسات الاجتماعيّة القطريّة في تنمية ثقافة العمل الاجتماعيّ عند الشباب:

تعتمد المؤسسات الاجتماعيّة القطريّة على عدّة نشاطات ووسائل لتنمية ثقافة العمل الاجتماعيّ والمشاركة المجتمعيّة عند الشباب، ومنها: إقامة النشاطات الثقافيّة والعلميّة والميدانيّة، واستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة وأدواتها، وعمل الأبحاث والدراسات التي تتطرّق إلى مشكلات الشباب في أثناء ممارسة العمل الاجتماعيّ والتوصّل إلى الحلول المُتاحة، ومساعدة الأجهزة الحكوميّة على تذليل العقبات أمامهم. (خولة، وآخرون، 2015، ص55).

ج- متطلبات تمكين الشباب في المجتمعات:

إنّ تمكين الشباب في المجتمعات وإدماجهم فيها يتطلب معارفَ ومعلوماتٍ ومهاراتٍ يمكن تلخيص اللازم منها في:)التفكير الناقد وحلّ المشكلات، والتواصل والتعاون معَ الآخرين، والإبداع والابتكار، والثقافة المعلوماتيّة، والثقافة الإعلاميّة، والثقافة التكنولوجيّة، والمرونة والتكيف، والمهارات الاجتماعيّة والثقافيّة، والمبادرة والتوجيه الذاتيّ، والقيادة والمسؤوليّة (سلطان، 2016). ويضيف (غلام، عادل عبدالرشيد 2017) أهميّة تنمية قدرات الشباب على نحوٍ متكامل ورعايتهم صحيًّا ومعنويًّا باهتمام كبير من خلال التخطيط للبرامج الاجتماعيّة في المؤسسات الاجتماعيّة.

سادسًا: مشكلات العمل التطوّعيّ الاجتماعي التي تواجه الشباب

يواجه العمل التطوّعيّ الاجتماعيّ العديد من المشكلات والمعوّقات والصعوبات التي تَحولُ دونَ إكماله دوره على أكمل وجه، وتتعدّد هذه المشكلات التي يواجهها العمل التطوّعيّ الاجتماعي لتشمل الفرد والمجتمع والمؤسسات، فيواجه الفرد الذي يُعَدُّ أساسَ العمل التطوّعيّ والعاملَ الأهمَّ في فهم العمليّة التطوّعيّة وقيادتها العديد من الصّعوبات والمشكلات المجتمعيّة المتعلّقةِ بالقيم، ومشكلات أُخرى تتعلّق بالمؤسسات التطوّعيّة والخدمات والبرامج التي يمكن أن تقدّمها هذه المؤسسات. ويمكن بلورة الصّعوبات التي تواجه العمل الاجتماعيّ

التطوّعيّ في ثلاث مشكلات أساسيّة على النّحو الآتي: المشكلات المتعلّقة بالمتطوّعين الشباب، والمشكلات المتعلّقة بالمؤسسات التطوّعيّة والمسؤولين، والمشكلات المتعلّقة بالمجتمع (الهلالات، 2018، ص2، 4).

مسؤوليّة الشباب المجتمعيّة (مفهوم المسؤوليّة المجتمعيّة):

يعرّف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعيّة المسؤوليّة الاجتماعيّة بأنها التي: "ترتكز على الحقوق والواجبات وإشباع الحاجات وحّل المشكلات، وأنها لا بدّ أن ترتبط بمدى مساهمة أفراد المجتمع ومشاركتهم لتحقيق حاجاتهم ومن ثَمَّ حلّ مشكلاتهم والتحدّيات التي تواجههم" (بدوين زكي أحمد، 1983).

كما يعرّفها (زايد، أحمد، 2009) رابطًا إيّاها بالمواطنة، بأنها: "الأساس الأخلاقيُّ الذي تستند إليه المواطنة، وهى التي تدفع المواطنين إلى تبنّي مفهومات إيجابيّة وإلى ممارسات سلوكيّة تتّصف بالاندماج في الحياة الاجتماعيّة والسياسيّة والوعي بأهمية هذا الاندماج". كما ينظر إليها" (سيّد، عثمان، ١٩٨٦) من حيثُ إنها: "المسؤوليّة الفرديّة عن الجماعة، وهي مسؤوليّة الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها، وفيها يكون الفرد مسؤولاً ذاتيًّا عن الجماعة؛ أي أنه مسؤول أمام ذاته أو أنّ صورة الجماعة منعكسة في ذاته؛ أي أنها مسؤوليّة ذاتيّة ومسؤوليّة أخلاقيّة".

كما تعرّف المسؤوليّة الاجتماعية بِوَصْفِها مسؤولية الفرد عن أفعاله حِيال السُّلطة الاجتماعيّة وما تمثّله من أعراف وتقاليد وعادات ورأي عام ((Aliliela,2015، وتعرّفها (حجازي، هدى، 2009) بأنها "مسؤولية الفرد عن نفسه ومسؤولياته تجاه أُسرته وأصدقائه وتجاه دينه ووطنه من خلال فهمه لدوره في تحقيق أهدافه واهتمامه بالآخرين من خلال علاقاته الإيجابيّة ومشاركته في حلّ مشكلة المجتمع وتحقيق الأهداف العامّة". وعلى ذلك، تتحدّد المكوّنات البنائيّة لمتغيّر المسؤوليّة الاجتماعيّة في: المسؤوليّة الاجتماعيّة، والمسؤوليّة تجاه الآخرين، والحريّة والمشاركة، والانتماء والمواطنة، والتعدديّة والانفتاح الثقافيّ (قاسم جميل، 2008). ومن هنا، يمكن بيان عناصر مسؤوليّة الشباب المجتمعيّة في ما يأتي:

> **(الاندفاع الذاتيّ للمسؤوليّة تجاه المجتمع، بما في ذلك الأفعال والمهامّ والواجبات التي يجب أن يؤدّيها الشاب تجاه المجتمع، والقدرة على أداء المهامّ في الحياة من خلال ما يكتسبه الشباب ويتعلّمونه من المجتمع، بما يحقق مسؤوليّة الشباب المتبصّرة لأفعالهم وتفاعلهم المتبادل معَ الآخرين).**

ولقد نشأ مفهوم المسؤوليّة الاجتماعيّة معَ بداية الخليقة، مُشيرًا حينذاكَ إلى البعدين الذاتيّ والاجتماعيّ؛ فكل إنسان مسؤول أمام نفسه عن نفسه وعن الأعمال المكلّف بها ويؤدّيها على خيروجه، ثمّ تطوّر المفهومُ ليتناولَ المسؤوليّة الدينيّة والأخلاقيّة والاقتصاديّة، وأصبح معيار الشخص المسؤول هو الذي يلتزم بالقوانين والأوامر الصّادرة عن السُّلطة السياسية. علمًا أنّ المسؤوليّة الاجتماعيّة لا تختلف بين المجتمعات؛ فجميع البشر لديهم مسؤوليات اجتماعيّة تجاه المجتمع (السيّد، 1423ه).

وَتُعَدُّ المسؤوليّة الاجتماعيّة تكوينًا ذاتيًّا، كما أنها في جانب كبير من نشأتها ونموّها نِتاجٌ اجتماعيّ؛ فهي نِتاجُ الظروف والعوامل والمؤثرات التربويّة والاجتماعيّة التي لا تكاد تُحصى ويتعرّض لها الفرد في مراحل نموّه المختلفة وتتشكّل كناتج للعمليات العقليّة (سيّد، عثمان، 1996: ص173). انطلاقًا من ذلك، فإنّ المسؤوليّة الاجتماعيّة لا تتأسّس إلّا بإفساح الطريق للمشاركة الفّعالة، تلك التي تمثّل التربة الخصبة لتنمية المسؤوليّة وتتطلّب استنباط المسؤوليّة الاجتماعيّة في الشخصيّة الشابّة وبثّها كقناعة أخلاقيّة (قليوبي، خالد، 1429ه). ويشير (سيّد، عثمان، 1986: ص49-43) إلى أنّ المسؤوليّة الاجتماعيّة تتكوّن من ثلاثة عناصر يُكَمِّلُ كلٌّ منها الآخَرَ ويدعمه ويقوّيه، ولا يغني

واحد دون الآخر، وهذه العناصر هي: الاهتمام، والفهم، والمشاركة (سّيد، عثمان، 1996: ص51-53)، أمّا أركان المسؤوليّة الاجتماعيّة فتنحصر في ثلاث نقاط، هي: الرعاية، والهداية، والإتقان، وأمّا البنية الأخلاقيّة للمسؤوليّة الاجتماعيّة فتتكوّن من عناصرَ ثلاثةٍ، هي: الاختيار، والإلزام، والثقة (سيّد، عثمان، 2010، ص32-47).

وتعكس مسؤوليّة الفرد الاجتماعيّة توازنًا بين تكوين الإنسان البيولوجيّ وتكوينه الاجتماعيّ (السحيباني، 2009)، وفيها تتباين المسؤوليات الاجتماعيّة وَفقًا لمجموعة من المتغيّرات الاجتماعيّة؛ وتتباين مسؤوليات الإناث الاجتماعيّة عن مسؤوليات الذكور استنادًا لمتغيّر النوع، ومتغيّر السِّنّ، والمستوى الاجتماعيّ الاقتصاديّ (المنابري، 1431هـ). وتشير دراسة (صفوت، سهير، 2010) إلى أنّ الشباب في العالَم العربيّ يعانون من جملة أزمات انعكست على علاقتهم ودورهم في تحمّل المسؤوليّة الاجتماعيّة بسبب غياب الخُطط والاستراتيجيات المتعلّقة بهم.

الفصلُ الثالث: منهجيّة الدراسة

تقديم

يعرض هذا الفصل من الدراسة المنهجيّة التي اتُّبعت في تصميمها وتنفيذها، ويشمل ذلك منهج البحث، ومجتمعه، وعينته، وأدواته، وموثوقيّتها، ومصداقيّة نتائجه. وفي الخِتام يعرض خصائص عينات الدراسة.

منهج الدراسة

نظرًا إلى طبيعة الدراسة وتعدّد أهدافها، وتطرّقها لأمور ذات طبيعة نوعيّة وكميّة فقد اتُّبع منهج تكامليّ يضمّ مزيجًا من الأساليب النوعيّة والكميّة، وذلك تبعًا لطبيعة البيانات المُراد جمعها وطبيعة عينتها. إضافة إلى ذلك، فإنّ هذا التكامل المنهجيّ يحقّق فهمًا أفضلَ وأعمقَ لقضايا الدراسة، بحيث تُتَناوَلُ من جوانبَ مختلفةٍ ومن وُجُهات نظر تمثّل الجهاتِ جميعَها ذاتَ العلاقة.

أولاً: مجتمع الدراسة وعيناتها الرئيسة

تبعًا للتعريف الرّسميّ للشباب المُعتمد من مركز الإنماء الاجتماعيّ وهم السكان في الفترة العمريّة من 29-13 سنة، فقد اختيرَت العينات من هذه الفئة، وذلك على النَّحو الآتي:

عينة طلبة المدارس:

وهي العينة الوطنيّة التي اختيرَت على المستوى الوطنيّ في قطر بطريقة احتماليّة عشوائيّة طبقيّة متعدّدة المراحل، ويمثل مجتمع البحث هنا جميعَ طلبة المدارس للفئة العمريّة من الصّفوف الثاني الإعدادي إلى الثالث الثانوي.

مراحل اختيار العينة

- الاتفاق على أن تكون العينة الرئيسة (الوطنيّة) من طلبة المدارس ضمن فئة الشباب العمريّة.
- الاتفاق معَ فريق مركز نماء، بعد استشارة المتخصّصين في مركز البحوث الاقتصاديّة والاجتماعيّة المسحيّة في جامعة قطر، على أن تكون المناطق (البلديات) إطارًا مرجعيًّا لاختيار المدارس.
- الحصول على قائمة المدارس من وزارة التعليم والتعليم العالي.
- تعرُّف أعداد المدارس التي فيها شباب من الصّف الثاني الإعدادي إلى نهاية المرحلة الثانويّة.
- تحديد عدد العينة الكليّة (1000)، وتوزيعها على مدارس البلديات تناسبيًّا.
- نظرًا إلى صِغر حصّة بعض البلديات فقد اتُّفِقَ على أن يكون العدد 100 هو المُستهدف الأدنى لأغراض التحليل والمقارنات الإحصائيّة.
- ترتيب المدارس وترقيمها في كلّ بلدية تبعًا لتبعيّتها (حكوميّة أو خاصّة، ذكور أو إناث أو شامل أو مختلط).
- اختيرَت العينات الفرعيّة من كلٍّ من المدارس الحكوميّة (ذكورًا وإناثًا)، وشملَ ذلك بعض البلديات.
- مراعاة الموازنة بين مدارس الذكور ومدارس الإناث تناسبيًّا.
- اتُّبعت خطواتُ عمليّة الاختيار نفسُها التي طُبِّقَت في المدارس الخاصّة.
- جرى اختيار عدد من البدائل (بالطريقة العشوائيّة متعدّدة المراحل) من المدارس في كلّ بلدية؛ وذلك تحسّبًا لأيّ ظرف يتعذّر فيه جمع البيانات من المدارس التي اختيرَت باعتذار المدارس أو رفضها أو لأيّ سبب كان.
- استخدم جدول الأرقام العشوائيّة في اختيار العينات من كلّ فئة من المدارس.
- إجراء عمليّة الاختيار (في المدارس الحكومية وغير الحكوميّة) كما يأتي:
  1. اختيار العمود على نحوٍ عشوائيّ بسيط من جدول الأرقام العشوائيّة.
  2. اختيار اتّجاه العمود (يسار أو يمين) على نحوٍ عشوائيّ بسيط.
  3. اختيار المدارس عشوائيًّا من العمود والاتجاه الذي اختيرا.
  4. اختيار الصّفوف عشوائيًّا من كلّ مدرسة بالطرائق الثلاث نفسِها.
- جرى جمع البيانات من الصّفوف المُختارة في المدارس المُختارة، وقد جُمِعَت بياناتٌ صالحة للتحليل من 1033 طالبًا، إضافةً إلى جمع بيانات من 13 طالبًا عبّأوا نسخة استبيان الشباب، فتصبح عينة الطلبة الكليّة 1046.

عينة الشباب (18-29 سنه):

هذه العينة المكمّلة للمرحلة الشبابيّة التالية لمرحلة طلبة المدارس، وهي عينة غير احتماليّة (قصديّة - مُتاحة)، وجرى اختيارها من الشباب العاملين في المدارس ومن طلبة الجامعات وكليّة المجتمع، وكان عددها الكلي نحوَ 300، وعدد استبياناتها الصالحة للتحليل 277.

المقابلات ومجموعات النقاش المُركّز:

أُجرِيَت مجموعات نقاش مُركّز ومقابلات معَ عدد من المسؤولين المعنيين بأمور الشباب والعمل مَعَهُم، كما أُجرِيَت مجموعات نقاش معَ الشباب أنفسِهم، وتعطي هذه البيانات عمقًا للبيانات المُتَحَصّل عليها عن طريق الاستبيانات. كما جرت نقاشات صفيّة معَ طلبة الجامعة لنقاش الموضوعات المتعلّقة بالدراسة، وكانت حصيلة هذه النقاشات أفكارٌ ومقترحات أفاد منها البحث في جميع محاوره ومضامينه.

العينة الإضافيّة من أفراد المجتمع:

لمزيد من التحرّي ولإثراء البحث فقد جُمِعَت بيانات من عينة (قصديّة - مُتاحة) من أفراد المجتمع العامّ ممّن هم فوق 29 سنة؛ إذ جرى جمع بيانات من العاملين معَ الشباب من مدرّسين ومتخصّصين ومديري مدارس وإداريين ومرشدين ومن غيرهم من أفراد المجتمع؛ بهدف تعرُّف آرائهم حولَ سُبُلِ تطوير المشاركة المجتمعيّة للشباب.

أدوات الدراسة:

نظرًا إلى طبيعة الدراسة وتنوّع البيانات التي يلزم الحصول عليها، وتحقيقا للتكامل المنهجيّ فقد وُظِّفَت طرائق جمع البيانات الكميّة والنوعيّة، وجرى التحليل الإحصائيّ بما يناسب البيانات؛ لذا جرى تصميم مقاييسَ متعدّدةٍ مناسبة واستخدامها لكلٍّ من عينات الدراسة وموضوعاتها، وكذلك للمقابلات المُعَمّقة ومجموعات النقاش. وفي ما يأتي عرضٌ لإجراءات تصميم كلٍّ منها؛ إذ صُمِّمَ استبيانان للدراسة، أحدُهما للشباب من طلبة المدارس والثاني للشباب في المراحل العمريّة بعد الثانويّة العامّة، وفيهما محاورُ مشتركة، ولكن استبيان الشباب فوق 18 سنة تضمّن إضافات حولَ الرّيادة وَسُبُلِ تطوير المشاركة المجتمعيّة الرياديّة.

استبيان طلبة المدارس:

أخذت عمليّة التصميم والاختبار وقتًا طويلاً وجهودًا كبيرة؛ بهدف الوصول إلى أداة بحث موثوقة يمكن الاطمئنانُ إليها في إجراء البحث. وفي سبيل روجِعَت الأدبيات السابقة والمقاييس ذات العلاقة، وجرت نقاشات مُعَمّقة بين فريق البحث وفريق مركز نماء لنقاش الأدوات على نحوٍ مُعَمّق وبمراجعات عديدة، إلى ان تُوُصِّلَ إلى صيغة مقبولة من الطرفين. وقد أُجرِيَت تطبيقات أوّليّة على أعداد مُختارة من الطلبة ممّن هم في عمر العينة، وَأُجرِيَت تعديلات تبعًا للملاحظات التي حُصِلَ عليها، إضافةً إلى أنه جرى نقاش الاستبيان في صفوف دراسيّة خاصّة بمنهجيّة البحث العلميّ؛ طلبًا لملاحظات الطلبة، وكقيمة مُضافة بِعَدِّ ذلك تدريبًا لهم على كيفيّة تصميم أدوات البحث العلميّ وتقييمها. وقد أُخِذَ بملاحظات الطلبة، وجرى تعديل الأسئلة غير المفهومة وإضافة أسئلة ذات أهميّة اقترحها الطلبة أنفُسُهُم. وفي الجدول(1) أدناه بيانٌ لقيم كرونباخ ألفا للاتساق الداخليّ للمقاييس الكليّة والفرعيّة، وهي كما يظهر ذاتُ اتّساق داخليّ عالٍ يحقّق المعايير المنهجيّة المطلوبة.

الجدول (1)

معاملاتُ الاتّساق الداخليّ لاستبيان طلبة المدارس

المقاييس	عدد البنود	Cronbach's Alpha
المقياس الكُلّيّ	42	0.811
المشاركة في العمل التطوّعيّ	13	0.793
معوّقات مشاركة الشباب المجتمعيّة وصعوباتها	14	0.714
مسؤوليّة الشباب المجتمعيّة	15	0.761

استبيان الشباب:

اتُّبِعَت في إعداد استبيان الشباب وصياغته الخطواتُ السابقة نفسُها التي اتُّخذت بشأن استبيان طلبة المدارس، وَبُذِلَتْ في سبيل ذلك جُهودٌ منهجيّة أكبرُ لاحتوائه على مقياس إضافيّ للرّيادة، وَأُجرِيَ اختباران قبليٌّ وبعديٌّ للاستبيان على عينة من نحوِ 50 من طلبة جامعة قطر؛ للتأكّد من موثوقيّة الأداة وحرصًا عليها واهتمامًا بجودته، وقد أُجرِيَ اختبارُ الاتساق الداخليّ للأداة الخاصّة بالشباب 29-18 سنة، فتبيّن أنها ذات اتساق عالٍ يجعل الأداة موثوقة وجديرة بالاستخدام. انظر الجدول (2)

الجدول (2)
معاملاتُ الاتّساق الداخليّ لإستبيان الشباب

المقاييس	عدد البنود	Cronbach's Alpha
أداة البحث كاملة	80	0.877
مقياس المشاركة في العمل التطوّعيّ	12	0.928
مقياس صعوبات مشاركة الشباب المجتمعيّة	14	0.814
مقياس مسؤوليّة الشباب المجتمعيّة	17	0.685
مقياس ريادة الشباب الاجتماعيّة	22	0.851
مقياس السياسات والإجراءات	15	0.938

استبيان أفراد المجتمع:

استخدم نفس استبيان الشباب مع افراد المجتمع فوق 29 سنة. وقد حُسِبَت معاملات الاتّساق الداخليّ للاستبيان المطبّق على عينة الكبار فوق 29 سنة، وخاصّة القسم المخّصص لاستطلاع آرائهم ومقترحاتهم حول سُبُلِ تطوير مشاركة الشباب المجتمعيّة؛ حيثُ كان الاتّساق الداخليّ لهذا المحور 0.924، وهو مقبول من ناحية منهجيّة، وَمِنْ ثَمَّ فهو موثوق الاستخدام.

وصفُ خصائص عينات الدراسة:

في ما يأتي عرض مُوجز لخصائص عينات الدراسة إذ يشير الجدول (3) إلى الخصائص النوعيّة الأساسيّة لطلبة المدارس، فقد كانت النسبة الأكبر من الإناث (53.4%)، كما كانت نسبة طلبة الثانويّة هيَ الأعلى (60.3%)، وربّما يكون سببُ ذلك أنّ المرحلة الثانويّة جميعها مشمولة بالاختيار، في حين أنّ الصّفين الثاني والثالث الإعدادي هما فقط المشمولان ف بالدراسة، وذلك لشرط العمر. وكانت نسبة الطلبة القطريين من كامل العينة (40.3%) ونسبتهم من الذين أجابوا عن سؤال الجنسيّة (43.8%)، كما كانت نسبة الطلبة غير القطريين قُرابةَ النصف في العينة على نحوٍ عام، ونسبتهم من المجيبين تفوق ذلك (56.2%).

وكان متوسط العمر 15.51 سنة، وبانحراف معياري 1.95 سنة. وقد كان شرط الدخول في العينة هو سِنّ الشباب المُعتمد رسميًّا في قطر، وخاصّة في مركز نماء، وهو (29-13 سنة)، ولكن كانت هناك بعض الاستثناءات، مثلا يوجد طلبة في الصّف الثاني الإعدادي أعمارهم أقلّ من 13، وطلبه في المرحلة الثانويّة أعمارهم أكثر من 18، تبعًا لظروف خاصّة بهم. ونظرًا إلى كِبَرِ حجم العينة فإنّ هذه التفاوتات لا تُحدث فرقًا كبيرًا في متوسط العمر أو انحرافه المعياريّ. وفي الرسوم البيانية الآتية زيادة تفصيل لخصائص العينة.

الجدول (3)
الخصائصُ النوعيّة لعينة الطلبة

الخصائص النوعيّة	الفئات	التّكرار	النسبة المئوية	النسبة من الإجابات المُكتملة
النوع	ذكور	484	46.3	46.3
	إناث	562	53.7	53.7
	المجموع	1046	100.0	100.0
المرحلة الدراسيّة	الإعداديّة	416	39.8	39.8
	الثانويّة	630	60.2	60.2
	المجموع	1046	100.0	100.0
الجنسيّة	قطريّ	422	40.3	44.0
	غير قطريّ	538	51.4	56.0
	مجموع فرعيّ	960	91.8	100.0
	لا إجابة	86	8.2	
	مجموع كُليّ	1046	100.0	

الجدول (4 أ)
الخصائصُ النوعيّة لعينة الشباب

الخصائص النوعيّة	الفئات	التّكرار	النسبة المئويّة	النسبة المُصحّحة
النوع	ذكور	123	44.4	44.4
	إناث	154	55.6	55.6
	المجموع	277	100.0	100.0
الحالة الاجتماعيّة	أعزب	178	64.3	65.4
	متزوّج	83	30.0	30.5
	مُطلّق	6	2.2	2.2
	غير ذلك	5	1.8	1.8
	المجموع الفرعيّ	272	98.2	100.0
	لا إجابة	5	1.8	
	المجموع الكليّ	277	100.0	
الجنسيّة	قطريّ	173	62.5	70.9
	غير قطريّ	71	25.6	29.1
	المجموع الفرعيّ	244	88.1	100.0
	لا إجابة	33	11.9	
	المجموع الكُليّ	277	100.0	

الجدول (4 ب)
تابع وصف عينة الشباب

الخصائص النوعيّة		التّكرار	النسبة المئويّة	النسبة المُصحّحة
العمل	يعمل	125	45.1	46.0
	لا يعمل	147	53.1	54.0
	مجموع فرعيّ	272	98.2	100.0
	لا إجابة	5	1.8	
	المجموع الكُليّ:	277	100.0	
قطاع العمل	حكوميّ	109	39.4	79.0
	خاصّ	27	9.7	19.6
	دوليّ	2	7.6	1.4
	مجموع فرعيّ	138	49.8	100.0
	لا إجابة	139	50.2	
	المجموع الكُليّ:	277	100.0	
مستوى الدخل	مرتفع جدًّا	28	10.1	10.3
	مرتفع	98	35.4	36.0
	متوسّط	138	49.8	50.7a
	منخفض	8	2.9	2.9
	مجموع فرعيّ	272	98.2	100.0
	لا إجابة	5	1.8	
	المجموع الكُليّ:	277	100.0	
التعليم	أقلّ من ثانويّ	4	1.4	1.4
	الثانويّة العامّة	44	15.9	15.9
	دبلوم بعد الثانويّة	21	7.6	7.6
	شهادة البكالوريوس	60	21.7	21.7
	طالب في الجامعة حاليًّا	148	53.4	53.4
	المجموع الكُليّ:	277	100.0	100.0

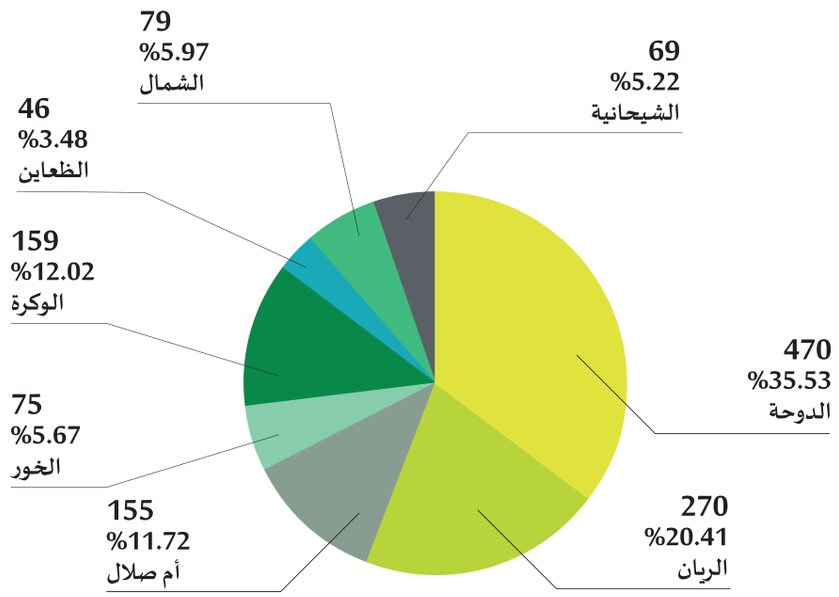

الشكل (1) توزيعٌ نسبيٌّ للعينة الكليّة على البلديّات (ن=1323)

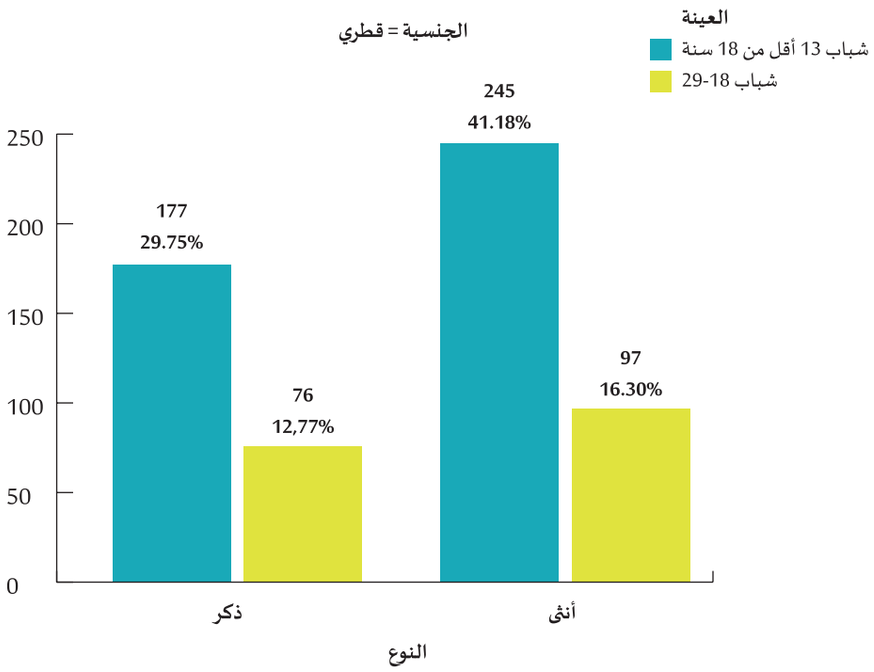

شكل رقم (2) توزيعٌ نسبيٌّ للقطريين وفقا للعينة الفرعية (طلبة وشباب) والنوع (ن=595)

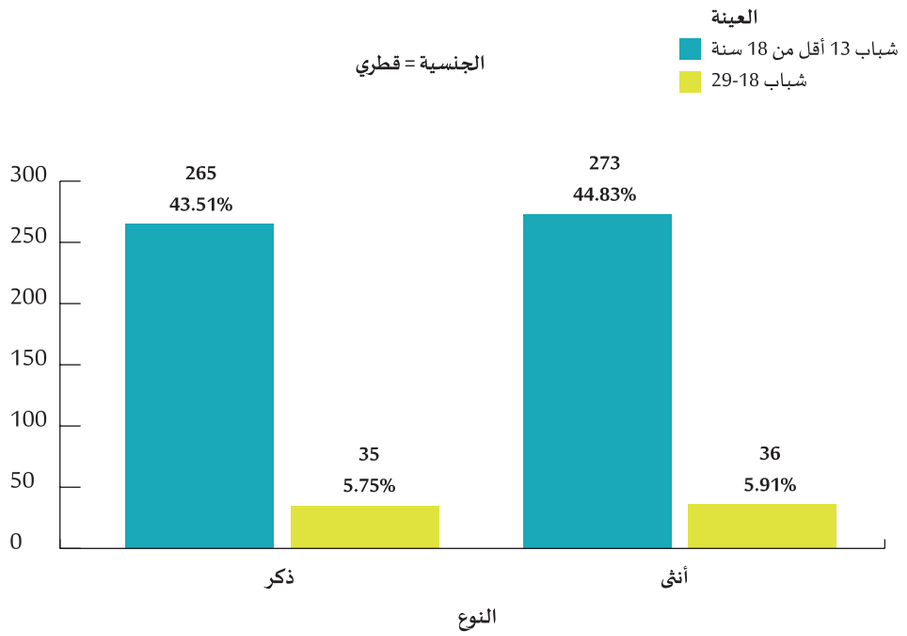

شكل رقم (3) توزيعٌ نسبيٌّ لغير القطريين وفقا للعينة الفرعية (طلبة وشباب) والنوع (ن=609)

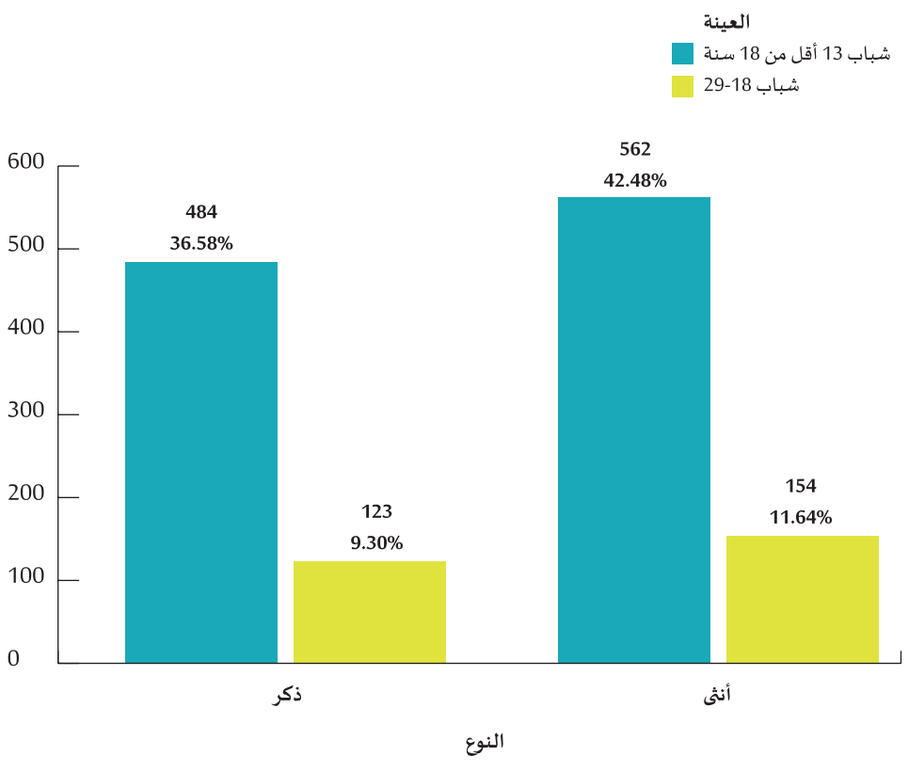

شكل رقم (4) توزيعٌ نسبيٌّ للعينة الكليّة وفقا للعينة الفرعية (طلبة وشباب) والنوع (ن=1323)

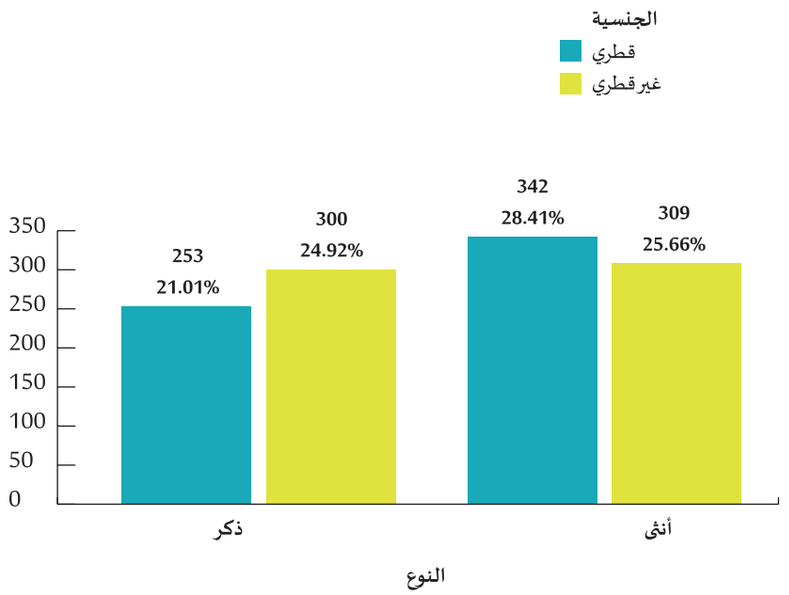

شكل رقم (5) توزيعٌ نسبيٌّ للعينة الكليّة وفقا للجنسية والنوع (ن=1323)

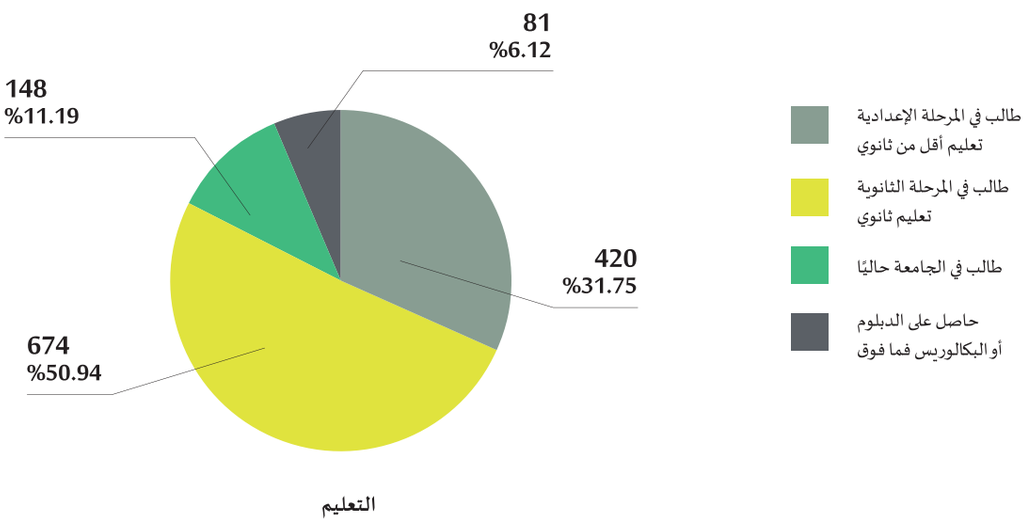

الشكل (6) توزيعٌ نسبيٌّ للعينة الكليّة وفقا لمستويات التعليم (ن=1323)

الفصلُ الرابع:
واقعُ مشاركة الشباب المجتمعيّة وعوائقها
«تقديرُ الوضعِ الرّاهنِ ورصدُه»

تقديم

يعرض هذا الفصل من تقرير الدراسة نتائج الدراسة المتعلّقة بتحليل بيانات عيناتها، بتكاملها المنهجيّ الكميّ والكيفيّ، وهو الفصل الرئيس من الدراسة ويتنظم حول أهدافها الكبرى؛ لذا سوف يجري العرضُ وَفقًا لمفاهيمَ كبرى، هي، المشاركة، والعوائق (التحدّيات) والحلول (الاستجابات)، ويبدأ العرض ببيانات طلبة المدارس ثمّ الشباب فوق 18سنه، معَ مقارنات بين الفئتين وتحليلات مُعَمّقة.

القسم الأول: واقع مشاركة الشباب المجتمعيّة:

يشتمل هذا القسم من هذا الفصل على عرض النتائج المتعلّقة بمشاركة الشباب المجتمعيّة، معَ الأخذ في الحُسبان أنّ لمشاركة الشباب المجتمعيّة منطلقاتٍ معرفيّةً واتجاهيّةً وسلوكية، فهي منظومة من السلوكات المُنبثقة من اعتقادات واتجاهات مترابطة؛ ولذا سوف نعرض لعناصر مشاركة الشباب المجتمعيّة ومكوّناتها وَفقًا لما تُوُصِّلَ إليه من بيانات كميّة ونوعيّة، ويتناول العرض مدى المشاركة المجتمعيّة في إطارها التطوّعيّ، ومسؤوليّة الشباب المجتمعيّة، وتوجّهاتهم في الرّيادة الاجتماعيّة. ثمّ سَتُعْرَضُ بعد هذا القسم التحدّياتُ والمعوّقات التي تحولُ بين الشباب والممارسة الواقعيّة الواسعة للمشاركة المجتمعيّة في أبعادها الرياديّة الابتكاريّة.

المشاركة المجتمعيّة (التطوّعيّة):

إنّ مفتاح المشاركة المجتمعيّة أيًّا كانت تبدأ بالعمل التطوّعيّ؛ ولذا كان السؤالُ الأوّلُ في الدراسة بعد أسئلة البيانات الأساسيّة سؤالَ المشاركة في العمل التطوّعيّ. ولمّا كانت المشاركة نشاطًا مرتبطًا بزمن معيّن لا يُترك مفتوحًا، فقد حُدِّدَتْ مُدّة ستة أشهر لذلك؛ توخِّيًا للموضوعيّة والمصداقيّة.

الجدول (6)
مقارنةُ فئتي الشباب بنسب مشاركتهم المجتمعيّة (التطوّعيّة)

المشاركة	التّكرار/ النسبة	طلبة المدارس (ن=1046)	شباب 18-29 سنة (ن=277)	المجموع (ن=1323)
شارك	التّكرار	339	53	392
	النسبة	32.5%	19.1%	29.7%
لم يشارك	التّكرار	705	224	929
	النسبة	67.5%	80.9%	70.3%
المجموع	العدد الكُليّ	1044	277	1321
	النسبة الكليّة	100.0%	100.0%	100.0%

تشير البيانات في الجدول إلى أنّ نسبة المشاركة في العمل التطوّعيّ من عينة طلبة المدارس هي (32.5%)، وفي عينة الشباب فوق 18 (19.1%)، ومن العينة الكليّة أقلّ من الثلث (29.7%)؛ أي أنّ قُرابةَ ثلث الشباب شاركوا في العمل التطوّعيّ في آخر ستة أشهر، وبالطبع فإنّ النسبة الأكبر هم الذين لم يشاركوا في تلك الفترة. علمًا أنّ هذه النتيجة تقدّم صورة عامّة لمستوى المشاركة في العمل التطوّعيّ في الإطار الزمنيّ المُحدّد ولكامل العينة.

1.2: مجالات المشاركة المجتمعيّة (التطوّعيّة)

بعد السؤال المتعلّق بالمشاركة من عدمها جاء السؤالُ عن مجالات المشاركة المجتمعيّة، فَحُدِّدَ 12 مجالاً في أسئلة مغلقة، إضافة إلى سؤال مفتوح لإضافة أيّ مجالات لم تُذكر. وغني عن القول إنّ مجالات المشاركة هذه لم يُحدّد لها إطارٌ زمنيّ واضح؛ لذا نجد أنّ هناك من لم يشارك خلال الستة أشهر السابقة ولكنه شارك في بعض المجالات المذكورة. والجدول أدناه يبيّن نِسَبَ المشاركة من عينتي الشباب، وترتيب المشاركات وَفقًا لتلك النِّسَب. (انظر الجدول 7).

الجدول (7)

مقارنةُ مجالات المشاركة المجتمعيّة للشباب والترتيب التنازليّ وَفقًا لنسب المشاركة

	مجالات المشاركة	طلبة المدارس العدد: 1046		الشباب العدد: 277	
		شاركت	الترتيب	شاركت	الترتيب
1	الإحصاءات والدراسات الميدانيّة التي تفيد الوطن	27.2	8	23.5	7
2	الإسعافات الأوليّة والإنقاذ والطوارئ	25.8	9	23.1	8
3	الترويج لبلدي عن طريق وسائل التواصل الاجتماعيّ	33.0	6	28.5	4
4	إنشاء (تدشين) مبادرات العمل التطوّعيّ عبر الإنترنت	23.7	11	15.5	12
5	التطوّع من خلال الهلال الأحمر والجمعيّات الخيريّة	33.6	4	17.3	10
6	تقديم خدمة للحيّ الذي أسكن فيه، أو لساكنيه	27.2	7	23.8	6
7	تنظيم حركة المرور	12.7	12	15.9	11
8	حملات جمع تبرّعات للفقراء والمساكين	44.7	1	36.5	2
9	خدمة المنكوبين واللاجئين	24.2	10	20.6	9
10	مساعدة شخص أو أشخاص من ذوي الحاجات الخاصّة	41.6	2	37.2	1
11	نشاطات حماية البيئة	33.1	5	26.7	5
12	نظافة الأماكن العامّة (مثل الحدائق والشوارع)	34.6	3	33.2	3

وتشير البيانات إلى أنّ مشاركات الشباب من طلبة المدارس في هذه المجالات التطوّعيّة متفاوتة، وتأتي في مقدّمة المشاركات تلك المتعلّقة بـ"المشاركة في جمع التبرّعات للفقراء والمساكين"، تتلوها "مساعدة شخص أو أشخاص من ذوي الحاجات الخاصّة"، فـ"نظافة الأماكن العامّة (مثل الحدائق والشوارع)"، ثمّ "التطوّع في المنظمات الاجتماعيّة والخيريّة"، ثمّ "نشاطات حماية البيئة"، تتلوها باقي المجالات. وربّما تكون هذه المجالات هي المتوفّرة لطلبة المدارس من نوع ما تنظّمه المدارس والهيئات التعليميّة من نشاطات خيريّة أو تطوّعيّة.

أمّا مشاركات الشباب فوق 18 سنة فقريبةٌ من مشاركات طلبة المدارس معَ اختلافات طفيفة. وتتفق المجموعتان في نشاطين بالدرجة والترتيب نفسهما (نظافة الأماكن العامّة، ونشاطات حماية البيئة)، وهما تتفقان بدرجة متقاربة في حملات جمع التبرّعات (الأولى لدى الطلبة والثانية لدى الشباب فوق 18)، وفي الاتجاه نفسِه معَ (المرتبة الأولى عند الشباب فوق 18 والمرتبة الثانية عند طلبة المدارس في مساعدة شخص أو أشخاص من ذوي الحاجات الخاصّة)، لكنهما تختلفان في باقي النشاطات، مثلاً: جاء التطوّع في الجمعيات والهلال الأحمر في المرتبة الرابعة لدى الطلبة، وجاء "الترويج لبلدي عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي" في المرتبة الرابعة لدى الشباب، وربّما يعود ذلك إلى طبيعة المرحلة العمريّة والدراسة الجامعيّة والعمل، والاهتمامات والفرص المتاحة.

وتشير الملامح العامّة للمشاركة إلى شيوعها في المجالات التي تعود بالنفع المباشر على الفئات المحتاجة في المجتمع من فقراءَ ومساكينَ وأشخاصٍ ذوي حاجات خاصّة، وقد يكون ذلك نابعًا من العاطفة الدينيّة؛ إذ تحضّ التعاليم الدينيّة على العناية بمجالات الخير هذه، وربّما تكون نِتاجًا للحملات التي تنظّمها المؤسسات الخيريّة داخلَ المؤسسات التعليميّة. وعمومًا، فإنّ هذا اتّجاهٌ مُلاحظ في مجتمعاتنا؛ حيث تتوجّه أعمال الخير على نحوٍ رئيس إلى مساعدة الفقراء والمحتاجين ومن في حكمهم. وعليه، فيبدو أنّ الاهتمامَ ينبغي أن يُوَجَّهَ إلى أعمال تطوّعيّة ذات نطاق اجتماعيّ تنمويّ وذات نفع عامّ مُستدام.

وعلى الرّغم من أنّ مجالات المشاركة ليست في متناول اليد عند طلبة المدارس، فإنّ المُلاحظ أنّها قريبة من الجميع، وهو الحيّ الذي "نسكن فيه"؛ إذ لاقى قليلاً من الاهتمام، وكان ترتيبه التاسع عند طلبة المدارس والسادس عند الشباب فوق 18 سنة. ومن المتوقع أنّ الإنسان أكثرُ ارتباطًا بالحي الذي يقطنه، وربّما يكون الحي بحاجة إلى عمل تطوّعيّ أيًّا كان نوعه، غيرَ أنّ البياناتِ تشيرُ إلى غير ذلك. وقد تكون الأحياء ليست بحاجة إلى العمل التطوّعيّ أو أنّ العمل التطوّعيّ مرتبط بالمدرسة والمجالات المتوفّرة فيها، أو أنّ الأحياء فقدت حميميّتها وخصوصيّتها تبعًا للحياة المدنيّة الحضريّة.

2.2: المشاركة المجتمعيّة في البيانات النوعيّة

تضمن استبيان الشباب (نسخة طلبة المدارس) فرصَ إضافة ما يراه الشباب مناسبًا ولم يُذكر في بنود الاستبيان، وقد كان طلبة المدارس في محاور الدراسة المختلفة كُرماء في طروحاتهم وإضافاتهم الثرّة الغنيّة والمتنوعة، ونجمل في ما يأتي التوجّهات العامّة لإضافاتهم، وللمزيد من الاطلاع على آرائهم الحرّة يُنظر إلى الملاحق؛ حيث وُضِعَت جميع إجاباتهم كما وردت منهم بعد تصحيحات لفظيّة محدودة؛ إذ حرصنا على أن تظلَّ النصوص كما كتبها أصحابُها مُعَبّرةً عنهم وعن تطلعاتهم وآرائهم، وفي ما يأتي عرضٌ لأبرز ما جاء في إجاباتهم.

تركّزت إجابات الأسئلة المفتوحة حول ثلاثة محاور رئيسة، هي: المشاركة المجتمعيّة ومجالاتها، والصعّوبات والتحديات التي تعيق المشاركة الشبابيّة، والمسؤوليّة المجتمعيّة والرّيادة. وقد كان مُجمل الإجابات التي رُمِّزَت وَحُلِّلَت 752 عبارة، وحاز محور "مجالات المشاركة الشبابيّة" على أغلبيّة المشاركات بنسبة تفوق 47%، تلاهُ محور "الصّعوبات والتحدّيات" بنسبة تجاوزت 36%، بينما كانت العبارات المُضافة حول "الرّيادة والمسؤوليّة الاجتماعيّة" الأقلّ ونسبتها 16.4 % ممّا يعكس بعض ما عبّر عنه المشاركون من غموض هذه المصطلحات وعدم معرفتهم بمضمونها. علمًا أنّ هذا المحور مشترك بين فئات الشباب كلِّها من (13-29 سنة).

الجدول رقم (8) توزيعُ الإجابات النوعية للمحاور الرئيسة (التَّكرار % من الإجابات)

المحور	عدد الإجابات	النسبة المئويّة
المشاركة المجتمعيّة ومجالاتها	355	47.2%
الصّعوبات والتحدّيات	273	36.3%
الرّيادة والمسؤوليّة الاجتماعيّة	123	16.4%
مُجمل أسئلة الاستبيان المفتوحة	751	100%

الجدول رقم (9) توزيعُ نسبيّ للإجابات حول المشاركة المجتمعيّة ومجالاتها ومقترحات تطويرها (التَّكرارو% من الإجابات)

المحور	عدد الإجابات		النسبة المئويّة
المطالبة العامّة بالزيادة والتنوّع	67		19%
إدماج المؤسّسات التعليميّة وتفعيل دورها	46		13%
تنوّع الأوقات وزيادتها	11		3%
تنوّع أمكان التطوّع	10		3%
تنوّع الإعلانات والتحفيزوزيادتها	42		12%
تنوّع الأعمار المشاركة	30		8%
زيادة مشاركة الإناث	24		7%
دعم المشاريع الصّغيرة	13		4%
زيادة التنوّع في مجالات المشاركة	المجال الخيريّ والإغاثيّ	45	13%
	المجال الوطنيّ	17	5%
	المجال الرياضيّ	14	4%
	مساعدة كبار السِّنّ	7	2%
	عون ذوي الحاجات الخاصّة	8	2%
	المجال البيئيّ	6	2%
	قضايا الشباب	5	1.5%
	المجال الصحيّ	4	1%
	التكنولوجيا	3	0.8%
	المجال الأكاديميّ	3	0.8%
مُجمل الإجابات	355		100%

شكل رقم (7) نماذج من مجالات المشاركة المجتمعية كما يراها الطلبة.

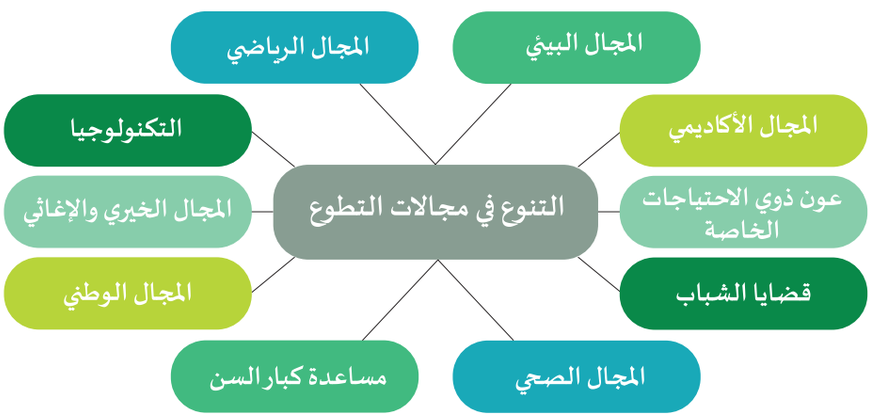

اقتباساتٌ مباشرةٌ مِنَ المُقترحات لتوسيع مجالات المُشاركة الشبابيّة

- هيمنت على إجابات هذا المحور المطالبة العامّة بالزيادة الكميّة والنوعيّة في جوانب العمل الشبابيّ. **(تنويعُ مجالات مشاركة الشباب المجتمعيّة)، (فتحُ أبوابٍ أوسعَ للتطوّع).**
- كما تميّزت العديد من الإجابات بتحديد المقصود بالزيادة الكميّة والنوعيّة، وكان مدارها حول: زيادة الإعلانات والتحفيز، وزيادة الأوقات، وتنويع الأماكن، وتنويع الأعمار، وتنويع الجهات المسؤولة، وتنويع المشاركين، وتنويع مجالات التطوّع.
- وكان من أبرز المطالبات التي عبّر عنها المشاركون إدماج المؤسسات التعليميّة من مدارسَ وجامعاتٍ في عمليّة التطوّع ابتداءً من الإعلان عنها والتعريف بها، ومرورًا بإدراجها ضمن المقرّرات الدراسيّة، وانتهاءً بقيام رحلات في إطار المدرسة تهدف إلى التطوّع وخدمة المجتمع.

(إدراج حصص دراسيّة في المدارس عن التطوّع بصورة منفصلة أوعن طريق التربية الإسلاميّة، وتوضيح الجهات التي تعمل على تدريب الأفراد وتقديم خدمات مجتمعيّة).

- ومن اللافت للنظر على نحوٍ ملحوظ تَكرار اقتراح **الرّحلات المدرسيّة** إطارًا للعمل التطوّعيّ؛ حيث إنها تساعد على تقبّل الأهل للمشاركة وتخلق جوًّا من المرح المفضّل عند المشاركين بحسب رأيهم.

(إعطاء المدرسة أفكارًا لكي تجعل الطلاب (يخرجون) معَ المعلمين إلى الأعمال التطوّعيّة).

- كما برزت مطالبة المشاركين بزيادة الإعلان عن هذه الأعمال التطوّعيّة كميًّا ونوعيًّا، والتوعية حولَها والتحفيز عند أدائها.

(يجب إبراز الدور الذي يؤدّيه المتطوّع وتكليفه أعمالاً مهمّةً تكون تطوّرُ قدراته وتشحذ مهاراته).

(تكون المجالات متنوّعة حتى يختار منها الطالبُ ما يحبّ وما سَيُبدع فيه).

- وقد طالب المشاركون بزيادة الأعمار التي يُسمح لها بالتطوّع لتشمل الفئاتِ العمريّةَ ما بين 14-18.

(هناك نقص لفرص تطوّع طلاب الثانويّة بحجّة أنهم في هذا العمر عديمو المسؤوليّة أو لِصِغَر سِنّهم).

- كما أُعطيت الإناث فرصة للمشاركة في الأعمال التطوّعيّة، وكانت هذه الفرصةُ من ضمن المجالات التي يرغب المشاركون في إضافتها إضافةً نوعيّة للمشاركين في الأعمال التطوّعيّة.

(إقامة مؤسسات تطوّعيّة للفتيات قريبة من المسيعيد، (تطوّعات إضافية للبنات).

- تنوعّ الأوقات التي تُقام فيها النشاطات التطوّعيّة لتشمل الفترات المسائيّة والعُطل المدرسيّة والإجازة الصيفيّة.

(توفير فترات مسائيّة في بعض المراكز الحكوميّة).

- تنويع أماكن النشاطات التطوّعيّة وزيادتها وعدم تمركزها في الدوحة.

(زيادة فرص التطوّع في الأماكن البعيدة عن الدوحة، مثل الشمال).

- كما أشار المشاركون إلى عدّة مجالات يرونها مشجّعة ومناسبة للتطوّع، وعلى رأسها: المجال الخيريّ والإغاثيّ، والمجال الوطنيّ، والمجال الرياضيّ، والمجال الطبي، ومجال حماية البيئة، ومجال السفر لمساعدة المحتاجين والمنكوبين خارج قطر.

(التطوّع في الحفلات الوطنيّة)

- كذلك أشاروا إلى مجالات مساعدة كبار السِّنّ وذوي الحاجات الخاصّة ومجالات التكنولوجيا والبيئة والمجال الأكاديميّ وقضايا الشباب.

(زيادة التطوّع في الجامعات والندوات والمعارض).

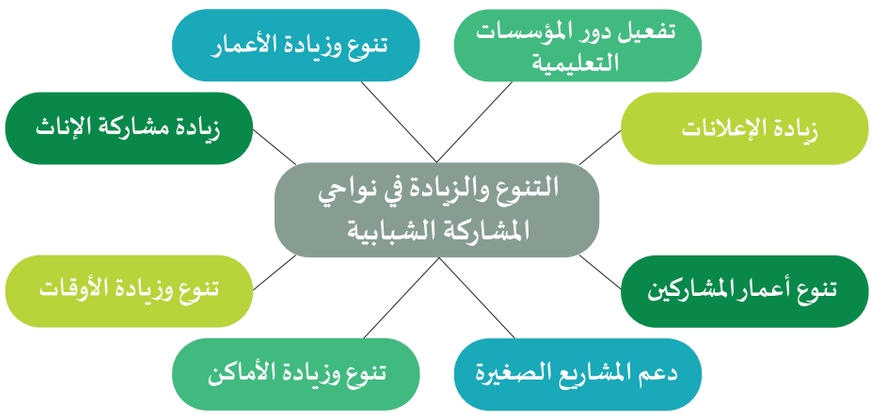

الشكل رقم (8) مُقترحاتٌ لِسُبُلِ تطوير المشاركة المجتمعيّة من الإجابات النوعيّة

مسؤوليّة الشباب المجتمعيّة

إنّ مشاركة الشباب المجتمعيّة الابتكاريّة أيًّا كانت تَنْبَثِقُ من عواملَ مُتنوّعةٍ وَمُوَجّهاتٍ مُتعدّدة، من أبرزها الشعور بالمسؤوليّة المجتمعيّة أو الاجتماعيّة، وهي وجهٌ آخرُللواجبات التي يستشعرها الإنسان تجاه وطنه ومجتمعه. وفي هذه الدراسة وُضِعَ مقياسٌ مُختصرلمسؤوليّة الشباب المجتمعيّة بما يتناسب والبيئة القطريّة. ويعرض الجدولان (10) و(11) البيانات المتعلّقة باتجاهات طلبة المدارس نحو المسؤوليّة المجتمعيّة، كما يشير الجدولان (13) و(12) إلى البيانات المتعلّقة بالشباب من 18-20 سنة، أمّا الجدولان (10) و(11) فيعرضان البيانات المتعلّقة بمسؤوليّة طلبة المدارس المجتمعيّة، وقد عُرضت تلك البياناتُ بالترتيب نفسِه الذي ورد في الاستبيان. وتسهيلاً للنظر في الأهميّة النسبيّة للبنود، فقد أُجرِيَ تحليل كميّ للبيانات وَعُرضت بنود المسؤوليّة المجتمعيّة تنازليًّا (قيمة المتوسط الحسابيّ) وَفقًا للأهميّة، كما يراها الطلبة (الجدول 11). وتشير البيانات إلى مستوى عالٍ من الشعور بالمسؤوليّة المجتمعيّة لدى الشباب من طلبة المدارس، وتبدو البنود الإيجابيّة عالية القيمة، سواء في المتوسط الحسابيّ أو وَفقًا للنسب المئويّة، كما يظهر من الجدول أنّ أغلب البنود (12) ذات توجّه إيجابيّ نحو المسؤوليّة المجتمعيّة على تفاوت نسبيّ بينها، وتبدو البنود المتعلقة بالوطن ذات قيم أكثر من غيرها، وتقلّ نسبيًّا قيم البنود المتعلّقة بأمور تطبيقيّة، من مثل «أُؤدّي واجباتي المدرسيّة على أكمل وجه» و«مِنَ الواجب أن يتنازل الشخص عن بعض حقوقه لمساعدة الآخرين». **وهذا يشير إلى أهميّة الربط بين الرّوح الوطنيّة المعنويّة ومتطلباتها العمليّة؛ لِيُتَرْجَمَ الانتماءُ القويُّ إلى مشاركة مجتمعيّة وأداء فرديّ عالي المستوى.**

الجدول (10)

توزيعُ إجابات (اتجاهات) طلبة المدارس نحوَ المسؤوليّة المجتمعيّة (التوزيع وَفق النِّسب المئويّة)

	العبارات	أوافق	لا إجابة/ لا أعرف	أعارض
1	أرفض السلبيّة في جميع المواقف	61.9	25.7	12.3
2	أشعر أنّ أيّ إنجاز أُحققه إنجازٌ لوطني	67.5	19.9	12.6
3	أشعر أنّني مسؤولٌ عن قضايا المجتمع	46.9	33.5	19.6
4	أشعر بذاتي عند تأدية واجبي نحوَ وطني	70.8	19.1	10.1
5	أعتقد أنّ المشاركة في العمل التطوّعيّ واجبٌ وطنيّ	65.8	22.3	11.9
6	أكثرُ الأشخاص سعادةً هم الذين يرضى عنهم الآخرون	49.1	25.0	25.9
7	أُؤدّي واجباتي المدرسيّةَ على أكمل وجه	60.8	25.5	13.8
8	يتطلب تحمّل المسؤوليّة شخصيّةً قويّة	72.1	14.6	13.3
9	تسعدني المشاركة في المناسبات الوطنيّة	65.3	21.4	13.3
10	رعاية الفقراء ليست مسؤوليّة شخصيّة	29.7	27.6	42.7
11	أحسُّ بالمسؤوليّة تِجاه الإنسانيّة على نحوٍ عامّ	65.0	22.1	12.8
12	لا ألتزم أحيانًا بدوام المدرسة	24.1	22.3	53.6
13	من الواجب أن يتنازل الشخصُ عن بعض حقوقه لمساعدة الآخرين	51.9	30.3	17.8
14	أفرح عندما أقرأ أو أسمع أيَّ خبر سعيد عن وطني	77.6	12.0	10.4

الجدول (11)

اتجاهاتُ الشباب (طلبة المدارس) نحوَ المسؤوليّة المجتمعيّة (مرتّبة تنازليا وَفقًا للمتوسط الحسابيّ)

البنود	الترتيب	التّكرار	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ
أفرح عندما أقرأ أو أسمع أيَّ خبر سعيد عن وطني	1	978	2.6718	.65538
أشعر بذاتي عند تأدية واجبي نحو وطني	2	974	2.6078	.66337
تحمّل المسؤولية يتطلّب شخصيّة قويّة	3	979	2.5884	.71294
أشعر أنّ أيّ إنجاز أُحققه هو إنجاز لوطني	4	978	2.5491	.70685
أعتقد أنّ المشاركة في العمل التطوّعيّ واجب وطني	5	966	2.5393	.69789
أحسّ بالمسؤوليّة تجاه الإنسانيّة على نحوٍ عام	6	967	2.5222	.71168
تسعدني المشاركة في المناسبات الوطنيّة	7	969	2.5201	.71860
أرفض السلبيّة في جميع المواقف	8	975	2.4964	.70473
أُؤدّي واجباتي المدرسيّةَ على أكمل وجه	9	974	2.4702	.72444
من الواجب أن يتنازل الشخص عن بعض حقوقه لمساعدة الآخرين	10	975	2.3405	.76294
أشعر أنني مسؤول عن قضايا المجتمع	11	974	2.2731	.76897
أكثر الأشخاص سعادة هم الذين يرضى عنهم الآخرون	12	977	2.2323	.83486
رعاية الفقراء ليست مسؤوليّة شخصيّة	13	975	1.8708	.84150
لا التزم أحيانًا بدوام المدرسة	14	970	1.7052	.83132

أمّا بالنسبة إلى اتجاهات الشباب فوق 18 سنة حول المسؤوليّة المجتمعيّة فإنّ هناك تقاربًا في الاتجاه مع الشباب الأصغر عمرًا (طلبة المدارس)، معَ اختلافات تُعرض لاحقًا؛ إذ تشير البياناتُ في الجدولين (12) و(13) إلى ارتفاع قيم البنود الإيجابيّة المتعلّقة بالاتجاهات الإيجابيّة نحو الوطن، وما يتضمّنه ذلك من توجّهات فكريّة وملامح سلوكيّة مفعمة بروح المسؤوليّة والتطلّع إلى تقديم ما هو أفضل للوطن والمجتمع. إضافةً إلى ذلك، فإنّ إجابات الشباب عن الأسئلة (التمييزيّة) كانت في هذا الاتجاه؛ إذ حظيت البنود السلبيّة بقيم منخفضة من الإجابات، وهذا يشير إلى وعي الشباب بما يقولونه ويجيبون عنه وما يعتقدونه، وإلى القوة التمييزيّة للمقياس، ممّا يضفي عليه وعلى النتائج المُتحصّلة منه نوعًا من الموثوقيّة والمصداقيّة.

الجدول (12)

توزيعُ إجابات أفراد عينة الشباب (18-29) على مقياس المسؤوليّة المجتمعيّة

	البنود	أُوافق بشدّة	أُوافق	مُحايد	أُعارض	أُعارض بشدّة
1	أرفض السلبيّة في جميع المواقف	56.9	30.1	9.3	3.0	0.7
2	أشعر أنّ أيّ إنجاز أحققه هو إنجاز لوطني	58.4	29.4	9.7	2.2	0.4
3	أشعر أنني مسؤول عن قضايا المجتمع	31.6	37.2	23.7	6.8	.8
4	أشعر بذاتي عند تأدية واجبي نحو وطني	58.1	32.2	8.2	0.7	0.7
5	أعتقد أنّ المشاركة في العمل التطوّعيّ واجب وطني	44.4	35.7	13.5	4.5	1.9
6	أقدّم لعملي ووظيفتي الرسميّة بقدر ما أستفيد منهما شخصيًّا	1.6	5.1	14.2	37.8	41.3
7	أكثر الأشخاص سعادة هم الذين يرضى عنهم الآخرون	24.6	19.7	23.5	14.8	17.4
8	أؤدّي واجبي الوظيفيّ على أكمل وجه	49.2	34.6	13.9	1.5	0.8
9	تحمّل المسؤوليّة يتطلّب شخصيّة قويّة	51.7	28.7	14.7	4.5	0.4
10	تسعدني المشاركة في المناسبات الوطنيّة	58.5	26.9	12.7	1.9	-
11	رعاية الفقراء ليست مسؤوليّة شخصيّة	14.8	17.1	20.2	22.6	25.3
12	أحيانًا لا ألتزم بوقت العمل	4.3	16.9	23.5	27.8	27.5
13	لا تعنيني ما يُبَثّ من أخبار حول العالَم	5.9	5.5	22.7	30.9	35.2
14	من الواجب أن يتنازل الشخص عن بعض حقوقه لمساعدة الآخرين	19.8	34.6	26.2	11.0	8.4
15	لا يكون المواطن المنتمي لوطنه أنانيًّا	48.9	35.6	11.0	2.7	1.9
16	أفرح عندما أقرأ أو أسمع أيّ خبر سعيد عن وطني	79.4	12.4	5.6	2.2	0.4

الجدول (13)

المسؤوليّةُ المجتمعيّة للشباب (18-29 سنة)- (مُرتّبة تنازليًّا حَسَبَ المتوسط الحسابيّ)

البنود	الترتيب بالأهمية	التّكرار	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ
أفرح عندما أقرأ أو أسمع أيّ خبر سعيد عن وطني	1	267	4.6816	.71488
أشعر بذاتي عند تأدية واجبي نحو وطني	2	267	4.4607	.74171
أشعر أنّ أيّ إنجاز أحققه هو إنجاز لوطني	3	269	4.4312	.78697
تسعدني المشاركة في المناسبات الوطنيّة	4	260	4.4192	.78427
أرفض السلبيّة في جميع المواقف	5	269	4.3941	.83360
أؤدّي واجبي الوظيفيّ على أكمل وجه	6	266	4.3008	.81943
لا يكون المواطن المنتمي لوطنه أنانيًّا	7	264	4.2689	.89762
تحمّل المسؤوليّة يتطلّب شخصيّة قويّة	8	265	4.2679	.90029
أعتقد أنّ المشاركة في العمل التطوّعيّ واجب وطني	9	266	4.1617	.95176
أشعر أنني مسؤول عن قضايا المجتمع	10	266	3.9211	.94238
من الواجب أن يتنازل الشخص عن بعض حقوقه لمساعدة الآخرين	11	263	3.4639	1.17123
أكثرُ الأشخاص سعادة هم الذين يرضى عنهم الآخرون	12	264	3.1932	1.41307
رعاية الفقراء ليست مسؤوليّة شخصيّة	13	257	2.7354	1.39195
أحيانًا لا ألتزم بوقت العمل	14	255	2.4275	1.18123
لا تعنيني ما يُبَثّ من أخبار حول العالَم	15	256	2.1602	1.14178
أقدّم لعملي ووظيفتي الرسميّة بقدر ما أستفيد منهما شخصيًّا	16	254	1.8780	.94350

المقارنات: المشاركة في العمل التطوّعيّ والمسؤوليّة المجتمعيّة:

لمزيد من فهم العلاقات المتشابكة والتأثيرات المشاركة المجتمعيّة المُحتملة والعوامل التي قد ترتبط بها، وفحصًا للبيانات الغنيّة التي حُصِلَ عليها، فقد أُجرِيَ عددٌ من المقارنات باستخدام الاختبارات الإحصائيّة المناسبة. وتشير نتائج تلك الاختبارات إلى وجود عدد من النتائج ذات الأهميّة الإحصائيّة. وفي ما يأتي إيجاز لأهمّ هذه النتائج، والشكل أدناه يلخّص بعضًا منها.

الشكل (9) مقارناتٌ مَسار العلاقات حولَ المشاركة المجتمعيّة والمسؤوليّة المجتمعيّة

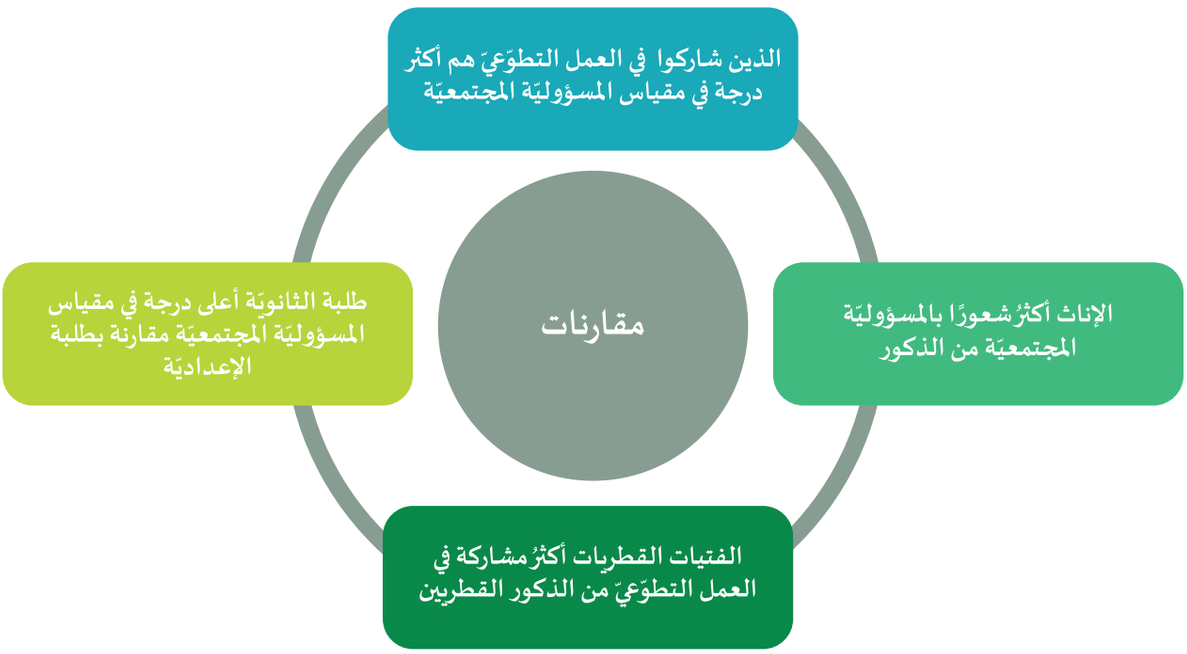

الجدول (14)
مقارناتٌ باستخدام اختبار t-test في مستوى المسؤوليّة المجتمعيّة لمجموعات مُختارة

المجموعات	الفئات	التّكرار	المتوسّط	الانحراف المعياريّ	t-test	مستوى الأهميّة
المشاركة في العمل التطوّعيّ	شارك	290	30.527	5.55	2.40	0.017
	لم يشارك	502	29.561	5.39		
المرحلة التعليميّة	طلبة المرحلة الإعداديّة	363	30.980	4.22	5.20	0.00
	طلبة المرحلة الثانويّة	548	29.078	6.06		

مقارنة الذين شاركوا في العمل التطوّعيّ بالذين لم يشاركوا:
الذين شاركوا في العمل التطوّعيّ أكثرُ درجة في مقياس المسؤوليّة المجتمعيّة.

كما يظهر من الجدول (14)، فإنّ الذين شاركوا في العمل التطوّعيّ خلال آخر 6 أشهر حصلوا على درجات أعلى في مقياس المسؤوليّة المجتمعيّة. وربّما يكون هذا منطقيًّا؛ فالمشاركة في العمل التطوّعيّ تنبع من شعور بالمسؤوليّة المجتمعيّة تجاه المجتمع العام والإنسانيّ والآخرين. ويشير هذا إلى ترابط القول بالفعل والعكس؛ لذا فإنّ المشاركة المجتمعيّة تشير إلى المسؤوليّة المجتمعيّة وتقوّيها ح ولذا فإنّ مِنَ الأهميّة بمكان أن ينغمس الشباب في العمل المجتمعيّ وأن يكونوا من ضمن المكوّنات الطبيعيّة للتنشئة الاجتماعيّة التعليميّة.

مقارنة طلبة الإعداديّة وطلبة الثانويّة في مقياس المسؤوليّة المجتمعيّة:

طلبة الثانويّة أعلى درجة في مقياس المسؤوليّة المجتمعيّة

كما قورِنَتْ فئتا المرحلتين الإعداديّة والثانويّة في درجات المسؤوليّة المجتمعيّة باستخدام اختبار t-test، فتبيّن وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين المجموعتين؛ حيث يشير الاختبار إلى أنّ طلبة الثانويّة يحصلون في المتوسط على درجات أعلى في المسؤوليّة المجتمعيّة مقارنة بطلبة المرحلة الإعداديّة. وربّما يكون سببُ هذا توفّر فرص المشاركة المجتمعيّة، وَلِأَنَّهم أكثرُ وعيًا ومعرفة وثقافة من طلبة المرحلة الإعداديّة.

مقارنة بين الذكور والإناث في مقياس المسؤوليّة المجتمعيّة:

تبيّن من اختبار t-test وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين درجات كلٍّ من الذكور والإناث في مقياس المسؤوليّة المجتمعيّة، وظهر أنّ الإناث أكثر احتمالاً للحصول على درجات أعلى في المتوسط في المسؤوليّة المجتمعيّة مقارنةً بالذكور.

الإناث أكثرُ درجة في المسؤوليّة المجتمعيّة من الذكور.

ريادةُ الشبابِ الاجتماعيّةُ

هذا المكوّن الأخير من مكوّنات المشاركة المجتمعيّة التي دُرِسَت، وهو محور من محاور استبيان الشباب (18-29 سنة) فقط. وقد اتُّفق على أن يكون استبيان طلبة المدارس مختصرًا وشاملاً لمحاور الدراسة الأساسيّة؛ وذلك خشية الإطالة، وَمِنْ ثَمَّ تأثر مصداقيّة النتائج.

يظهر من البيانات في الجدول (15) بروزُ العناصر الإيجابيّة لدى الشباب في ما يختصّ بمكوّنات الرّيادة الاجتماعيّة، ممّا يشير إلى وعي ناضج لديهم معَ امتلاكهم مكوّنات الرّيادة ومتطلباتها الأساسيّة، كما يُلاحظ انخفاضٌ قليل في عدد من البنود/ العناصر المُتّصلة باتّخاذ خطوات جريئة وتحمل نوعًا من المغامرة او المخاطرة (انظر البنود من 4-8). ورغم أنّ انخفاض المتوسط الحسابيّ للإجابات ليس كبيرًا فإنه مؤشّر لعمليّة توقف وتأنٍّ من قِبل الشباب تِجاه هذه الأمور الفاصلة في شأن الرّيادة الاجتماعيّة. وعمومًا، يمكن القول إنّ اقتحام آفاق الرّيادة الاجتماعيّة بجميع فرصها وصعوباتها وعوائقها يتطلّب إكساب الشباب المعرفة اللازمة والمهارات والاستراتيجيات التطبيقيّة التي تمنحهم القدرة والإرادة على شقّ طريقهم في هذا العالَم الذي تتسابق فيه الأُمم على الرّيادة والسَّبق في كثير من المجالات. وللشباب في قطر، وخاّصة الشباب القطريين، أن يطمئنّوا إلى البيئة الوطنيّة الرسميّة والمؤسسيّة المُحَفّزة والداعمة لمشاركة الشباب المجتمعيّة الابتكاريّة بجميع سُبلها ومجالاتها. وما هذه الدراسة غيرُ غَيْضٍ من فَيْضِ هذا الاهتمام والدعم.

الجدول (15)

ريادة الشباب الاجتماعيّة (18-29 سنة)

	العبارات	التّكرار	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ
1	أهدافي وغاياتي محدّدة وواضحة	264	4.1970	.77449
2	أحبُّ أن أتّخذ قراراتي بنفسي	268	4.2201	.92815
3	أستطيع التكيّف معَ تغيّر الظروف	264	4.0530	.86164
4	أسعى إلى أن أكون الأول في كلّ شيء	257	3.9339	.84750
5	أشعر أنّ البدءَ بأيّ مشروع اجتماعيّ ريادي مخاطرةٌ كبيرة	258	3.4729	.99083
6	أشعر بثقة وبارتياح (تامّين) عندما أقود الآخرين	260	3.7731	.91662
7	أفضّل أداء عملي كالمعتاد على أدائه بطريقة جديدة	257	3.5603	1.11333
8	أحبُّ المنافسة في النشاطات التطوّعيّة	254	3.8504	.94579
9	أواجه الصّعاب ولا أستسلم لها	264	4.1629	.82728
10	بيئتي الأُسريّة الخاصّة تشجّعني على ريادة الأعمال الاجتماعيّة	256	3.7969	1.10158
11	تتطلّب الرّيادةُ التخطيطَ الجيّد والتنفيذ المُحكم	257	4.2646	.84319
12	الرّواد غالبًا ما يستغلون المجتمع والآخرين	242	3.1488	1.12800
13	العمل الشاقّ والتحمّل من أبرز صفات الرياديين	249	3.9839	.92443
14	عندما أقتنع بشيء فلديَّ القدرة على إقناع الآخرين به	260	4.0577	.84774
15	لديّ القدرة على ضبط الذات	264	4.1098	.82225
16	لديّ شغف في ما أريد إنجازه	262	4.3588	.76882
17	الكسب الماديّ ليس المؤشّر الوحيد على النجاح	260	4.0346	.98382
18	مجتمعي المحليّ يشجّعني على الرّيادة الاجتماعيّة	252	3.8968	.92620
19	نجاح الرّيادة يقتضي التنظيم الجّيد للوقت والالتزام به	260	4.3346	.77082
20	يتعايش الرياديون معَ مختلف طبائع الناس	244	4.1393	.83460
21	يؤدّي روّاد العمل الاجتماعيّ دورًا أساسيًّا في تقدّم المجتمع	253	4.1700	.83972
22	هنالك بعضُ ردود الفعل السلبيّة تِجاه الرائد الاجتماعيّ	238	3.7689	.97282

الرّيادة والمسؤوليّة الاجتماعيّة تبعًا للبيانات النوعيّة:

- معظم الآراء في محور «الرّيادة والمسؤوليّة الاجتماعيّة» كانت إيجابيّة ومؤيّدة، معَ التركيزعلى أهميّة زيادة الوعي بين أوساط الشباب حول هذه المفاهيم ونفعها للفرد وجدواها للمجتمع.
- اقترح المشاركون وسائلَ عدّةً، منها: الورش التدريبيّة، والأفلام القصيرة، ووسائل التواصل الاجتماعيّ، وتفعيل دور القدوات والشخصيّات المؤثّرة، وتوعية الأُسر عن كيفيّة المساهمة في تنشئة الأبناء على هذه القيم.

(توضيح معنى ريادة الشباب الاجتماعيّة: حيث إنّ عددًا كبيرًا من الشباب لا يعرفون حتى معنى كلمة الرّيادة).

- رأى القليلُ من المشاركين أنّ الرّيادة والمسؤوليّة الاجتماعيّة لا بُدَّ أن تكون إلزاميّة للشباب حتى يَعُمَّ النفع. (اشتراط عدد ساعات إجباريّة للتطوّع)
- كما ركّز المشاركون على الأبعاد الشخصيّة لدى الفرد، التي قد تمكّنه من خوض الرّيادة أو تبعده عنها. ومن تلك الصفات المشجّعة على الرّيادة الثقةُ بالنفس، وتحمّل المسؤوليّة على الصّعيدين الشخصيّ والأُسري، وروح المبادرة، والمهارات العامّة. كما أنّ صفاتٍ، من مثل

ضعف الشخصيّة والخجل وعدم الثقة، تحول بين الشاب وخوض غمارتجربة الرّيادة.

- اتسمت معظم الإجابات في محور الريادة والمسؤولية الاجتماعية بالتأييد والإيجابية بينما اتصف القليل منها بالسلبية ووصف الريادة بأنها عمل نخبوي للكبار.

(على كل أفراد الوطن العطاء)، (لا يجب أن تكون لطلاب المدارس).

(يجب على الشباب الشّعور بالمسؤوليّة تِجاه جميع المهامّ والبيئة التي يعيشون فيها، خصوصًا المرحلة الثانويّة؛ لأنهم مقبلون على حياة أكبر مليئة بالمسؤوليّة، فبالنسبة إلى الأولاد من الممكن أن يصبحوا آباء أو موظفين ومسؤولين أيضًا عن عائلة، وبالنسبة إلى الفتيات فإنّهُنَّ سَيَرْعَيْنَ أبناء المستقبل).

الجدول (16)

النسب المئويّة للإجابات حول الرّيادة والمسؤوليّة الاجتماعيّة

المحور	عدد الإجابات	النسبة المئويّة
الإلزاميّة	6	4.5%
التوعية ونشر ثقافة الرّيادة	41	33%
(بناء) مقوّمات الشخصيّة الفرديّة	35	29%
آراء إيجابيّة عامّة	35	29%
آراء سلبيّة عامّة	6	4.5%
مُجمل الإجابات	123	100%

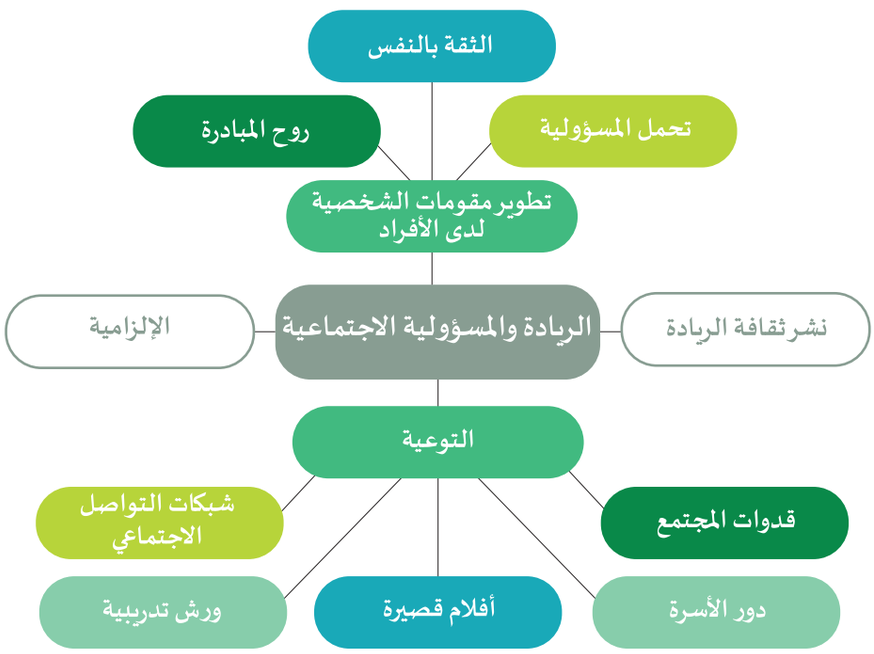

شكل رقم (10) مقترحات للمسؤولية المجتمعية والريادة من الإجابات النوعية

القسم الثاني: التّحدّيات – مُشكلات/ صُعوبات المشاركة المُجتمعيّة

يعرضُ هذا القسمُ (الثاني) من فصلِ عرضِ النتائجِ، النتائجَ المتعلّقةَ بالهدف الثاني للدراسة والمتعلّق بالمشكلات أو الصّعوبات أو التحديات التي تقف حائلاً بين الشباب والمشاركة المجتمعيّة الرياديّة بجميع تنوّعاتها وأنماطها. وسيعرضُ أولاً العوائق التي يراها طلبة المدارس ثمّ يقارنها بَيْنِيًّا بتلك التي أعرب عنها الشباب فوق 18 سنة.

الصعوبات أو التحديات الشخصية/الذاتية:

في ما يتعلّق بطلبة المدارس، فقد كان في قائمة العوامل ما يتعلّق بالوقت، ومنها ما يتعلّق بالنشاطات التطوّعيّة ومدى المعرفة بها، ومنها ما يتعلّق بقدرات المتطوّعين ومهاراتهم، ومنها ما يتعلّق بإجراءات إدارة التطوّع. وقد كان على رأس قائمة العوامل والعوائق من حيثُ الأهمّيةُ «ضيق الوقت»، و«تعارض وقت التطوّع معَ وقت الدراسة»، وجاء تاليًا «قصور في الإعلان الكافي عن فرص الأنشطة التطوّعيّة»، ثمّ «قصور في معرفة حاجات المجتمع»، ثمّ «ندرة البرامج الخاصّة بتدريب المتطوّعين قبل تكليفهم بالعمل».

الجدول (17)

صعوبات المشاركة الشخصيّة لطلبة المدارس (%).

	الصّعوبات	أُوافق	لا إجابة/ لا أعرف	أُعارض
1	أشعر أنّ مجتمعي ليس بحاجة إلى العمل التطوّعيّ.	14.7	27.1	58.2
2	محدوديّة مهارات الطلبة وخبراتهم في العمل التطوّعيّ	32.7	43.3	24.0
3	تعارض وقت التطوّع معَ وقت الدراسة	48.0	27.0	24.9
4	الجهل بأهميّة المشاركة المجتمعيّة	34.6	38.8	26.6
5	ضيق الوقت	56.2	23.5	20.2
6	قصور في معرفة حاجات المجتمع	39.8	38.0	22.2
7	المؤسسات الاجتماعيّة ليست قريبة من سكني	40.2	31.9	27.9
8	تحول ظروفٌ أُسريّة دون التطوّع وخدمة المجتمع	21.2	41.0	37.8

الجدول (18)

صعوبات مشاركة طلبة المدارس المجتمعيّة – الشخصيّة (ترتيب حسب المتوسطات).

الصُّعوبات	الترتيب	العدد	المتوسط	الانحراف المعياريّ
ضيق الوقت	1	1046	3.3413	.80021
تعارض وقت التطوّع معَ وقت الدراسة	2	1046	3.2075	.82889
قصور في معرفة حاجات المجتمع	3	1046	3.1453	.77516
المؤسسات الاجتماعيّة ليست قريبة من سكني	4	1046	3.0832	.82877
محدوديّة مهارات الطلبة وخبراتهم في العمل التطوّعيّ	5	1046	3.0602	.74961
الجهل بأهميّة المشاركة المجتمعيّة	6	1046	3.0497	.78832
تحول ظروفٌ أُسريّة دون التطوّع وخدمة المجتمع	7	1046	2.8069	.76963
أشعر أنّ مجتمعي ليس بحاجة إلى العمل التطوّعيّ.	8	1046	2.5210	.76717

يبيّن الجدول (19) بيانات الصّعوبات المتعلّقة بالشباب أنفسِهم (فوق 18 سنة)؛ إذ جاء في الترتيب الأول «تعارض وقت التطوّع معَ وقت العمل أو الدراسة»، ثمّ «ضيق الوقت لدى الشباب»، وجاء في المرتبتين الثالثة والرابعة على التوالي « قصور في معرفة حاجات المجتمع»، و «تحول ظروف أُسريّة دون التطوّع وخدمة المجتمع» ،وجاء في المرتبة الخامسة «المؤسسات الاجتماعية ليست قريبة من سكني»، ثم تلتهُ باقي العوامل التي تَتَّسِمُ أيضًا بالأهميّة، وهي كما تظهرُ في الجدول «الجهل بأهمّية المشاركة المجتمعية»، و «مهاراتي وخبراتي قليلة في العمل التطوّعيّ»، وأخيرًا، وبنسب قليلة «أشعر أنّ مجتمعي ليس بحاجة إلى العمل التطوّعيّ».

الجدول (19)

صُعوبات مشاركة الشباب فوق 18 سنة المجتمعيّة - الشخصيّة (المتوسط الحسابيّ والانحراف المعياريّ)

ترتيب وَفقَ المتوسط الحسابيّ

	الصّعوبات	الترتيب	التّكرار	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ
1	تعارض وقت التطوّع معَ وقت العمل أو الدراسة	1	270	3.81	1.015
2	ضيق الوقت لدى الشباب	2	268	3.61	1.147
3	قصور في معرفة حاجات المجتمع	3	260	3.48	1.034
4	تحول ظروفٌ أُسريّة دون التطوّع وخدمة المجتمع	4	260	3.36	1.129
5	المؤسسات الاجتماعيّة ليست قريبة من سكني	5	249	3.31	1.084
6	الجهل بأهميّة المشاركة المجتمعيّة	6	258	3.00	1.190
7	مهاراتي وخبراتي قليلة في العمل التطوّعيّ	7	266	3.07	1.140
8	أشعر أنّ مجتمعي ليس بحاجة إلى العمل التطوّعيّ.	8	266	2.05	1.104

الصّعوبات أو التحديات المؤسسيّة:

أمّا العوائق المتعلقة بالمؤسسات فيبيّنها الجدول (20)، وقد رُتّبَت فيه العواملُ تنازليًّا وَفقًا للمتوسط الحسابيّ (وهو يعكس أيضًا النسبَ المئويّة)ح إذ كان في أعلى الترتيب «قصور في الإعلان الكافي عن فرص الأنشطة التطوّعيّة»، يليه «ندرة البرامج الخاصّة بتدرب المتطوّعين قبل تكليفهم بالعمل». وهناك عوامل تتعلّق بِمُجريات التطوّع نفسِه، فَ «لا تُتاح للمتطوّع حريّة اختيار العمل المناسب له»، و «لا يشعر المتطوّع بالتقدير المناسب للجهد الذي يبذله»، ثمّ «إرهاق المتطوّع بالكثير من الأعمال الإداريّة والفنيّة»، وأخيرًا «دور المتطوّع غير واضح».

الجدول (20)

صُعوبات مشاركة طلبة المدارس المجتمعيّة - العوامل المؤسسيّة (النسب المئويّة)

	العوامل	أُوافق	لا إجابة/ لا أعرف	أُعارض
1	إرهاق المتطوّع بالكثير من الأعمال الإداريّة والفنيّة	21.3	47.9	30.7
2	دور المتطوّع غير واضح	24.2	37.7	38.1
3	قصور في الإعلان الكافي عن فرص الأنشطة التطوّعيّة	44.4	34.0	21.6
4	لا تُتاح للمتطوّع حريّة اختيار العمل المناسب له	29.0	39.2	31.8
5	لا يشعر المتطوّع بالتقدير المناسب للجهد الذي يبذله	27.2	40.7	32.1
6	ندرة البرامج الخاصّة بتدريب المتطوّعين قبل تكليفهم بالعمل	36.1	44.6	19.4

الجدول (21)

صُعوبات مشاركة طلبة المدارس المجتمعيّة - العوامل المؤسسيّة (ترتيب المتوسطات وَفقَ الأهميّة)

	العوامل	الترتيب	التّكرار	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ
1	قصور في الإعلان الكافي عن فرص الأنشطة التطوّعيّة	1	1018	2.2279	.78024
2	نُدرة البرامج الخاصة بتدريب المتطوّعين قبل تكليفهم بالعمل	2	1018	2.1670	.72571
3	لا تُتاح للمتطوّع حريّة اختيار العمل المناسب له	3	1019	1.9725	.77992
4	لا يشعر المتطوّع بالتقدير المناسب للجهد الذي يبذله	4	1013	1.9516	.76911
5	إرهاق المتطوّع بالكثير من الأعمال الإداريّة والفنيّة	5	1018	1.9057	.71571
6	دور المتطوّع غير واضح	6	1018	1.8605	.77713

أمّا الصّعوبات المتعلّقة بالمؤسسات فيبيّنها الجدولان (21) و(22)، وهي ستة عوامل. وكما تشير البيانات في الجدول (21)، فقد جاء في الترتيب الأول من العوائق (الصّعوبات) «قصور في الإعلان الكافي عن فرص النشاطات التطوّعيّة»، يتلوه «نُدرة برامج تدريب المتطوّعين قبل تكليفهم بالعمل»، ثمّ «لا تُتاح للمتطوّع حريّة اختيار العمل المناسب له»، وجاء في المرتبة الرابعة «إرهاق المتطوّع بالكثير من الأعمال الإداريّة والفنيّة»، وفي المرتبة الخامسة جاء «لا يشعر المتطوّع بالتقدير المناسب للجهد الذي يبذله»، وأخيرًا «دور المتطوّع غير واضح». وعليه، فيتبيّن أنّ هذه العوامل أو الصّعوبات منطقيّة وذات اعتبار عند أفراد العينة، وتتعزّز هذه العناصر التي اختيرَت بعناية بما قدّمه الشباب بفئاتهم المختلفة في إجاباتهم عن الأسئلة المفتوحة أو في المقابلات ومجموعات النقاش المُرَكّز؛ فقد تأكّدت هذه الصعوبات وأُضيفت إليها تفصيلاتٌ. (انظر عرض نتائج البيانات النوعيّة).

الجدول (22)

الصُّعوبات المؤسسيّة - الشباب فوق 18 سنة- (ترتيب تنازلي وفقا للمتوسط الحسابيّ)

	الصُّعوبات/ العوائق	التّكرار	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ
1	قصور في الإعلان الكافي عن فرص النشاطات التطوّعيّة	262	3.7824	1.03687
2	نُدرة برامج تدريب المتطوّعين قبل تكليفهم بالعمل	249	3.5863	1.00882
3	لا تُتاح للمتطوّع حريّة اختيار العمل المناسب له	248	3.3105	1.11139
4	إرهاق المتطوّع بالكثير من الأعمال الإداريّة والفنيّة	242	3.1983	1.07880
5	لا يشعر المتطوّع بالتقدير المناسب للجهد الذي يبذله	249	3.1847	1.18373
6	دور المتطوّع غير واضح	253	3.0870	1.11641

نماذج من الإجابات النوعيّة

نماذج من التحدّيات أو الصُّعوبات وَفقًا للبيانات النوعيّة كما هي بلغة المستجيبين:

- برزت العديد من التجارب والتصوّرات السابقة التي تؤثّر سلبًا في مشاركة الشباب في الأعمال التطوّعيّة، وكان هذا هو العامل الأبرز في الإجابات على هذا المحور، وتضمّنت بحسب تعبير المشاركين:
  1. صعوبة التواصل معَ المراكز التطوّعيّة.
  2. الاستخفاف بالمتطوّعات من الإناث.
  3. الكثير من الشروط.

4. تكليف المتطوّع بمهام لن تفيد في المستقبل.
5. عدم إعطاء مهام عند الذَّهاب للتطوّع.
6. التحطيم يعيق مشاركة الشباب المجتمعيّة.

- وَيُعَدُّ عاملا الوقت والمسافة من أكثر العوائق التي أُشيرَ إليها على صعيد التحدّيات والصّعوبات الخاصّة بالفرد.
(الشيحانيّة بعيدة عن مراكز التطوّع)
- أمّا على صعيد المؤسسات، فإنّ قلّة الإعلانات وعدم وضوح المعلومات كانت من الإجابات المتكررة عند المشاركين.
(احنا ندري إنو فيه مجالات مختلفة للعمل التطوّعيّ بس ما حدّ يعلّمنا عنها وما في أحد يعلّمنا شنو نسوي شنو الفرص المُتاحة لنا)
- كما أشار المشاركون إلى عدّة عوامل أُخرى، منها: قلّة التدريب، وقلّة الدعم المادي والاجتماعيّ، وقلّة التحفيز.
(عدم موافقة الأهل على مشاركة أبنائهم في العمل التطوّعيّ)

الجدول (23)
النسب المئويّة للإجابات النوعيّة حول التحدّيات والصّعوبات

المحور	عدد الإجابات	النسبة المئويّة
تجاربُ وتصوّراتٌ سلبيّة	56	20.51%
قلّة الإعلانات وعدم وضوح المعلومات	49	17.9%
التعارض معَ الدراسة	46	16.85%
بُعد المسافات وقلّة المواصلات	46	16.85%
ضيق الوقت	41	15.02%
قلّة الدعم الماديّ	13	4.76%
معوّقات اجتماعيّة وأُسريّة	14	5.13%
قلّة الفرص التدريبيّة	8	2.93%
مُجمل الإجابات	273	100%

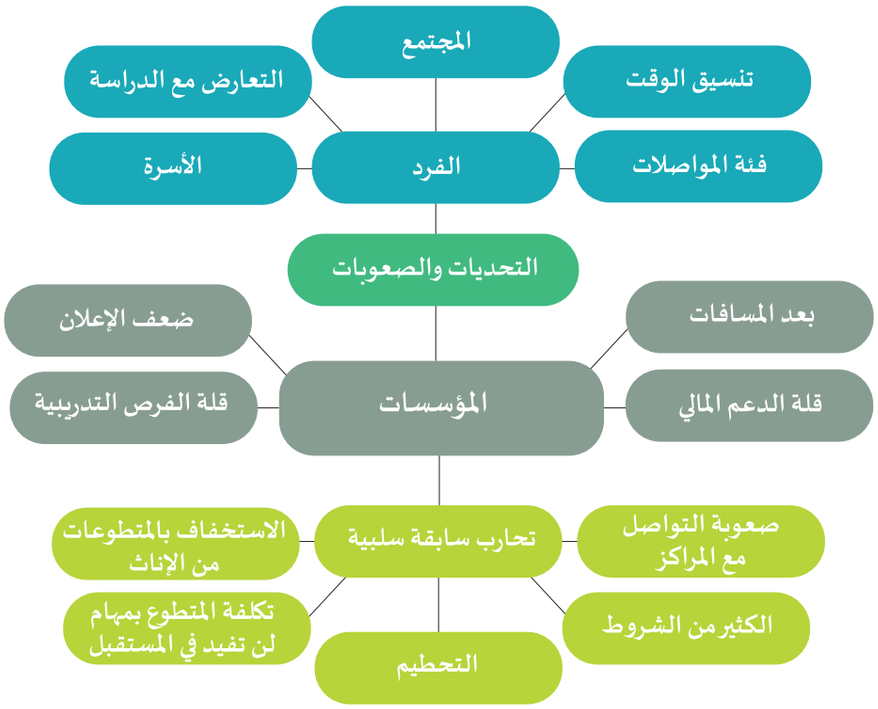

الشكل (11): التحدّيات والصّعوبات التي تعيق مشاركة الشباب المجتمعيّة (الإجابات النوعيّة)

القسم الثالث: سُبُلُ تطوير مشاركة الشباب المجتمعيّة

كان المحور الأخير من الدراسة حولَ سُبل تفعيل مشاركة الشباب المجتمعيّة وأدوارهم الابتكاريّة؛ حيث وُضعت أداة قياس لتعرُّف التدابير التي يراها الشباب ذات أهميّة في تفعيل المشاركة. ويوضّح الجدول (24) التكرارات، والمتوسطات الحسابيّة والانحراف المعياريّ لإجابات أفراد العينة، كما يبيّن ترتيب التدابير وَفقًا لمحورها وأهميتها النسبية. ولقد وُضعت التدابير في ثلاثة مستويات، يتعلّق أولُها بالتدابير المتعلّقة بالشباب، وثانيها التدابير المتعلّقة بالمؤسسات، وثالثها بالتدابير المتعلّقة بالمجتمع العامّ. وقد وُجِّهَ هذا المحور من الاستبيان إلى الشباب (18-29) سنة فقط. وفي ما يأتي عرضٌ موجز لهذه التدابير ومستوى أهميتها من وُجهة نظر الشباب.

الجدول رقم (24) سُبل تطوير مشاركة الشباب المجتمعيّة

		التّكرار	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	الترتيب
تدابير خاصة بالشباب					
1	اكساب النشء والشباب معارف ومهارات المشاركة المجتمعية	266	4.4737	.75814	4
2	اطلاع الشباب على تاريخ قطر لتعميق الشعور بالإنتماء الوطني	265	4.5434	.67350	1
3	تعريف الشباب بمجالات وفرص المشاركة المجتمعية	263	4.5095	.73028	3
4	تشجيع مشاركة الشباب في الترشح والانتخابات مثل المجلس البلدي	263	4.3536	.79145	5
5	نشر الثقافة العلمية والتفكير النقدي والابتكاري	263	4.5323	.70839	2
تدابير خاصة بالمؤسسات الشبابية					
1	إتاحة الفرص للشباب لشغل مواقع المسؤولية في المؤسسات الشبابية	263	4.5095	.69273	1
2	إشراك الشباب في النشاطات العامة لتعزيز الانتماء الوطني	265	4.4868	.76427	2
3	توفيروتوسيع برامج اعداد الشباب للأدوار المجتمعية القيادية	263	4.4753	.74544	3
4	زيادة الأنشطة الخاصة بالفتيات في مراكز الشباب	266	4.1955	1.00908	5
5	وضع برامج لإعداد القيادات الإدارية والفنية العاملة مع الشباب	265	4.4717	.74883	4
تدابير مجتمعية					
1	إتاحة الفرصة للنشء والشباب لممارسة الفنون والآداب المختلفة	262	4.4809	.75814	2
2	ادماج سبل تعزيز المشاركة المجتمعية في النظم التعليمية (المدارس والمعاهد والجامعات)	266	4.4474	.67350	4
3	إعطاء نموذج القدوة من خلال التعريف بالشخصيات الوطنية	265	4.4755	.73028	3
4	الانفتاح على العالم الخارجي والتبادل الشبابي العربي والدولي	263	4.3232	.79145	5
5	تشجيع الحوار الفكري بين الشباب حول الأمور التي تهم الوطن	264	4.5833	.70839	1

التدابير المتعلّقة بالشباب أنفسِهم

جاء في صدارة التدابير المتعلّقة بالشباب «**اطلاع الشباب على تاريخ قطر لتعميق الشّعور بالانتماء الوطنيّ**». ولا شكّ في أنه لا أفضل من التاريخ في تحقيق الشّعور بالانتماء والالتزام تجاه الوطن، وهذا عنصر مهمّ في التربية الوطنيّة التي تربط الشباب بمجتمعهم، ويتعزّز هذا التدبير في ظّل الزّخم الإعلاميّ العولميّ الذي يضخّ كمياتٍ هائلةً مِنَ المعلومات والتأثيرات التي تحمل في مضامينها قيمًا وأفكارًا ومعتقداتٍ تخالفُ في مُجملِها أُسُسَ الثقافة الوطنيّة الدينيّة والحضاريّة.

وجاء في المرتبة الثانية «نشر الثقافة العلميّة والتفكير النقديّ والابتكاريّ»، كما جاء ثالثًا «**تعريف الشباب بمجالات المشاركة المجتمعيّة وفرصها**». **وهذه التدابير الثلاثة تجيبُنا عن المنطقة الرماديّة في البيانات والموضّحة في الجداول في خيار الإجابة «لا أعرف، أو لا إجابة، أو مُحايد»**، فهناك نسبة مُعتبرة من الشباب أجابوا بهذه الخيارات في محاورَ متعدّدة، وهذا يشير إلى فجوة معرفيّة وثقافيّة لدى الشباب لا بدّ من العمل عليها، وإكسابهم المعرفة والمهارة اللازمة للمشاركة وللتعبير عن أنفسهم وآرائهم بكلّ وضوح وصراحة وإصرار، إضافة إلى أنهم قد وافقوا بِنَسَبٍ عالية على وجود قُصور في معرفتهم بمجالات المشاركة المجتمعيّة ومدى حاجة المجتمع إليها، وهذا ما تبيّن من البيانات الكميّة، وكذلك من البيانات النوعيّة، سواء من خلال إجابات الأسئلة المفتوحة أو المقابلات والنقاشات المُعمّقة.

أمّا في المرتبة الرابعة فقد ورد «**إكساب النشء والشباب معارفَ المشاركة المجتمعيّة ومهاراتِها**»، **وفي الخامسة «تشجيع مشاركة الشباب في الترشح والانتخابات، مثل المجلس البلدي»**. ولا شكّ في أنّ هذه البنودَ مهمّةٌ جدًّا أيضًا، ومراتبها لا تزال في مستوى متقدّم؛ حيث إنّ اختيارَها جاء بعد بحث ونقاشات مُعَمَّقَةٍ مع المعنيين في مركز نماء، إضافة إلى الحوارات والنقاشات معَ الشباب والعاملين مَعَهم، ممّا جعل هذه العوامل في قمّة الأهميّة بالنسبة إلى الشباب، وهي عواملُ تتعزّز بما تبيّن لنا من البيانات النوعيّة.

التدابير المتعلّقة بالمؤسسات:

أمّا في منظومة التدابير المؤسسيّة فقد جاء في المراتب الأولى على التوالي «**إتاحة الفرص للشباب لشغل مواقع المسؤوليّة في المؤسسات الشبابيّة**» و«**إشراك الشباب في النشاطات العامّة لتعزيز الانتماء الوطنيّ**»، و«**توفير برامج إعداد الشباب وتوسيعها للأدوار المجتمعيّة القياديّة**»، وجاء التدبيران الأخيران لاحقًا. وإذا كانت التدابير المتعلّقة بالشباب تميل نحوَ العوامل التوعويّة والتثقيفيّة فإنّ التدابيرَ المؤسسيّة تخطو خطوة إلى الأمام نحوَ تفعيل مشاركة الشباب المجتمعيّة وتحفيرها وإتاحة فرص واقعيّة لها وإكساب الشباب المهارات اللازمة لشغل أدوار مجتمعيّة قياديّة. وعليه، فهذه التدابيرُ ذات صبغة عمليّة، وذلك من حيثُ اشراكُ الشبابِ الفعليُّ في مواقع المسؤوليّة وفي النشاطات العامّة، وهذا يقتضي إكسابهم المهاراتِ اللازمةَ التي تؤهّلهم لِتَسَنُّمِ المواقع القياديّة المجتمعيّة.

التدابيرُ على المستوى المجتمعيّ العامّ:

أمّا التدابيرُ على المستوى المجتمعيّ العامّ فهي تعزّز ما تؤدّيه المؤسساتُ من إتاحة الفرص الحقيقيّة للشباب في المشاركة المجتمعيّة وإكسابهم متطلباتها وأدواتها، وهذا يقاضي مِنَ المجتمع أن يهيّئ لهم فرصًا لشغل موقعهم المناسب في المجتمع. وَيُلحظ من البيانات أنّ الشباب مُتَعَطِّشٌ لكلّ ما يعزّز دورَهُ المجتمعيَّ وانتماءه الوطنيّ؛ إذ جاء في مقدّمة التدابير المجتمعيّة «**تشجيع الحوار الفكريّ بين الشباب حولَ الأمور التي تَهُمُّ الوطن**»، تلاه من حيثُ الأهميّة «**إتاحة الفرصة للنشء والشباب لممارسة الفنون والآداب المختلفة**»، ثمّ «**إعطاء نموذج القدوة من خلال التعريف بالشخصيّات الوطنيّة**». ولا شكّ في أنّ مؤسساتٍ وطنيّةً متخصّصةً تتولّى هذه التدابير وَتُنَفِّذُها، ولكن يبدو أنّ الشباب بحاجة إلى المزيد. وإذا كانت هذه إجابة الشباب عن الأسئلة ذات الصِّبغة المغلقة فإنّ اجاباتهم النوعيّة (عن الأسئلة المفتوحة) وإضافاتهم الحرّة ومضامين النقاشات المركّزة تعزّز هذه الاهتمامات والمتطلّبات وتزيد عليها في نواحٍ محدّدة نجملُها تاليًا.

ولمّا كانت الدراسة تهدف إلى استجلاء السُّبل الكفيلة بتطوير مشاركة الشباب المجتمعيّة، وكان الشباب أنفسُهم هم مصادرُ البياناتِ الرئيسة، إضافةً إلى العاملين مَعَهم وأفراد المجتمع على نحوٍ عامّ فقد بُحِثَ في مختلف نواحي الدراسة معَ مجموعات نقاش من الشباب وأفراد المجتمع، كما أفادت الدراسةُ من الأسئلة النوعيّة مفتوحة الإجابة، فضلاً عن جمع البيانات من 145 من أفراد المجتمع فوق 29 سنة من العمر. وفي الجدول أدناه مقارنةٌ بين إجابات الشباب وإجابات أفراد المجتمع حول سُبل تطوير المشاركة المجتمعيّة.

الجدول (25): مقارنة السياسات والإجراءات المقترحة من قِبل المشاركين من عينة الشباب وعينة الكبار

الشباب 18- 29		أفراد المجتمع فوق 29 سنة	
الترتيب	السياسات والإجراءات	الترتيب	السياسات والإجراءات
1	تشجيع الحوار الفكريّ بين الشباب حول الأمور التي تهمّ الوطن	1	اطلاع الشباب على تاريخ قطر: لتعميق شعورهم بالانتماء الوطنيّ
2	اطلاع الشباب على تاريخ قطر: لتعميق شعورهم بالانتماء الوطنيّ	2	تعريف الشباب بمجالات المشاركة المجتمعيّة وفرصها
3	نشر الثقافة العلميّة والتفكير النقديّ والابتكاريّ	3	إكساب النشء والشباب معارفَ المشاركة المجتمعيّة ومهاراتها
4	إتاحة الفرص للشباب لشغل مواقع المسؤوليّة في المؤسسات الشبابيّة	4	إعطاء نموذج القدوة من خلال التعريف بالشخصيّات الوطنيّة
5	تعريف الشباب بمجالات المشاركة المجتمعيّة وفرصها	5	إشراك الشباب في النشاطات العامّة: لتعزيز انتمائهم الوطنيّ
6	إشراك الشباب في النشاطات العامّة: لتعزيز انتمائهم الوطنيّ	6	تشجيع الحوار الفكريّ بين الشباب حول الأمور التي تهمّ الوطن
7	إتاحة الفرصة للنشء والشباب لممارسة الفنون والآداب المختلفة	7	نشر الثقافة العلمّية والتفكير النقديّ والابتكاريّ
8	إعطاء نموذج القدوة من خلال التعريف بالشخصيات الوطنيّة	8	توفير برامج إعداد الشباب وتوسيعها للأدوار المجتمعيّة القياديّة
9	توفير برامج إعداد الشباب وتوسيعها للأدوار المجتمعيّة القياديّة	9	وضع برامج لإعداد القيادات الإداريّة والفنيّة العاملة معَ الشباب
10	إكساب النشء والشباب معارفَ المشاركة المجتمعيّة ومهاراتها	10	إتاحة الفرص للشباب لشغل مواقع المسؤوليّة في المؤسسات الشبابيّة
11	وضع برامج لإعداد القيادات الإداريّة والفنيّة العاملة معَ الشباب	11	إدماج سُبل تعزيز المشاركة المجتمعيّة في النُّظم التعليميّة (المدارس، والمعاهد، والجامعات)
12	إدماج سُبل تعزيز المشاركة المجتمعيّة في النُّظم التعليميّة (المدارس، والمعاهد، والجامعات)	12	تشجيع مشاركة الشباب في الترشُّح والانتخابات، مثل المجلس البلديّ
13	تشجيع مشاركة الشباب في الترشُّح والانتخابات، مثل المجلس البلديّ	13	إتاحة الفرصة للنشء والشباب لممارسة الفنون والآداب المختلفة
14	الانفتاح على العالَم الخارجيّ والتبادل الشبابيّ العربيّ والدوليّ	14	الانفتاح على العالَم الخارجيّ والتبادل الشبابيّ العربيّ والدوليّ
15	زيادة الأنشطة الخاصّة بالفتيات في مراكز الشباب	15	زيادة الأنشطة الخاصّة بالفتيات في مراكز الشباب

لوحِظَ في الجدول السابق أنّ الإجراءات الخمس الأولى من وُجهة نظر الشباب كانت مرتبةً حَسَبَ الأهميّة، وهي: «(1) تشجيع الحوار الفكريّ بين الشباب حولَ الأمور التي تهمُّ الوطن، (2) اطلاع الشباب على تاريخ قطر؛ لتعميق شعورهم بالانتماء الوطنيّ، (3) نشر الثقافة العلميّة والتفكير النقديّ والابتكاري، (4) إتاحة الفرص للشباب لشغل مواقع المسؤوليّة في المؤسسات الشبابيّة، (5) تعريف الشباب بمجالات المشاركة المجتمعيّة وفرصها».

وهذه أمور جديرة بالاهتمام والتنفيذ من خلال برامج توعية وتدريب وتنسيق بين مختلف المؤسسات الوطنيّة ذات العلاقة، وهو أمر في غاية الأهميّة من حيثُ تعزيزُ أداء الشباب القطريّ الواعد وزيادة إنتاجيّتهم، ودعم وتحفيز الذين أثبتوا منهم أنهم أهلٌ للثقة والمسؤوليّة وظهرت مشاركاتهم المتميّزة في كثير من الفرص المُتاحة لهم في الإبداع والابتكار والأداء الوطنيّ، خاصّة في ظرف الحصار المفروض على قطر من ذوي القُربي؛ «وَظُلْمُ ذوي القُربي أشَدُّ على النَّفْسِ مِنْ وَقْعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ.

أمّا بالنسبة إلى أفراد المجتمع بما فيهم العاملين مع الشباب فكانت أهمُّ خمس مقترحات: «(1) اطلاع الشباب على تاريخ قطر؛ لتعميق شعورهم بالانتماء الوطنيّ، (2) تعريف الشباب بمجالات المشاركة المجتمعيّة وفرصها، (3) إكساب النشء والشباب معارفَ المشاركة المجتمعيّة ومهاراتها، (4) إعطاء نموذج القدوة من خلال التعريف بالشخصيّات الوطنيّة، (5) إشراك الشباب في النشاطات العامّة لتعزيز انتمائهم الوطنيّ». وهذه أيضًا إجراءات ومقترحات ذات أهميّة بالغة في سبيل تطوير مشاركة الشباب المجتمعيّة، وهي مقترحاتٌ تُضاف إلى أيّ سياساتٍ أو برامجَ تُعنى بالشباب.

المُقترحات من بيانات الشباب النوعيّة:

إضافة إلى البيانات الكميّة التي حُصِلَ عليها عن طريق الاستبيانات فقد جُمِعَت بياناتٌ مُعَزِّزَةٌ نوعيًّا عن طريق الأسئلة مفتوحة النهاية في الاستبيانات، وكذلك من خلال المقابلات والنقاشات المُعَمَّقَةِ معَ الشباب في مناسبات متعدّدة. وفي ما يأتي إيجاز للنتائج المتعلّقة بالسياسات والبرامج المقترحة لتعزيز مشاركة الشباب المجتمعيّة وتطويرها. وعلمًا أنّ الشباب (18-29) قدّموا مقترحاتٍ قليلةً مقارنة بطلبة المدارس في ما يختصّ بالسُّبل والإجراءات اللازمة لتعزيز مشاركة الشباب المجتمعيّة، وقد جرى إدماج إجابات الشباب معَ إجابات طلبة المدارس المذكورة آنفًا.

مجموعاتُ النقاش المُرَكّز:

من أبرز ما يراه المشاركون مُحَفِّزًا على العمل والتطوّع والمبادرة إشراكُ الشباب في التخطيط والإعلان والتنفيذ وحتى تقييم النشاطات التطوّعيّة؛ إذ إنّ شعور الشباب بالانتماء إلى فريق العمل يولّد لديهم الطاقة والدافعيّة ويعزّز روح المبادرة بحسب تعبيرهم، كما أنّ مشاركتهم في الإعداد يساعد على توفير التنوّع الثقافيّ المطلوب لأداء نشاطاتٍ تناسبُ مُيولَ الشباب واهتماماتهم.

لقد طالب الشباب بدور رئيس في هذه الأنشطة وألّا تُلقى عليهم الأدوارُ الثانويّة دائمًا، وذلك من خلال فتح المجال لاقتراحاتهم وتعزيز سُبل الحوار والنقاش البنّاء الذي يفضي إلى مشاريعَ اجتماعيّةٍ ناتجةٍ من تلاقح الأفكار وتبادل الخبرات. وبالأهميّة نفسِها أشار الشباب إلى ضرورة الاهتمام بالورشات التدريبيّة التي تؤهّلهم لأداء الأعمال المطلوبة منهم بكلّ ثقة، مثل ورشات مهارات التواصل الجماهيريّ وورشات إدارة الوقت وترتيب الأولويات.

كما سلّط الشباب المشارك في هذه الدراسة الضَّوء على أهميّة التعاون بين المؤسسات الحكومية والمؤسسات غير الحكوميّة للتنسيق في ما بينها بحيث تُسْتَحْدَثُ سياساتٌ وحوافزُ خاصّة بالتطوّع والمتطوّعين، ومن ضمن الاقتراحات تخصيص عدد ساعات سنويّة للطالب أو الموظف بحيث يمكنه التطوّع دون أن تتأثر دراستُه أو عملُه، كما يجب توفير بعض الفرص التطوّعيّة داخل المدارس والجامعات والمؤسسات ممّا يساعد على التوفيق بين جميع الالتزامات. وفي الختام، أكّد الشبابُ أهميّة التنوّع في مجالات المشاركة المجتمعيّة والتطوّع بحيث تشملُ الجوانبَ الوطنيّةَ والخيريّة والدينيّة والإغاثيّة والرياضيّة والبيئية والتكنولوجيّة.

الفصلُ الخامس:
التحليلُ النظريُّ والنقاشُ والتوصيات

تقديم

يقدّم هذا الفصلُ الختاميُّ خُلاصَةً لنتائج البحث، ويناقشها في ضَوء أهداف الدراسة وأسئلتها، وكذلك في ضَوء الأدب النظريّ والبحثيّ ذي العلاقة، وَمِنْ ثَمَّ يقدّم مقترحاتٍ للسياسات والبرامج والتدابير الهادفة إلى تطوير مشاركة الشباب المجتمعيّة وتفعيلها.

سعى هذا البحث إلى تعرُّف واقع مشاركة شباب قطر المجتمعيّة والعوامل التي قد تعيقُ انطلاقها، وكذلك استكشاف الحلول المُقترحة لتعزيز مشاركة هؤلاء الشباب المجتمعيّة الرياديّة والابتكاريّة، معَ الآخذ في الحُسبان طبيعة المجتمع القطريّ، وحجم فئة الشباب الكبير. وَغَنِيٌّ عَنِ القولِ إنّ فئة الشباب تمثّل أهَمَّ مقوّمات ومكوّنات أيّ مجتمع إنساني؛ فهم يمتلكون القدرات والمواهب والإمكانات والأوقات التي ينبغي أن تُترجم إلى إنجازات ومبادرات ونشاطات تخدم المجتمع، كما تخدم الشبابَ أنفسَهم وأُسُرَهم، وتساهم في إكسابهم مهارات الحياة العمليّة والاجتماعيّة، وتعزّز من انتمائهم الوطنيّ ومشاركتهم المجتمعيّة

الشكل (12)

المنهجيّة:

استُخدِمَت في تنفيذ هذا البحث منهجيّةٌ تكامليّة كمية ونوعيّة؛ حيث أُجرِيَتْ مسوحٌ بالعينة على المستوى الوطنيّ للشباب من طلبة المدارس والجامعات وكليّة المجتمع، إضافةً إلى مقابلات ومجموعات نقاش متعدّدة من الشباب، كما جرى تعرُّف آراء مجموعة من المعنيين بقطاع الشباب والعاملين مَعَهم في المؤسسات والمدارس.

وَيُقصد بالمنهجيّة التشاركيّة أن يكون المعنيون بالبحث من الشباب والمسؤولين عن المؤسسات ذات العلاقة مشاركين فيه بفعاليّة وَتُستَطْلَعُ آراؤهم وخبراتهم ومقترحاتهم لتطوير العمل الشبابيّ، خاصة أنهم سوف يكونون أدواتِ التطوير والتنفيذ. وقد جرى هذا على نحوٍ وثيق معَ فريق مركز نماء.

ونظرًا إلى طبيعة أهداف البحث المُعقدة، ومحاولةً للوصول إلى أقرب تمثيل لفئة الشباب في المجتمع القطريّ فقد صُمِّمَت العينات وَنُفِّذَتْ على النَّحو الآتي:

- العينة الوطنيّة الاحتماليّة متعدّدة المراحل: واختيرَت من طلبة المدارس (من الصّف الثاني الإعدادي إلى الثالث الثانويّ (-13 18 سنة). وكان عدد الطلبة الذين أجابوا عن الاستبيان الخاصّ بطلبة المدارس 1033، يُضاف إليهم 13 أجابوا عن استبيان الشباب (18 فما فوق)، فيصبح عدد البيانات الصالحة للتحليل 1046.
- عينة الشباب الأكبر سِنًّا في المؤسسات التعليميّة والمجتمع على نحوٍ عام (18-29 سنة)، وعددهم 277.
- عينة من أفراد المجتمع فوق 29 سنة؛ لاستطلاع آرائهم ومقترحاتهم حولَ سُبل تطوير مشاركة الشباب المجتمعيّة، وعددهم 145.

نتائج البحث وَفقًا للأهداف:

حمل البحث عنوان «**سُبُلِ تطوير العمل الشبابيّ ودورُهُ الابتكاريُّ في ريادة العمل الاجتماعيّ: الواقع المشكلات والحلول**». **وهذه ثلاثيّة مترابطة يقوم عليها البحث (الواقع، المشكلات، الحلول). وتاليًا عرضٌ نقاشيٌّ لِنتاج البحث وَفقًا لمكوّناته الثلاث سالفةِ الذِّكر.**

أولاً: واقع مشاركة الشباب المجتمعيّة

يشمل هذا القسم من هذا الفصل على عرض النتائج المتعلّقة بمشاركة الشباب المجتمعيّة، معَ الآخذ في الحُسبان أنّ لهذه المشاركة منطلقاتٍ معرفيّةً واتجاهيّة وسلوكيّة؛ فهي منظومة من السلوكات المنبثقة من اعتقادات واتجاهات مترابطة؛ ولهذا فسوف نعرض عناصرَ مشاركة الشباب المجتمعيّة أو مكوّناتها وَفقًا لِما تُوُصِّلَ إليه من بيانات كميّة ونوعيّة، ويتناول العرض مدى مشاركة الشباب المجتمعيّة في إطارها التطوّعيّ، ومسؤوليّتهم المجتمعيّة، وتوجّهاتهم في الرّيادة الاجتماعيّة. ان مشاركة الشباب تعتبر حقا من حقوق الانسان، إضافة الى انها تحسن من كفاءة أداء البرامج، والمشاركة بحد ذاتها مطلوبة. فمشاركة الشباب للكبار في التخطيط والتنفيذ تساهم في تعزيز قدرات الشباب وفي اعدادهم واكسابهم المهارات الحياتية، إضافة الى ان فيها تفاعل وتكامل الأجيال.

وفيما يختص بالتطوع، فإن العديد من الدراسات اشارت الى الإيجابيات الكثيرة للتطوع على الشباب. فقد أشار تقرير التطوع عند الشباب (Tessier, et al., 2006) إلى عدد من الدراسات، ومنها من يعتبر التطوع من ضمن النماء الاجتماعي، والادراكي، والنفسي (Kuperminc et al., 2001)، وتقلل من عوامل الاختطار السلوكية، (Allen et al., 1994)، وتساعد نماء الهوية والوعي السياسي (Youniss et al., 2001)، وأيضا في تطور الاستقلالية والشعور بالانتماء((Allen et al., 1994, McKinney, 2002.

بناءً على ما سلف، فقد كان هذا من أبرز أهداف البحث الحاليّ، ونقطة الانطلاق فيه. وتشير البيانات المتعدّدة من جميع فئات الشباب إلى أنّ المشاركة المجتمعيّة التي قيست من خلال المشاركة في العمل التطوّعيّ في مدّة زمنيّة محدّدة (آخر ستّة أشهر)، وكذلك مجالات المشاركة المجتمعيّة تبيّن أنّ هناك من لم يشارك آنذاك، غيرَ أنّ لديه مشاركات سابقة. والملمح البارز في هذه النتائج انّ المشاركة المجتمعيّة منخفضة على نحوٍ عامّ لدى جميع الفئات، لكنّها تتفاوت تبعًا للنوع والمستوى الدراسيّ والجنسية. كما يُلحظ في عينة الشباب الوطنيّة في المدارس أنّ نسبة مشاركتها في العمل التطوّعيّ من كامل العينة كانت (32.4%)، ومن عينة الذين استجابوا للسؤال (36.6%)؛ أي أنّ قُرابَةَ ثلث الطلبة شاركوا في العمل التطوّعيّ في آخر ستّة أشهر.

أمّا بالنسبة إلى فئة الشباب (18-29 سنة) فالوضع شبيه بوضع المشاركة لدى الشباب طلبة المدارس، بل إنّ نسب المشاركة أقلُّ نسبيًّا؛ إذ تشير البيانات إلى انخفاض كبير في نسبة المشاركة في العمل التطوّعيّ لدى الشباب (18-29 سنة) من كامل العينة 19.1%؛ أي أقلّ من الخمس بقليل، والباقي إمّا صرّحوا بوضوح بعدم المشاركة (49.8%) أو لم يجيبوا عن السؤال (31.0%)، وهم في حُكم من لم يشاركوا. وإذا ما أُخذت نسبة المشاركة من الذين أجابوا عن السؤال فتصبح نسبة المشاركة (27.7%)، والنسبة الباقية هم غير المشاركين (72.3%) ، وهي إشارة إلى انخفاض نسب المشاركة في العمل التطوّعيّ في الستة أشهر الأخيرة المحدّدة في السؤال.

وقد ظهر لدينا نمط في المشاركة يميل إلى الأعمال الخيرية التي فيها مساعدة مباشرة للناس المحتاجين. وبالنسبة إلى طلبة المدارس فقد كانت مجالات التطوّع الأعلى هي «**المشاركة في جمع التبرّعات للفقراء والمساكين**»، و«**مساعدة شخص أو أشخاص من ذوي الحاجات الخاصّة**»، و «**التطوّع في المنظمات الاجتماعيّة والخيريّة**»، و «**نشاطات حماية البيئة**»، و «**نظافة الأماكن العامّة، مثل الحدائق**

والشوارع». ويبدو أنّ هذه المجالات مناسبة لطلبة المدارس، وهي التي تتبادر إلى الاذهان حين الحديث عن العمل الخيريّ التطوّعيّ. كذلك كان الاتجاه العامّ لإجابات الشباب؛ فقد كان مجال «**مساعدة شخص أو أشخاص من ذوي الحاجات الخاصّة**» هو الأكثر مشاركة، يرافقه في المرتبة «**حملات جمع التبرّعات للفقراء والمساكين**»، ثمّ «**نظافة الأماكن العامّة، مثل الحدائق والشوارع**»، و«**الترويج لبلدي عن طريق وسائل التواصل الاجتماعيّ**»، ثمّ «**نشاطات حماية البيئة**»، وتقلّ مراتبُ مجالات التطوّع الأُخرى كما تبيّن النتائج؛ إذ يظهر أنّ التطوّع من خلال الهلال الأحمر والجمعيات الخيريّة يشغل المرتبة العاشرة عند الشباب (18-29)، وتأتي خدمة الحيّ أو خدمة ساكنيه في المرتبة الثامنة. ورغم هذه الصّورة العامّة عن المشاركة فيتّضح، بمقارنة فئات الشباب المختلفة وَفقًا للمتغيّرات النوعيّة، وجود اختلافات ذات أهميّة إحصائيّة. وتاليًا نتاج هذه المقارنات.

مقارنات بين فئات طلبة المدارس حول مشاركتهم المجتمعية:

- مقارنة المشاركة بين الذكور والإناث لكامل العينة: **الإناث أكثرُ مشاركة.**
- مقارنة مشاركة طلبة الإعدادية وطلبة الثانوية: **طلبة الثانويّة أكثرُ مشاركة.**
- مقارنة مشاركة الطلبة القطريين) الذكور والإناث): **الطالبات القطريّات أكثرُ مشاركة.**

مقارنات مكونات مسار المشاركة المجتمعة:

لمزيد من التحليل المعمَّق شُكِّلَتْ متغيّراتٌ كليّة من كلٍّ من المقاييس المُستخدَمة لقياس مفاهيم: المشاركة، والصّعوبات، والمسؤولية، والريادة، والتطوير. فتبيّنت نتائجُ جيّدة، منها:

المشاركة والصعوبات:

- انّ الذين لديهم مشاركة مجتمعيّة (تطوّعيّة) تقلّ عندهم نسبة الصّعوبات الشخصيّة ويرون الصّعوبات المؤسسّية على نحوٍ أكبر؛ أي أنه يمكن القول إنّ لديهم دوافعَ وقناعاتٍ ذاتيّةً بالعمل التطوّعيّ والمشاركة المجتمعيّة. ولمّا كانوا يمارسون المشاركة بالفعل فهم أكثرُ إدراكًا للصعوبات او العوائق المؤسسيّة، التي يواجهونها في الواقع.

- أنّ ذوي المشاركة المجتمعيّة المنخفضة يرون العوائق الشخصيّة على نحوٍ أكبرَ من العوائق المؤسسيّة؛ ربّما لأنّ العوائق الذاتيّة تعيق المشاركة، وَمِنْ ثَمَّ فلا تجربة لهم معَ العوائق المؤسسيّة، وربّما يكون هذا من وُجهة نظر نفسيّة - اجتماعيّة من قبيل تصوّر الصّعوبات المتعلّقة بهم شخصيًّا؛ فهم لم يخوضوا غمارَ العمل التطوّعيّ على نحوٍ كبير؛ لذا فقد أثرت فيهم الصّعوباتُ الشخصيّة الحقيقيّة أو المُتَصَوَّرة. وأحيانًا يكون الإنسان ضحيّة لذاته، فالإنسانُ ابنُ تصوّراته؛ حيث يصنع الصّعوباتِ تصوُّريًّا، فتحدّ من سلوكه واقعًا (Self-Incapacitation Theory). وكما يقول أبو الطيّب المتنبي؛ عالم النفس الاجتماعيّ الكبير، كما أرى:

> وما الخوفُ إلّا ما تَخَوَّفَهُ الفتي وما الأمنُ إلّا ما رآهُ الفتى أمنا

المشاركة المجتمعيّة طريقُ المسؤوليّة والرّيادة:

تبيّن وجود علاقة مهمّة جدًّا تربط بين المشاركة والمسؤوليّة والريادة؛ فبين هذه المفاهيم وممارستها عمليًّا فيها ترابط واضح؛ حيث تشير العلاقة إلى أنّ الذين يشاركون أكثرَ في الأعمال التطوّعيّة هم أكثرُ شعورًا أو إحساسًا بالمسؤوليّة المجتمعيّة، وهم أيضًا أعلى درجة في مقياس الرّيادة. فرغم أنّ هؤلاء يرون الصّعوباتِ المؤسسيّةَ على نحوٍ أكبر، وربّما كان هذا لأنهم يوجهونها واقعيًّا، فإنها لا تقعدهم عن المسؤوليّة المجتمعيّة وَمِنْ ثَمَّ الرّيادة الاجتماعيّة. وعليه، يمكنُ القولُ إنّ المشاركة الفعّالة في العمل التطوّعيّ والمجتمعيّ على نحوٍ عامّ تعبيرٌ عن شعور الشباب بالمسؤولية المجتمعيّة وطريقٌ لها، وهي مفتاحُ ريادتها. ومن الجدير بالذكر هنا ان العديد من الدراسات تشير الى أهمية المشاركة المجتمعية لنماء الشباب وعافيتهم الاجتماعية، إضافة الى العلاقة الوثيقة بين المسؤولية المجتمعية والمشاركة (انظر مثلا، Hope, 2016، و Shtraus, 2014).

الشكل (13) المسار التفاعليّ للعلاقة بين مشاركة الشباب المجتمعيّة والمسؤوليّة والرّيادة

ثانيًا: صعوباتُ أو عوائقُ مشاركة الشباب المجتمعيّة

وحيثُ تبيّن لنا الانخفاضُ النسبيُّ لمشاركة الشباب المجتمعيّة فقد كان من المنطقيّ البحثُ في العوامل التي تعيق تلك المشاركة. وعليه، فقد سُئلَ الشبابُ عن مجموعة من العوائق أو الصّعوبات، منها ما يتعلّق بهم أنفسهم أو بأُسرهم ومنها ما يتعلّق بالمؤسسات؛ حيث إنّ إطارَ البحثِ التفكيريَّ يشيرُ إلى أنّ أيّ سلوك إنسانيّ هو نِتاجُ عواملَ شخصيّةٍ وَأُسريّة واجتماعيّة متعدّدة ومتراتبة. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت اليه العديد من الدراسات التي تناولت المشاركة المجتمعية للشباب، والريادة والعوائق التي تعترضها، ومنها (Sitola, 2015

نتائجُ بيانات طلبة المدارس:

وُضِعَ عددٌ من الصّعوبات أو العوائق التي تحول بين الشباب والعمل التطوّعيّ والمشاركة المجتمعيّة، وقسمت العوامل إلى قسمين؛ عوامل تتعلّق بالشباب أنفسِهم وَأُخرى تتعلّق بالمؤسسات. أمّا في ما يختصّ بالعوامل المتعلّقة بالشباب أنفسِهم فتشير النتائج وَفقًا للأهميّة (من الأكثر أهميّة إلى الأقل) إلى أنها كانت على النَّحو الآتي، **(1) «ضيق الوقت»، (2) «تعارض وقت التطوّع معَ وقت الدراسة»، (3) «قصور في معرفة حاجات المجتمع»، (4) «المؤسسات الاجتماعيّة ليست قريبة من سكني»، (5) «محدوديّة مهارات الطلبة وخبراتهم في العمل التطوّعيّ»، (6) «الجهل بأهميّة المشاركة المجتمعيّة»، (7) «ظروف أُسريّة تحول دون التطوّع وخدمة المجتمع»، وأخيرًا (8) «أشعر أنّ مجتمعي ليس بحاجة إلى العمل التطوّعيّ».**

ومن خلال البيانات النوعيّة أشار الطلبة إلى صُعوباتٍ وعوائقَ أُخرى، ذُكرت تفصيلاً في الفصل الرابع، ومن أبرزها:

- صُعوبة التواصل معَ المراكز التطوّعيّة.
- الاستخفاف بالمتطوّعات من الإناث.
- الكثير من الشروط. (التي تضعها المؤسسات على التطوّع).
- تكلفة المتطوّع بمهامّ لن تفيد في المستقبل.
- عدم إعطاء المتطوّع مهامّ عند الذَّهاب للتطوّع.
- بُعد المسافة (عن مراكز وفرص التطوّع، خاصّة من سكان المناطق البعيدة). وَيُعَدُّ عاملا الوقت والمسافة من أكثر العوائق التي أُشيرَ إليها على صعيد التحدّيات والصّعوبات الخاصّة بالفرد.

- قلّة الإعلانات وعدم وضوح المعلومات (كانت من الإجابات المتكررة عند المشاركين).
- قلّة التدريب، وقلّة الدعم الماديّ والاجتماعيّ، وقلّة التحفيز، وعدم موافقة الأهل على مشاركة أبنائهم في العمل التطوّعيّ.

نتائج بيانات الشباب:

أمّا الصّعوبات المتعلّقة بالشباب أنفسِهم (عمر 18-29 سنة)، فتشير البيانات إلى أنّ العوامل المتعلّقة بالوقت جاءت في صدارة العوائق؛ فقد كان في الترتيب الأول «**تعارض وقت التطوّع معَ وقت العمل أو الدراسة**»، ثمّ «**ضيق الوقت لدى الشباب**»، وجاء في المرتبتين الثالثة والرابعة على التوالي «**قصور في معرفة حاجات المجتمع**»، و«ظروف أُسريّة تحول دون التطوّع وخدمة المجتمع»، وجاء في المرتبة الخامسة «المؤسسات الاجتماعيّة ليست قريبة من سكني»، ثمّ تأتي باقي العوامل، وهي «**الجهل بأهميّة المشاركة المجتمعيّة**»، و«**مهاراتي وخبراتي قليلة في العمل التطوّعيّ**»، وأخيرًا وبنسب قليلة «**أشعر أنّ مجتمعي ليس بحاجة إلى العمل التطوّعيّ**».

يتبيّن من هذه النتائج أنه ينبغي العمل على تذليل هذه الصّعوبات التي تحول بين الشباب والمشاركة المجتمعيّة، سواء كانت نتاج خبرة واقعيّة أو تصوّريّة. (ومن اللافت للنظر أنّ التحليلاتِ المعمّقةَ تشير إلى أنّ الذين يرون الصّعوبات على نحوٍ أكبرَ هم من المشاركين في العمل التطوّعيّ، وهذا تلميح لواقعيّة العوامل وأنها فعلاً نِتاج تجربتهم وخبرتهم العمليّة. وسوف يعرض هذا الفصل المقترحاتِ المفصّلةَ التي يمكن أن تساعد في التقليل من تأثير هذه الصّعوبات وإيجاد الظروف الموائمة لتشجيع شباب على قطر العمل التطوّعيّ والمشاركة المجتمعيّة الرياديّة.

وفي ما يتعلّق بالصُعوبات التي ترجع إلى المؤسسات فقد أشارت النتائج بإيجاز إلى العوائق الآتية مرتبةً حَسَبَ أهميّة تأثيرها، وهي: «**قصور في الإعلان الكافي عن فرص النشاطات التطوّعيّة**»، يتلوه «**ندرة برامج تدريب المتطوّعين قبل تكليفهم بالعمل**»، ثمّ «**لا تُتاح للمتطوّع حريّة اختيار العمل المناسب له**»، وفي المرتبة الرابعة «**إرهاق المتطوّع بالكثير من الأعمال الإداريّة والفنيّة**»، وخامسها «**لا يشعر المتطوّع بالتقدير المناسب للجهد الذي يبذله**»، وأخيرًا «**دور المتطوّع غير واضح**». وكما ذُكر سابقًا في البيانات النوعيّة، فلدى الشباب ظروفٌ وأسبابٌ وعواملُ متفرّقةٌ تحول بينهم وبين العمل المجتمعيّ، لكنّ هذه الصّعوبات لا تبدو مستحيلة؛ إذ بالإمكان تذليلها وتمكين الشباب من توظيف قدراتهم وأوقاتهم الهائلة في خدمة أنفسِهم وَأُسرهم ووطنهم. وفي نظرة كليّة للصّعوبات وترتيبها وَفقًا للأهميّة، تظهر العوامل الخمسة الأهمّ المذكورة في الجدول لكلّ من فئتي الشباب. وكما يبدو، ومعَ اختلاف رُتب هذه العوامل، فإنها في المُجمل متقاربةٌ وتشير إلى توافق عليها، ممّا يحتّم التماسَ الحلول المناسبة لها.

ويبدو من هذه النتائج وجود عواملَ ذاتيّة وعواملَ موضوعيّة تعيق مشاركة الشباب المجتمعيّة في جميع الأعمار والأعمال. ومعَ اختلاف إمكانات الشباب وقدراتهم واستعداداتهم، إلّا أنه توجد عواملُ معيقةٌ مشتركةٌ بينهم أشاروا إليها بوضوح، وهي تلك التي تتعلّق بالوقت، وبالقصور في معرفة سُبل العمل التطوّعيّ، وبحاجات المجتمع.

ثالثًا: سُبل تطوير مشاركة الشباب المجتمعيّة وأدوارها الرّياديّة

شكل رقم (14) مسار مستويات التدخل

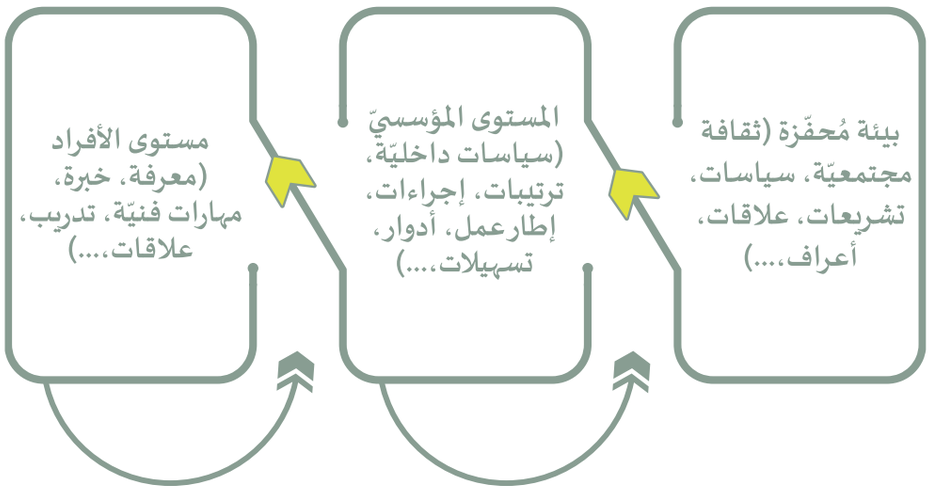

لمّا كان من أبرز أهداف البحث الرئيسة بيانُ سُبل تطوير مشاركة الشباب المجتمعيّة وتفعيل أدوارهم الرياديّة فيها فإنّ هذا الأمر بلا شكّ في غاية الأهميّة، كما أنه متشعّبُ المجالات والمستويات؛ لذا، وانطلاقًا من قناعة تراتب السلوكات الإنسانيّة وتعدّد النُّظم المؤثرة فيها، فسوف تُتَناوَلُ المقترحاتُ في إطار المنظور النظميّ الشموليّ الذي ينظر إلى الأمور بموقعها من مختلف النُّظم الاجتماعيّة. ورغم أنّ التناول يجري من خلال مستويات التنظيم الاجتماعيّ المتراتبة فإنّ ذلك لا يعني الانقطاع، بل أنّ هناك قدرًا من التداخل والترابط بين مضامين تلك النُّظم المختلفة، وأنّ العمل في كلّ مستوى يعزّز الأداء في باقي المستويات، والجمهور المستهدف من هذه السُّبل المقترحة هو الشباب؛ ولذا فإنّ العمل المُقترح في باقي النُّظم يُقصد منه تهيئة الظروف الملائمة والمعزّزة كي ترتقي سُبل مشاركة الشباب المجتمعيّة وَتُعَزَّز. ولا شكّ في أنّ العمل في مستويات (النُّظم) المختلفة سيكون متعدّد الإطار الزمنيّ؛ فهناك تدخّلاتٌ سريعة على مستوى الأفراد، وهناك تدخّلات متوسّطة الأمَد، وهناك تدخّلات طويلة الأمَد، خاصّة تلك المتعلّقة بالتغيير الثقافيّ والقيميّ والاجتماعيّ، وهذا ما ينبغي أخذه في الحُسبان من لَدُن المخطّطين وراسمي السياسات وصانعي القرارات. وفي ما يأتي عرضٌ موجزٌ للتدخّلات المُقترحة:

الشكل (15): مستويات التدخّل لتعزيز مشاركة الشباب المجتمعيّة

المستوى الأول (الأفراد – الشباب)

تتعلّق هذه المقترحات بالعوامل المرتبطة بالشباب أنفسِهم، سواء في قدراتهم أو رغباتهم أو معرفتهم أو مهاراتهم، وما يلزمهم حتى يكونوا قادرين ومؤهّلين ومقبلين على المشاركة المجتمعيّة وآفاقها الابتكاريّة، التي تنمّي شخصياتهم الوطنيّة والمِهْنِيّة وتفيد المجتمع المحليَّ والوطنَ على نحوٍ عامّ. وفي ما يأتي إبرازٌ لأهَمّ العوامل التي لاقت استجاباتٍ عاليةً في الدراسة، أو التي اقتَرَحَها أفراد العينة في اللقاءات أو في إجابتهم عن الأسئلة المفتوحة في الاستبيانات المتعدّدة.

ولا شكّ في أنّ هذه العوامل ذات أهميّة بالنسبة إلى الشباب، وقد اختيرَتْ هذه البنودُ بعد بحث ونقاشات معمّقة معَ المعنيين في مركز نماء، إضافةً إلى الحوارات والنقاشات معَ الشباب أنفسِهم والعاملين مَعَهم. وتتعزّز هذه العوامل بما تبيّن لنا من البيانات النوعيّة.

1. التثقيفُ والتربية الوطنيّة:

لقد جاء في صدارة التدابير المتعلّقة بالشباب «اطلاع الشباب على تاريخ قطر؛ لتعميق شعورهم بالانتماء الوطنيّ». ولا شكّ في أنه لا أفضلَ من التاريخ في تحقيق الشّعور بالانتماء والالتزام تِجاه الوطن، وهذا عنصرٌ مهمٌّ في التربية الوطنيّة التي تربط الشباب بمجتمعهم. ويتعزّز هذا التدبير ويصبحُ حاجة ضروريّة للشباب خاصّة في ظلّ الزَّخم الإعلاميّ العولميّ، الذي يضخّ كمياتٍ هائلةً من المعلومات والتأثيرات التي تحمل في مضامينها قيمًا وأفكارًا ومعتقداتٍ قد تُخالف في مُجْمَلِها أُسُسَ الثقافةِ الوطنيّة الدينيّة والحضاريّة.

2. نشر الثقافة العلميّة والتفكير النقديّ والابتكاريّ:

يبدو أنّ ارتفاع نسبة من أجاب بِـ«لا أعرف، أو لا إجابة، أو محايد»، يشيرُ إلى فجوة معرفيّة وثقافيّة لدى الشباب لا بدّ من العمل عليها، وملئها بالمعرفة العلميّة والثقافيّة اللازمة في مجال العلم والتفكير النقديّ الابتكاريّ، وهذا يتطلّب إدراج مثل هذه المفاهيم في النظام التعليميّ ومن مرحلة مبكّرة. وتشير بعض الدراسات (سلطان، 2016) إلى أنّ من خصائص الشخصيّة الرياديّة «التخطيط، ثمّ التحكُّم الذاتي، ثمّ الثقة بالنفس، يليها مستوى عالٍ من الطاقة والمثابرة والالتزام، ثمّ التواصل معَ الآخرين، بعدها الاستقلاليّة، يليها تحمّل المخاطر، وأخيرًا الحاجة إلى الإنجاز» وهي صفاتٌ يمكن تعزيزها لدى الشباب وغرسها فيهم (انظر كذلك Sehhat, Saeid, and Fooma Faezeh G. (2014).).

3. تعريف الشباب بمجالات المشاركة المجتمعيّة والرّيادة.

أشار الشباب، بنسب عالية، إلى وجود قصور في معرفتهم بمجالات المشاركة المجتمعيّة ومدى حاجة المجتمع إليها، وهذا ما تبيّن من البيانات الكميّة، وكذلك من البيانات النوعيّة سواء من خلال إجابات الأسئلة المفتوحة أو المقابلات والنقاشات المعمّقة.

4. إكساب النشء والشباب معارفَ المشاركة المجتمعيّة ومهاراتِها:

وهذا أمر تكرّر في البيانات المختلفة؛ حيث يتطلّع الشباب إلى المشاركة المجتمعيّة، لكنهّم يعربون عن حاجتهم إلى التدريب والمِران على ممارسة تلك المشاركة بجميع صُورها وفرصها. وهنا نشير إلى تجاربَ دوليّةٍ ناجحةٍ –من مثل كندا والولايات المتّحدة- في إنشاء مؤسسات وطنية خاصّة بإعداد المتطوّعين وتدريبهم وَمِنْ ثَمَّ إرسالِهم إلى المؤسسات التي تحتاج إلى خدماتهم[1] .

5. تشجيع فرص المشاركة الشبابيّة في المراكز القياديّة:

وذلك في المؤسسات التي ترعاهم، وتشجيع مشاركتهم في الترشّح والانتخابات، مثل المجلس البلديّ. من الأهمية بمكان أن يتدرّب الشباب على شغل المواقع الريادية وتدريبهم على القيادة. وقد تبيّن لنا من تحليل البيانات على نحوٍ عميق أنّ المشاركة الفعليّة هي الطريق نحوَ الرّيادة والتطوّر والارتقاء؛ فسلوك المشاركة يؤدّي إلى وعي أكبرَ بالكيان الاجتماعيّ، ويؤدّي إلى شعور أكبرَ بالمسؤوليّة وَمِنْ ثَمَّ الفكر والسلوك الرياديّ والابتكاريّ.

1 مثل Centrade in Canada (Quebec) and United Way in USA

تقديم فرص مشاركة مجتمعيّة تطوّعيّة تجذب اهتمامَ الشباب :[2]

هذا من الأمور ذات الأهميّة؛ فمن الصّعب أن يُقبل الإنسانُ على عمل لا يروق له ولا يجد فيه متعة وجاذبيّة. والإنسان يتعلّم بتأثيرات متعدّدة، منها الحوافزوالدوافع، وهناك نتائجُ يمكن له أن يحققها من أيّ عمل يقوم به. وتاليًا مقترحاتٌ لفرص مشاركة تجذب اهتمام الشباب:

- **مشاركة افتراضيّة:** تلك المهامّ التي يمكن أداؤها (افتراضيًّا) عن طريق الشّبكة (الإنترنت) أو مواقع التواصل الاجتماعيّ، مثل: إدارة مواقع التواصل للمنظمات، وتصميم المواقع، وإجراء البحوث، وكتابة الملصقات أو اليافطات، و...؛ فشبابُ اليوم هم الأقدرعلى التعامل معَ تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وهي جاذبة لهم على نحوٍكبير، ومن المفيد استغلالُ هذا الميل لديهم.

- **نشاطات جماعيّة:** هي تلك النشاطاتُ التي يمكن تنفيذها عن طريق عدّة أفراد أو جماعات، وهي من النشاطات التي يحبّذها الشباب، مثل: أعمال خدمة المجتمع المحليّ، وتنظيف الحدائق والمُتَنَزّهات، وتقديم نشاطات توعويّة أو ترفيهيّة للطلبة أو للفئات المعرّضة للمخاطر أولنزلاء المؤسسات، والمشاركة في نشاطات وطنيّة، مثل الإعداد لليوم الوطنيّ أو الرياضيّ أو أعمال التخطيط والدراسات الوطنيّة.

- **مهارات وظيفيّة:** وَيُقصَدُ بها توفيرُفرص المشاركة التي تتيح للشباب اكتساب مهارات متعلّقة بالعمل والوظيفة. (متطوّع اليوم موظفُ الغد). ونجد من خلال تجارب التوظيف أنّ لدى المتطوّعين ذوي المشاركة المجتمعيّة فرص فُضلى في التوظيف؛ ويرجع ذلك إلى امتلاكُهم مهاراتٍ عديدةً، من ضمنها: التنظيم والاتصال والتفاعل وعمل الفريق وغيرها، وهي صفاتٌ مرغوبٌ فيها ومفضّلة للعمل الوظيفي المعاصر.

مقترحات شبابية خاصّة: هي مقترحات جميلة تنمُّ عن الوعي الاجتماعيّ والاهتمام بالمجتمع وقضاياه، وتؤكّدُ ضرورة المشاركة في الجهود المُبتكَرة، ومنها:

> تقديم الخدمات الاجتماعيّة التي من شأنها مساعدة المتعثرين في حياتهم الاجتماعيّة، وأيضا: إنشاء مؤسسة للترابط الاجتماعيّ ونقل الإرشادات أو النصائح للبيئة العائليّة.
>
> يبدو من روح المقترح أنّ الحاجة ماسّة إلى تدخّلات تطوّعيّة وَمِهْنِيّة في أمور الحياة المختلفة، ربّما ليست تلك التي تصل إلى المؤسسات المتخصّصة، كما يبدو أنّ عثرات الحياة متعدّدة وتتنوّع تبعًا لمسارات الإنسان في حياته الشخصيّة والمِهْنِيّة.

المستوى الثاني (المؤسسيّ والتنظيميّ):

يتعلّق هذا المستوى بالمهامّ التي ينبغي للمؤسسات المعنيّة بمشاركة الشباب المجتمعيّة أن تؤدّيها، وتلك المعنيّة برعاية الشباب وتعليمهم وتدريبهم وتوظيف قدراتهم.

---

2 انظر مثلا: Building the Bridge to Youth Volunteers: Enriching the Volunteer Experience to build a better future for our communities. https: //volunteer.ca/vdemo/EngagingVolunteers_DOCS/Building_the_Bridge_to_Youth_Volunteers.pdf

تطوير السياسات المتعلّقة بالشباب:

من أجل صياغة مقاربة متكاملة لتمكين الشباب في دولة قطر، نقترح -في ضَوء ما توصَّلَتْ إليه الدراسةُ من نتائجَ ميدانيّةٍ- صياغةُ بعض البدائل التي تخصُّ جوانبَ متعدّدةً من توجّهات الدولة ومؤسساتها تِجاه قضايا الشباب. وتأتي هذه المقترحات انسجاما مع نتائج الدراسة والحوارات والنقاشات التي أجريت اثناء عملية جمع البيانات، وأيضا في ندوة عرض نتائج الدراسة، وكذلك اتفاقا مع توصيات الدراسات العلمية والتقارير الدولية التي تعنى بمشاركة الشباب المجتمعية والريادة، ومنها تقرير مؤتمر الأمم المتحدة (UN, 2015). ومن السياسات التي تقترحها الدراسة:

توسيع مضمون مفهوم تمكين الشباب:

يُعَدُّ تمكين الشباب أحدَ الاستراتيجيات التنمويّة القطاعيّة التي يجب أن تركّز عليها الدولة على نحوٍ تنفيذيّ، وَيُقصد بالتمكين هنا «توفير الظروف الموضوعيّة والمؤسساتيّة التي من شأنها أن توسّع من خيارات الشباب من أجل ضمان مشاركتهم المستقبليّة في مختلف المجالات التنمويّة». وعليه، فينبغي العملُ على تعزيز مشاركة الشباب المجتمعيّة، وَمِنْ ثَمَّ فإنّ استثمارَ قطر في شبابها يتطلّب توسيع مجالات التمكين دون أن يُستثنى من ذلك أيُّ قطاع أو مجال من بين البدائل المطروحة في المقاربة المؤسساتيّة الاجتماعيّة والأهليّة لقطاع الشباب، خاصّةً المجالات الحيويّة.

صياغة استراتيجيّة وطنيّة خاصّة بالشباب:

يتطلّب توسيع مشاركة الشباب المجتمعيّة صياغة سياسة أو استراتيجيّة خاصّة بالشباب تقودها أو ترعاها مؤسسةٌ واحدة بدلاً من تَعَدُّدِ المؤسسات المعنيّة بقضايا الشباب كما هو الوضعُ حاليًّا؛ لتطرح صياغة استراتيجيّة وطنيّة خاصّة بالشباب كإحدى البدائل المطروحة في تعاطي مؤسسات الدولة معَ القضايا الشبابيّة، وهذا ما أكّدته نتائجُ الدراسة الميدانيّة من وُجهة نظر الشباب أنفُسِهم. كما يتطلب اعداد الشباب للعصر الرقمي، وما يسمى المواطنة الرقمية وتوابعها، أولا الوصول الى وضع رؤية استراتيجية للشباب، وهذا ما تؤكده المبادرات والنقاشات المتعلقة بالشباب (انظر Ministry of Information and Communication Technology, 2015).

تحديث سياسات ترتبط بالمستقبل:

ممّا لا شك فيه أنّ دولة قطر قد وفّرت مختلف الظروف والإمكانات من أجل تمكين الشباب، لكنّ التحدّياتِ المستقبليّةَ في مجال تمكين الشباب وضمان مشاركتهم تطرح مجموعة أُخرى من التحدّيات، خاصّة تلك المرتبطة بمدى اندماج الشباب القطريّ في مختلف المشاريع أو التحديات المستقبليّة، كتلك المرتبطة بكأس العالَم أو بناء اقتصاد المعرفة أو دعم الاقتصاد الوطنيّ واستقلاله، والتحديات التي تقوم بالدرجة الأولى على تطلّعات الشباب وطموحاته الشخصيّة ومشاريعه، وهي أبعاد التي تعطي قراءة ثرية الشباب وتشجّعهم على المشاركة المجتمعيّة من خلال دمج بُعدهم الإراديّ، وخاصّة طموحاتهم وتطلعاتهم المستقبليّة تِجاه وطنهم. وعليه، فتمكين الشباب مشروعٌ وطنيّ تسعى إليه سياسات الدولة العموميّة ومختلف أهدافها، وهو مشروع يقوم على مدى مشاركة الشباب في تلك السياسات والبرامج.

اعتماد التخطيط الاستراتيجيّ للبرامج الاجتماعيّة المؤسسيّة:

تعمل المؤسسات المختلفة بدولة قطر على استخدام الأساليب العلميّة في التخطيط للبرامج والمشروعات، وشاهد ذلك أنها تركّز على التخطيط الاستراتيجيّ، إلّا أنه يلزم إدماجٌ أكثرُللشباب في التخطيط للبدء بتحديد حاجاتهم الفعليّة، وذلك من خلال تعرُّفها جرّاءَ نتائج الدراسات والمسوح البحثيّة العلميّة الميدانيّة. إضافةً إلى إشراك الشباب في متابعة الخطط والبرامج الاجتماعيّة وتقييمها على نحوٍ مستمرّ. وتشكّل الدراسة الحاليّة التي خَطّط لها مركز نماء وأوكل تنفيذها لفريق بحثيّ من جامعة قطر، تجربةً واقعيّة لاستكشاف تطلّعات الشباب وآرائهم ومرئياتهم وتجاربهم حولَ مشاركتهم المجتمعيّة وأدوارهم الوطنيّة في المسؤوليّة والرّيادة.

التدريب المستمرّ للعاملين معَ الشباب في المؤسسات الاجتماعيّة والشبابيّة.

توصي نتائج الدراسة بمراعاة توافر العدد الكافي من المتخصّصين والمدرّبين بالمؤسسات الشبابيّة، وإعطائهم دوراتٍ تدريبيّةً على نحوٍ مستمرّ بُغْيَةَ تعرُّف كيفيّة التعامل معَ هذا القطاع الكبير من الشباب واستثمار قدراتهم واكتشاف مواهبهم وتحديد مشكلاتهم والعمل على

مواجهتها؛ حيث إنّ الشباب طاقة وطنيّة هائلة ولديهم الاستعدادُ الفكريُّ والنفسيُّ للمشاركة المجتمعيّة وهم يبحثون عن سُبلها المناسبة، ومنها: التدريب واكتساب المعرفة والمهارات اللازمة لذلك. ويمكن التذكير بأنّ الشبابَ (المؤهّلين) أنفسَهم هم أفضلُ مدرّبين وموجّهين لأقرانهم من الشباب، وهم يتطلّعون إلى أدوار قياديّة في المؤسسات الشبابيّة.

أدوارُ المؤسّسات:

1. **التعريف الواسع بِسُبل المشاركة المجتمعيّة:** تسهيل تعرُّف سُبل المشاركة وجعلها منظورة في المؤسسات التعليميّة وشبكات التواصل الاجتماعيّ والنوادي والمراكز الشبابيّة الاجتماعيّة ومختلف المؤسسات ذات العلاقة، وهذا ما طالب به الشباب واقترحوه على نحوٍ كبير، وكانت من الصّعوبات البارزة لديهم عدمُ معرفتهم بِسُبل المشاركة، وإخفاق الإعلانات في الوصول إليهم.
2. **استكشاف الشباب:** أهمية بناء العلاقات معَ الشباب، وتعرُّف خصائصهم وقدراتهم وحاجاتهم وتطلعاتهم، وتوجيههم وتدريبهم؛ فهم طاقة كبرى ينبغي استغلالها.
3. **تقدير التنوّع:** الاهتمام بالتنوّع لدى الشباب، من حيثُ النوعُ والثقافة واللُّغة والعمر و...، التي تحوي ثروة من القدرات والمواهب.
4. **احترام قدرات الشباب:** ينبغي تقدير منازل الشباب واحترام قدراتهم وإمكاناتهم، وإعطاؤهم من المهامّ ما يليق بهم وبقدراتهم ومؤهّلاتهم، فلا يعطوا مهامَّ متدنّية المستوى أو تتطلب مهاراتٍ بسيطة؛ فقدراتهم هائلة، و«على قَدْرِ أهلِ العَزْمِ تأتي العَزائمُ»، وهذا يساعد الشباب على الإنجاز والإبداع؛ حيث إنهم يمارسون أعمالاً تليق بهم وربّما لهم بها شغف، وهو ممّا يجعل الأداء فعّالاً وممتعًا في الوقت نفسِه.
5. **المرونة والتفهّم:** المرونة وتقدير مهامّ الشباب وواجباتهم الأُسريّة والمدرسيّة، وتخطيط أوقات المشاركة وإجراءاتها بما يتناسب معَ ظروف الشباب.
6. **التقدير والاعتبار:** تقدير مشاركات الشباب وإنجازاتهم؛ فقد ذكر بعضُهم أنهم لا يشعرون بالتقدير لِما يُؤدّونه من مهامّ. وعليه، فلا بدّ من إحاطة الشباب بإنجازاتهم وشكرهم عليها؛ «فمن لا يشكر الناسَ لا يشكر الله». ومن هذا التقدير اقتراحُ مجموعات النقاش باستحداث جائزة للتطوّع؛ وذلك لتحفيز عمليّة التطوّع، وبطبيعة الجوائز؛ فإنها تصنع اهتمامًا عامًّا بموضوعها.
7. **إحاطة الشباب بتأثير مشاركتهم:** من المفيد جدًّا والمؤثّر كثيرًا تعريفُ الشباب بالنشاطات التي يُؤدّونها وتأثيراتها، وكيف أن ما يفعلونه سوف يُحدث أثَرًا اجتماعيًّا كبيرًا، ولهذا وقعٌ كبير لدى الشباب؛ حيث يشعرون بقيمة ما يفعلونه، بل ما يقترحونه من أفكار وآراء. ولا ننسى ما فعلته إحدى المدرّسات في مرحلة جمع البيانات من المدارس؛ حيث ذكرت للطالبات أنها عندما كانت في الجامعة قدّمت مقترحاتٍ وملاحظاتٍ لاقت الاهتمام وأحدثت تغييرًا ملموسًا. وهذا يتفق مع العديد من الدراسات السابقة من الربط بين توقع النجاح في نتائج الاعمال وأدائها بالفعل (Teemu, 2013).

> «عندما كنت طالبة في الجامعة قدّمتُ مقترحاتٍ وملاحظاتٍ لاقت الاهتمام وأحدثت تغييرًا ملموسًا».
>
> فقد شجّع هذا القولُ الطالبات على المشاركة وتقديم أفكار ذات قيمة عالية.

8. **مأسسة عمليّة المشاركة المجتمعيّة والتطوّع:** تبيّن من النتائج أنّ المشاركة المجتمعيّة والتطوّع أمرٌ يشغل المجتمع على نحوٍ عامّ. ومعَ إدراك أهميّتها وَعِظَمِ أمرها فهي تتطلّب التخطيطَ والتنسيق والتعاون بين الجهات المختلفة؛ لذا ينبغي تعزيز ما هو قائم من مؤسسات وطنية تُعنى بالعمل التشاركيّ والتطوّع، وإنشاء أُخرى تكون مَهَمَّتُها إعداد المتطوّعين، وبثّ ثقافة العمل التطوّعيّ والتشاركيّ، ووضع السياسات والإجراءات والضوابط الإجرائيّة والأخلاقيّة لعمليّة التطوّع.

المستوى الثالث (الوطنيّ العامّ)- (بما فيه الاجتماعيّ والثقافيّ)

تشمل التدابيرُعلى المستوى المجتمعيّ العامّ كلَّ ما يحقّق إتاحة الفرص الحقيقيّة للشباب في المشاركة المجتمعيّة وإكسابهم متطلباتها وأدواتها، وكذلك تهيئة الفرص لهم لشغل موقعهم المناسب في المجتمع. وَيُلحظ من البيانات أنّ الشباب مُتَعَطِّشٌ لكلّ ما يعزّز دورَهُ المجتمعيَّ وانتماءه الوطني؛ فهو يتطلّع إلى فرص وقدوات وحوارات، ومن أهمّ هذه الأمور: **نشر ثقافة المسؤولية المجتمعيّة والمشاركة المجتمعيّة والرّيادة والابتكار.**

كما تبيّنت من نتائج الدراسة ومن مجموعات النقاش التي أُجريَتْ في أثناء مسيرة البحث أهميّةُ مكوّنات المشاركة المجتمعيّة الريادية، وهي: المسؤوليّة المجتمعيّة، والمشاركة، والريادة، وهي مكوّنات لا تعمل إلّا بوجود وسائط تفاعل مجتمعيّ مُعَزِّزَةٍ وَمُحَفِّزَة؛ لذا عندما تصبح المسؤوليّة المجتمعيّة والمشاركة المجتمعيّة والريادية من مضامين الثقافة المجتمعيّة العامّة فإنّ هذا يسهّل كثيرًا سُبل المشاركة بجميع متطلباتها؛ فالثقافة بما تَزْخَرُبه من قيمٍ ومعارفَ وتجاربَ وتقاليدَ هي التي تُحَفِّزُ الأفراد وتصنع لديهم القيم الاجتماعيّة والسلوكيّة المرغوبة. إنّ تعميق الثقافة التشاركيّة والريادية وتعميمها يتطلّب عملاً دؤوبًا حصيفًا مستمرًّا، والمكان اللائق للأُمم في الزمن المعاصر هو لِمن يقدّم لمجتمعه وللإنسانيّة ما هو جديد ونافع، ويرود آفاقًا جديدةً يُحْرِزُ فيها قَصَبَ السّبق.

1. **إدماج مفاهيم المشاركة المجتمعيّة والرياديّة ومعارفها ومهاراتها في مضامين التعليم في جميع المراحل الدراسيّة من الابتدائيّ حتى الجامعيّ:** هذا أمرٌ في غاية الأهميّة؛ إذ ينبغي أن تكون المهارات المجتمعيّة التشاركيّة والابتكاريّة والرياديّة من ضمن المهارات التي يكتسبها الطلبة ويمارسونها في مختلف المراحل التعليمية؛ فالتعليم ينبغي له أن يدمج بين القيم والمعرفة والمهارات، وخاصّة المهارات الشخصيّة والاجتماعيّة، ولا يكون التركيز فقط على إغراق الطلبة بالمعرفة العلميّة المتغيّرة باستمرار، ومن المهمّ إكسابُ الشباب مهارات التعلّم الذاتيّ والتواصل الاجتماعيّ والعمل الرياديّ. وقد اقترحت مجموعاتُ النقاش ان يُوَثَّقَ العملُ التطوّعيُّ والتشاركيُّ في الشهادات التعليميّة، وخاصّةً في الثانويّة العامّة.

2. **إتاحة فرص الحوار الفكريّ وفرص اكتساب مهارات الآداب والفنون وممارستها:** هذه من مقوّمات بناء الشخصيّة الشبابيّة الفاعلة، فللشخصيّة الإنسانيّة مكوّناتٌ ومتطلّباتٌ عديدة يلزم توفيرها حتى تكتمل شخصيّة الإنسان - الشاب ويصبح عضوًا فاعلاً في المجتمع. ولا أفضلَ من الآداب والفنون رفيعة المستوى في صقل الشخصيّة الإنسانيّة، التي تقوم أصلاً في المجتمع العربي المسلم - القطريّ على قيم الإسلام السامية والأعراف الحضاريّة القيّمة.

3. **إعطاء نموذج من القدوات من خلال التعريف بالشخصيات الوطنيّة:** سبقت الإشارة إلى أهميّة تعريف الشباب بتاريخ قطر وتطوّرها عبر الزمن، وهذا ما أشارت أليه البيانات الكميّة ومثيلتُها النوعيّة. وَيَكْمُنُ هنا تعزيزٌ آخرُ؛ حيث يرغب الشباب في تعرُّف نماذجَ من الشخصيات الوطنيّة التي لديها إنجازاتٌ مُعْتَبَرَةٌ في تاريخ قطر وواقعه المعاصر. ولا شكّ في أنّ نماذجَ القدوات خيرُ معلّم وخيرُ مُلْهِمٍ للأجيال؛ فهي تكسبُ الآخَرَ أدبًا وانتماءً وعزيمةً، وَتُعَرِّفُ بِكبار الوطن، الذين شقّوا الطريق الصّعبة نحوَ التفوّق والإبداع ونهضوا بوطنهم. وفي هذا أيضًا ربط مُحْكَمٌ بين الأجيال، فيتعزّز التواصلُ والاستمرارلِما هو خيرٌوأبقى، فلا تكون الأجيالُ إلّا موصولَةً لامنقطعةً ولامُنْبَتَّة.

التوصيات العلميّة والتعليميّة والمنهجيّة:

1. تأكيد تثمين مبادرة المؤسسة القطريّة للعمل الاجتماعيّ في تخطيطها وتوجيهها لإجراء العديد من الدراسات المتعلّقة بمجالات عمل المؤسسات الاجتماعيّة. وهنا نؤكّد أهميّة إجراء دراسات علميّة (مستمرّة - دوريّة) لكلّ ما يتعلّق بمشاركة الشباب المجتمعية، آخذين في الحُسبان مركزيّة البحث العلميّ لأيّ تخطيط استراتيجيّ وتنفيذيّ ولرسم السياسات الاجتماعيّة وتقييمها.

2. إجراء دراسات استكماليّة لهذه الدراسة لغاية رصد التطوّر والتغيير المتوقع في واقع مشاركة الشباب المجتمعيّة وأدوارهم الابتكاريّة، والنظر في نتائج الدراسات والحملات والبرامج التي يُجريها مركزُ نماء أو مجرّد تأثير مثل الدراسة الحاليّة؛ إذ أحدثت هذه الدراسة

الواسعة جدًّا على المستوى الوطنيّ حِراكًا علميًّا ونقاشًا بين المشاركين فيها، خاصّة أنها تتضمّن أفكارًا ومحاورَ متعدّدةً مترابطةً هي بطبيعتها تعليميّة وتوعويّة.

3. العمل على بناء وتقنين مقاييسَ موائمة للبيئة القطريّة تختصُّ بقياس المفاهيم الآتية ذات العلاقة بمشاركة الشباب المجتمعيّة، وهي: **المشاركة المجتمعيّة، والمسؤوليّة المجتمعيّة، والرّيادة الاجتماعيّة، والعمل التطوّعيّ**. ومن الجدير بالتذكير أنّ هذه المقاييس بُنِيَتْ في الدراسة الحاليّة، لكن ينبغي لتقنينها وَعَدِّها مُنْتَجًا فكريًّا ذا حقوق ملكيّة فكريّة إعادةُ تطبيقها وفحصها وتنقية مقاييسها حتى الوصول إلى مصداقيّة عالية Validity.

4. العمل على تطوير المناهج الدراسيّة والتدريبيّة؛ بُغْيَةَ غرس **مفاهيم الريادة والابتكاروالتجديد**. وينبغي هنُا القولُ إنّ الابداع والابتكار هما نِتاج التفتُّح والانطلاق والتأمّل والتحلّل من القيود الشكليّة والمعرفيّة المعيقة، كما ينبغي القولُ -وهذا ما تشير إليه الدراسات المتعلّقة بالذكاء والإبداع- إنّ الذكاء المرتفع ليس شرطًا في الإبداع والابتكار؛ فلكلٍّ مسارُهُ المنطقيُّ الخاصّ. وعليه، فيمكنُ القولُ إنّ الإبداع نِتاج الخيال، والذكاء نِتاج الاستدلال؛ ولهذا كان من اللُّطف والدقة اقتراحُ الشباب التزوّد من الآداب والفنون والمعرفة الإنسانيّة تحفيزًا لمشاركتهم المجتمعيّة الابتكاريّة.

5. نشر الإنتاج المعرفي على نطاق واسع. علمًا أنّ هذه الدراسة تحوي كنزًا من البيانات والمعلومات التي تستحقّ النشر بصورة تتوافق معَ سياسة المؤسسة القطريّة للعمل الاجتماعيّ ومركز نماء، ولِما يخدم المصلحة العامّة. على أن يجريَ النشرُ بالتوافق بين فريق البحث والمعنيين في المؤسسة القطريّة للعمل الاجتماعيّ ومركز نماء؛ فالكلُّ شركاء في هذا الإنجاز الوطنيّ العلميّ البارز.

المراجع

- أبوراس، أحمد يوسف. (2013). واقع الشباب العربيّ وأثره في التنمية والتغيير، مجلّة شؤون اجتماعيّة، عدد 118، 3-9.
- بدوي، أحمد زكي. (1982). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: مكتبة لبنان.
- حجازي، هدي.(2009). المجتمعات الافتراضية كوحدة عمل لطريقة تنظيم المجتمع الاتصالات، مجلّة دراسات في الخدمة الاجتماعيّة والعلوم الإنسانيّة، العدد 27، ج 3، ص1263.
- حسن، هنداوي عبد اللاهي. (2009). «استخدام تكنيك الإقناع من منظور طريقة خدمة الجماعة في تغيير اتجاهات الشباب نحو التطوّع» المؤتمر العلميّ الدوليّ الثاني والعشرون للخدمة الاجتماعيّة: الخدمة الاجتماعيّة وتحسين نوعيّة الحياة» المؤتمر 22، مجلّد رقم 3: 1367 – 1304.
- الحليبي، أحمد بن عبد العزيز بن محمد. (1417ه). المسؤوليّة الخُلُقيّة والجزاء عليها – دراسة مقارنة، ط1، الرياض: مكتبة الرُّشد.
- حمزة، أحمد إبراهيم. (2008). «مؤشرات تخطيطية لتنشيط مشاركة المرأة في العمل التطوّعيّ»، المؤتمر العلميّ الدوليّ الحادي والعشرون للخدمة الاجتماعيّة-رقم المؤتمر 21، مجلد 8.
- الخاطر، سبيكة محمد خالد. (1993). «رأي المرأة حول العمل التطوّعيّ في قطر: دراسة استطلاعيّة»، شؤون اجتماعيّة، عدد 37، مجلد 10: 29-55.
- خليفة، محمد عبد اللطيف. (1997). «محدّدات سلوك التطوّع التنظيميّ في المنظمات العامّة: دراسة تحليليّة ميدانيّة في ضَوء بعض النظريّات السلوكيّة الحديثة»، المجلّة العربيّة للعلوم الإداريّة، عدد1: 9-51.
- درويش، أماني البيومي. (2008). «العوامل التي تحول دون مشاركة الشباب الجامعيّ في العمل التطوّعيّ: تصوّر مُقترح من منظور خدمة الجماعة لاستثارة الشباب للمشاركة في العمل التطوّعيّ»، مجلّة دراسات في الخدمة الاجتماعيّة والعلوم الإنسانيّة، عدد 24، جزء 2: 583-615.
- رشدي، طاهر. (2017). تصوّر مُقترح لتنمية صفات القيادة لدى الشباب الجامعيّ من خلال ممارسة العمل التطوّعيّ، مجلّة دراسات، جامعة عمّارثلجي - الأغواط ، ع60.
- زايد، أحمد. (2009). المواطنة والمسؤوليّة الاجتماعيّة، مدخل نظري، المؤتمر السنويّ الحادي عشر، المسؤوليّة الاجتماعيّة والمواطنة، القاهرة، المركز القوميّ للبحوث الاجتماعيّة والجنائيّة، ص16.
- سلطان، سعدية، محمد. (2016). مستوى توفّر الخصائص الرياديّة وعلاقته ببعض المتغيّرات الشخصيّة: دراسة تطبيقيّة على طلبة البكالوريوس تخصّص «إدارة الأعمال» في جامعات جنوب الضّفة الغربي، مجلّة الجامعة الإسلاميّة للدراسات الاقتصاديّة والإداريّة، مجلّد 24، عدد 2: 102-123.
- سهير، مصطفى إبراهيم. (1994). تقويم مراكز وأندية رعاية الشباب، رسالة دكتوراه غير منشورة، كليّة الخدمة الاجتماعيّة، جامعة الفيوم، الشباب الجامعيّ، مجلّة دراسات في الخدمة الاجتماعيّة والعلوم الإنسانيّة، ع 39 , ج16، ص268 213-.
- السيد، حنان شوقي. (2011). «استخدام طريقة العمل معَ الجماعات في تنمية محدّدات ثقافة التطوّع لدى الشباب»، مجلّة دراسات في الخدمة الاجتماعيّة والعلوم الإنسانيّة عدد 30، جزء 5: 2362 – 2330.
- السيّد، هيا بنت هلال بن حسن. (1423ه). النشاط الطلابيّ ودوره في تنمية المسؤوليّة الاجتماعيّة لدى طالبات جامعة أُمّ القُرى بمكّة المكرّمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أُمّ القُرى، مكّة المكرّمة، المملكة العربيّة السعوديّة.
- الشهراني، معنوي بن عبد الله. (2006). العمل التطوّعيّ وعلاقته بأمن المجتمع، جامعة نايف للعلوم العربيّة، رسالة ماجستير، المملكة العربيّة السعوديّة.
- السحيباني، صالح. (2009). المسؤوليّة الاجتماعيّة ودورها في مشاريع القطاع الخاصّ في التنمية: حالة تطبيقيّة على المملكة العربيّة السعوديّة، المؤتمر الدوليّ حول القطاع الخاصّ في التنمية: تقييم واستشراف، بيروت، 23-25 مارس.
- صفوت، سهير. (2010). المسؤوليّة الاجتماعيّة للشباب في حماية الأمن الثقافيّ والاجتماعيّ للمجتمع، دراسة حالة مصر نموذجًا، دراسة مقدّمة إلى المؤتمر العالميّ الحادي عشر للندوة العالميّة للشباب الإسلاميّ تحت عنوان «الشباب والمسؤوليّة الاجتماعيّة «، الذي عقد في مدينة جاكرتا بجمهوريّة إندونيسيا في المدّة من 23- 25/ 10/ 1431ه.

- عبد الرّحمن، عبد المجيد أحمد. (2016). دور الشباب في تفعيل العمل الاجتماعيّ التطوّعيّ، مجلّة العلوم والدراسات الإنسانيّة، كليّة الآداب والعلوم بالمرج، جامعة بنغازي، ليبيا، ع13.
- عثمان، سيّد أحمد. (1979). المسؤوليّة الاجتماعيّة والشخصيّة المُسلمة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة.
- عز العرب، إيمان محمد. (2012). «صورة العمل التطوّعيّ ومؤسساته لدى الشباب الجامعيّ في ظلّ المتغيّرات الدوليّة»، مجلة شؤون اجتماعيّة، عدد 114: 9-43.
- عماد، حمدي داود. (2007). مناهج تعليم الخدمة الاجتماعيّة وتنمية ثقافة المواطنة لدى الطلاب، المؤتمر 20 ، كلية الخدمة الاجتماعيّة، جامعة حلوان، مجلد 2، ص955.
- عويضة، إيمان محمود دسوقي (2011). ممارسة المدخل التنظيميّ البيئيّ في خدمة الجماعة، الإسكندريّة: المكتب الجامعيّ الحديث.
- غانم، محمد حسن، القليوبيّة، خالد محمد. (2010). علم النفس الاجتماعيّ: تأصيل نظريّ ودراسات ميدانيّة، ط1، جدّة: مكتبة الشّـفري.
- غلام، عادل عبد الرشيد. (2017). دور مؤسسات جامعة الدول العربيّة في إطلاق طاقات الشباب العربيّ في مجال حماية البيئة، ع 16، شؤون عربيّة: -218 235.
- قاسم، جميل. (2008). فعاليّة برنامج إرشاديّ في تنمية المسؤوليّة الاجتماعيّة لدي طلاب المرحلة الثانويّة، رسالة ماجستير غير منشورة، غزّة، الجامعة الإسلاميّة، ص27.
- قليوبيّة، خالد بن محمد بن محمد. (1429هـ). المسؤوليّة الاجتماعيّة وعلاقتها بكلٍّ من وُجهة الضبط وفاعليّة الذات لدى عينة من طلاب جامعة الملك عبدالعزيز بجدّة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أُمّ القُرى، مكّة، المملكة العربيّة السعوديّة.
- الكواري كلثم و المناعي صلاح (2013): رعاية الشباب في المجتمع العربيّ «أُسُسٌ وتطبيقات»، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندريّة، ص298.
- محفوظ، ماجدي عاطف. (2004). معوّقات ممارسة البرامج والأنشطة الجماعيّة بمراكز الشباب الريفيّة، المؤتمر العلميّ 17، كليّة الخدمة الاجتماعيّة، جامعة حلوان، المجلّد 5، ص2633.
- الخالدي، محمد. (2003). تطوير استراتيجيّة تسويقيّة لتنمية رؤساء المراكز الشبابيّة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة عمّان العربيّة للدراسات العُليا، عمّان، الأُردن.
- محمد، علي حسن أحمد. (2003). «دور الشباب في العمل التطوّعيّ»، مجلّة التربية – قطر، عدد 144: 215-182.
- مدكور، إبراهيم. (1975). معجم العلوم الاجتماعيّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ص538.
- مركز الإنماء الاجتماعيّ. (2017). «مقترح مركز الإنماء الاجتماعيّ لأولويّة الدراسات البحثيّة المرتبطة بتحقيق استراتيجيّة المركز»، الدوحة، قطر: مركز نماء. (وثيقة غير منشورة).
- المغيصب، عبد العزيز عبد القادر وصوفي، عثمان. (1993). «الشباب والعمل الجماعيّ التطوّعيّ: دراسة للاتجاهات النفسيّة لدى عينة من طلبة جامعة قطر»، شؤون اجتماعيّة، عدد 40، مجلد 10: 41-73.
- المنابري، فاطمة بنت عبدالعزيز عبدالقادر. (1431هـ). الذكاء الاجتماعيّ والمسؤوليّة الاجتماعيّة والتحصيل الدراسيّ لدى عينة من طالبات كليّة التربية بجامعة أُمّ القُرى بمكّة المكرّمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أُمّ القُرى، مكة، المملكة العربية السعوديّة.
- منصور، عمرو محمود عبد الحميد. (2015). التغذية العكسيذة كمدخل لتطوير أنشطة وخدمات رعاية الشباب الجامعيّ، مجلّة دراسات في الخدمة الاجتماعيّة والعلوم الإنسانيّة، عدد 39، ج16، ص268 213-.
- منصوري، نبيل. (2018). تأثير ظاهرة العولمة على قيم ومبادئ الشباب الجامعيّ، الانتقال من تواصل اجتماعيّ حقيقي إلى تواصل افتراضيّ مقلّد: دراسة ميدانيّة على مستوى جامعة أكلي محند إلحاح، البويرة، مجلّة الحكمة للدراسات الاجتماعيّة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، عدد 13، ص8.
- منظمة الأُمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة. (2013). الإدماج الاجتماعيّ والديمقراطيّة والشباب في العالم العربيّ، مكتب بيروت.
- منقر، يوس نصيف فهمي. (2004). النماذج والنظريات في ممارسة خدمة الجماعة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعيّ، جامعة حلوان، القاهرة، ص390.
- النابت، صالح. (2012). تعزيز قدرات الشباب القطريّ: ادماج الشباب في عمليّة التنمية، تقرير التنمية البشريّة الثالث لدولة قطر،

استراتيجيّة التنمية الوطنيّة، الأمانة العامّة للتخطيط التنمويّ.

- نجم، عبّود. (2005). أخلاقيات الإدارة ومسؤوليّة الأعمال في شركات الأعمال، ط1، دار الورّاق، الأُردن، ص196.
- هلال، رضا محمد. (2016). استطلاع أصداء بيرسون - مارس تيلر لرأى الشباب العربيّ 2015. مجلّة الاستقلال - مركز الاستقلال للدراسات الاستراتيجيّة والاستشارات، عدد 3 ، 4، ص222-227.
- وزارة التخطيط التنمويّ والإحصاء. (2018). استراتيجيّة التنمية الوطنيّة الثانية لدولة قطر 2018-2022، ط1، ص7.
- Allen, JP, Kuperminc, G., Philliber, S., & Herre, K. (1994). Programmatic prevention of adolescent problem behaviors: The role of autonomy, relatedness, and volunteer service in the Teen Outreach Program. American Journal of Community Psychology 22(5), 617-638.
- Green, Francis. (2013). Youth Entrepreneurship: A background paper for the OECD Centre for Entrepreneurship, SMEs and Local Development. Paris: OECD.
- Hope , Elan C. (2016). Preparing to Participate: The Role of Youth Social responsibility and Political Efficacy on Civic Engagement for Black Early Adolescent. Child Ind Res (2016) 9:609–630.
- Kuperminc, G.P., Holditch, P.T., & Allen, J.P. (2001.) Volunteering and community service in adolescence. Adolescent Medicine: State of Art Reviews, 12, 445-457.
- McKinney, K.G. (2002). Engagement in community service among college students: Is it affected by significant attachment relationships? Journal of Adolescence, 25, 139-154.
- Ministry of Information and Communication Technology (MICT). (2015). Developing Qatar's Youth for A Digital Future. Doha: MICT.
- Rantanen, Teemu. (2013). Students' attitudes towards entrepreneurship in the Uusimaa region in Finland. Interdisciplinary Studies Journal - Vol 2, Number 4, 48-65.
- Sehhat, Saeid, and Fooma Faezeh G. (2014). The Impact of Entrepreneurs' Knowledge Dimensions on SME Performance: A Study of SMEs in Iran. Management and Administrative Sciences Review. Volume: 3, Issue: 3, Pages: 389-401.
- Sitoula , Trilochan (2015). Challenges and prospects of youth entrepreneurship in Kathmandu. Master Thesis, University of Nordland.
- Shtraus, Danielle V., «Positive Effects of Corporate Social Responsibility on Youth Development A Case Study of the Royal Swazi Sugar Corporation in Swaziland» (2014). Capstone Projects – Politics and Government. Paper 25. http://ir.library.illinoisstate.edu/cppg/25.
- Tessier, Simon, Minh-Nguyet, Nguyen and Gagnon, Kathleen. (2006). Youth Volunteerism: Research Report. Canada: Knowledge Development Center.
- United Nation. (2015). United Nations Conference on Trade and Development (UNCTAD)-Policy Guide on Youth Entrepreneurship. New York and Geneva: United Nations.
- https://social.un.org/youthyear/docs/UNPY- .2019/11/United Nations Programme on Youth. Retrieved on 9 presentation.pdf.
- Youniss, J., McLellan, J.A., & Mazer, B. (2001). Voluntary service, peer group orientation and civic engagement. Journal of Adolescent Research, 16, 456-468.

الشبابُ همُ الفئةُ المأمولة في المساهمة في التنمية الوطنيّة لقطر، بل إنّ قطر تسعى إلى توسيع خيارات الشباب وتحرِصُ على ذلك؛ لذا أشارت رؤية قطر 2030 إلى أهميّة معالجة التحدّيات التي تواجه الشباب كمورد أساسيّ لتحقيق التنمية المُستدامة. وغنيٌّ عن القول إنّ فئة الشباب تمثل أهمَّ مُقوّمات أيّ مجتمع إنسانيّ وأبرزَ مُكَوّناته؛ فهم يمتلكون القدراتِ والمواهبَ ولديهم إمكاناتٌ كبيرة وأوقات عظيمة. وعليه، فإنّ فينبغي أن تُترجَمَ هذه القدراتُ إلى إنجازات ومبادرات ونشاطات تخدم المجتمع، كما تخدم الشباب أنفسَهم وأُسُرَهم، وتساهم في إكسابهم مهارات الحياة العمليّة والاجتماعيّة، وَتُعَزِّزُ مِنَ انتمائهم الوطنيّ ومشاركتهم المجتمعيّة.

وفي ضَوء ما سبق يمكن تناولُ الشباب بِوَصْفِهِمُ الفئةَ العمريّة المُعتمدة مِنْ مركز نماء (13-29 سنة)، التي تتميّز بالحيويّة والنشاط وَهِيَ القادرةُ على تحمُّل المسؤوليّة، فضلًا عن إنّ لديهم القدرةَ على التعليم والابتكار والمساهمة في التغيير؛ إذ هُمُ الذين يتأثرون بالمجتمع وأوضاعه السائدة ويتفاعلون مَعَها إيجابًا، وَهُمُ الذين يبتكرونَ كما لوحِظَ في أزمة حصار الوَطَنِ قطر، التي فجّرت في الشباب قِيَمَ الانتماء والعمل والمشاركة؛ وَبِذا فإنَّ استثمارَ هذه الفئة من السّكان ذات الفعاليّة الكبيرة والإسهامات الواعدة يُعَدُّ مهمًّا جِدًّا.

(حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز الإنماء الاجتماعي (نماء) ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملا أو قسم من أقسامه بأي شكل من الأشكال إلا بإذن كتابي من المركز)